

ليبيا: مهزلة محكمة الشعب..
في جماهيرية اللا معنى

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الشيخ أحمد ياسين:

التاريخ لن يرحم الذين لا يتحركون



﴿ إن تكونوا تأمنون فإنهم يأمنون كما تأمنون وترجون من الله ما لا يرجون ﴾

السودان: تحركات

مريبة في كل اتجاه

البوسنة: عشية الذكرى
العاشرة للاستقلال:

مقاتلون.. ومهجرون.. وتنصير

واشنطن تسأل مبارك:

لماذا لا تستقبل شارون؟!

سيرجاسو SIRGASO



VC3040

**WET & DRY
1600 WATTS**

جاف وعادي
١٦٠٠ وات

VC1026R/B

**WET & DRY
1100 WATTS**

جاف وعادي
١١٠٠ وات

CH996

**DRY
1200 WATTS**

جاف

١٢٠٠ وات

نظافة عالية... وسعر أقل
جديد



**HUSSAIN A. SAKLOU & SONS
TRADING CO. LTD.**



شركة
حسين عبد الله سكلو وأولاده
التجارية المحدودة

ddah International Market : 6651262 Corniche Market : 644 0638

akkah Mukarramah : 5494993 Riyadh : 401 2461

l Akariyah Showroom : 460 1870 Al-Khobar : 894 0970

l Madinah : 825 2593 Khamis Mushait : 223 0777

سوق جدة الدولي : ٦٦٥١٢٦٢ - معرض الكورنيش : ٦٤٤٠٦٣٨

مكة المكرمة : ٥٤٩٤٩٩٣ - الرياض : ٤٠١٢٤٦١

معرض العقارية : ٤٦٠١٨٧٠ - الخبر : ٨٦٤٠٩٢٨

المدينة : ٨٢٥٢٥٩٣ - خميس مشيط : ٢٢٣٠٧٧٧



شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

WWW.ICC.NET.SA

WWW.ICCL.NE

Intel® Pentium® 4 processor 1.7 GHz

- ♥ Gigabyte M/B with sound card
- ♥ 128 MB SDRAM
- ♥ H.D.D 40 GB
- ♥ Fax Modem 56k
- ♥ VGA 4x W/32 MB
- ♥ SAMSUNG F.D.D 1.44
- ♥ SAMSUNG Monitor 15"
- ♥ SAMSUNG CD ROM 52x



Vigitec
System

Original Windows ME SR.350 Only , Required with every PC .

The Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor.
The center of your digital world.



٢٤٩٠ ريال فقط



Intel, the Intel Inside logo and Pentium are
registered trademarks of Intel Corporation.

"Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor has the power to handle the latest Technology - today & tomorrow"

Jeddah:Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:6671469

Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311
Riyadh Br.Tel:4044361 - 4664820
Khobar Br.Tel:8937357-8977865
E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA

Jeddah Br.Tel:642013
Makkah Br.Tel:548513
Madinah Br.Tel:827203
Buraida Br.Tel:385520

مناهج التعليم بين التطوير وفرض الإرادة

الأخلاقي والسخرية حتى بدينهم، الأمر الذي أجبر الجهات المعنية على أن تعيد النظر بالمناهج... فكيف بالمريض يعالج المعافى؟

إن المقصود من تلك الحملة ليس المناهج أو الإرهاب، بل ما هو أكبر وهذا ما توضحه لنا الكلمات التي قالها أحدهم: إن شخصاً اسمه ابن تيمية وآخر اسمه حسن البنا أكثر نفوذاً في عقول الشبان

من كل المفكرين الليبراليين، هذه الجاذبية الشريرة للفكر الأصولي، فيجيبه العلماني: هناك فشل بنظامنا التعليمي ويجب أن نتلقى الدعم من المجتمعات الغربية لمواجهة الفكر الديني!

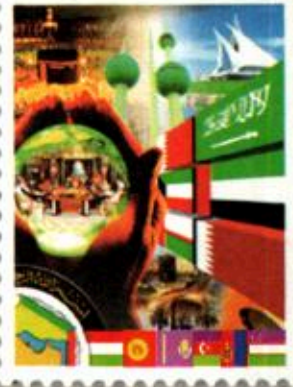
أعتقد أنه بات واضحاً الآن ما المقصود بتغيير مناهجنا ومن يقف وراء ذلك ■

أمانى أحمد الشهابي - الكويت



في مناهجنا التعليمية أمر غير منطقي، وهذا ليس التدخل الأول، فلقد سبقته محاولات أخرى منها التعرض للمرأة المسلمة ومساواتها بالرجل في الحقوق والميراث والتعدد، ثم تلاه التدخل في أرصدة الأعمال الخيرية والزكوات ومحاولة إبدالها بمفهوم الضرائب المعمول به بالغرب، وأخيراً وليس آخراً المطالبة بتغيير المناهج

التربوية بحجة تطويرها أولاً، وثانياً لأنها مناهج تدعو للإرهاب... لأنها تدرس التعاليم والقيم الإسلامية، وتحدث على الجهاد والدفاع عن العقيدة، وهذا يتضارب مع مطامعهم بالقضاء على الدين وإطفاء النخوة وروح الجهاد وبالمقابل إغراق الشباب بالفكر الغربي الداعي للزيلة والمخدرات والانحطاط، أما المناهج الغربية نفسها فلقد اعترفت القائمون عليها أنها ولدت العنف بمدارسهم وأنها سبب الانحطاط



رأي القاري

رحم الله
أنور الجندي



أنور الجندي - يرحمه الله

لا يخفى على أحد ما لعلمائنا ودعاتنا ومفكرينا من مكانة عظيمة في نفوسنا، وتأثير في توجهاتنا وأفكارنا، من هؤلاء الأستاذ أنور الجندي رحمه الله الذي فقدناه مؤخراً، ولكن الإعلام كعادته أهمل مثل هذا الرجل الذي خاض معارك ضارية مع رموز العلمانية والحدادة، ومع الكتب المسمومة، وخير شاهد على ذلك كتبه التي تملأ الساحة الثقافية ومنها «الصحافة والأقلام المسمومة»، «الخنجر المسموم»، «طه حسين فكره وأراؤه» إلى غير ذلك من الكتب الرائعة التي سجلها - رحمه الله -

إن مثل هذا الرجل حقيق بأن يشاد به ويفكره لأننا بحاجة إلى مفكر ينير العقول والأفكار خصوصاً في هذا الوقت الذي تكلمت فيه الروبيضة وارتفعت فيه أصوات نشار. ■

أحمد السعوي - بريده -
السعودية

توحدنا في عرفات.. فهل تتوحد كلمتنا؟

العمر كله، لأن الحاج يرجع من حجه كما ولدت أمه.

ولعل من الدروس المستفادة من هذا الموقف أن تتوحد الكلمة والمواقف وأن تتوحد في الرجوع إلى الله عز وجل ونجعل شريعة الله تحكم وتسود، ونعود بالخلافة الإسلامية إلى سابق عهدها، وسيكون اليوم الذي تتوحد فيه كلمتنا ومواقفنا هو أثقل وأشد يوم



على أعداء الأمة من شياطين الإنس، كما كان أثقل يوم على شيطان الجن في يوم عرفة، لأن في تلك الوحدة قوة الأمة وعزتها وهيبته، وتدمير وفشل مخططات العدو الذي لا يحلو له أن يرى أمة موحدة لأنه يتبع أسلوب (فرق تسد).

ولعلنا بهذه الوحدة نغير الحالة التي عليها الأمة اليوم وما يجري لها من أحداث حتى تحقق فيها حديث الرسول ﷺ: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم، كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ فقال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوك المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن. قال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت» (أبو داود، ج/٣٧٤٥).

نعم هذه أمتنا في كل جنبات المعمورة كثيرة الأعداد ولكنها الغثائية التي جعلتها لا تؤثر في الأحداث، وليس لها كلمة واحدة فتصبح ذات ثقل على الساحة الدولية. ولا عجب في هذه الأماني لأن النصر حليف هذه الأمة إن شاء الله والمبشرات من الكتاب والسنة تؤيد ذلك.

ولكن يبقى أن يعي قادة الأمة والمخلصون من أبنائها خطورة المرحلة التي نمر بها الآن، والمخططات التي تحاك للأمة من أعدائها، ولعل في توحيدها إن شاء الله ما يردع أعداءها ويحقق النصر لها. ■

محمد إسماعيل

هذه الأمة أنعم عليها الله تبارك وتعالى بنعم كثيرة، من أهمها نعمة الإسلام، وأكرمها بأن جعل لها مواسم للعبادة والطاعة، ومن ذلك موسم الحج، وفي هذه الشعيرة العبر والدروس التي يجب أن نستفيد منها، ومن ذلك أن نكون أمة واحدة بالقول والعمل، ولقد حرص الإسلام على هذه الوحدة فنأشدها القرآن بهذا الخطاب كثيراً

فقال: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢) ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

لقد توحدنا في الحج، بوقوف كل حجاج الأمة في عرفات، وما أجمل هذا المنظر وما أفضله عند الله سبحانه وتعالى، ولذلك يباهي الله بالحجاج ملائكته ويغفر لهم في هذا المشهد ما تقدم من ذنوبهم، وبالعكس يكون هذا المشهد أشد وأثقل ما يكون على شيطان الجن لما يجد في تلك الجموع الموحدة التي جاءت لتلبي نداء الله عز وجل، فيضيق جهد الشيطان في أعوام بل قل في

الشهادة والتاريخ

برغم ما تحزن الأنفس، وتذرف الأعين على شهدائنا البواسل الذين يتهافون على الموت في سبيل الله ونصرة الأمة، وحفظ مقدساتها، إلا أننا نقف وقفة عز وكبرياء ونحن نرى أعداءنا يتقهقرون وهم يذوقون دروساً جديدة تحت ضربات المجاهدين. فكفانا اجتماعات ومؤتمرات لا تجلب لنا إلا الذل والهوان، وليكن سلاحنا ذاك الذي نسطر فيه تاريخنا المجيد ■

محمد مكى طه - جدة. السعودية

دور الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

لمعرفة حقيقة هذا الإسلام حتى يؤمنوا به. ولذلك فإننا أرى أن الاتحاد منوط به دور عظيم باعتباره يعبر عن شريحة مهمة وهم الشباب والطلاب، ويجب أن نسير على استراتيجية طموحة وقادرة على إيجاد البديل المناسب الذي يخدم الأمة الإسلامية بأن نحافظ بقدر ما نستطيع على المكاسب الدعوية في الغرب، وعلى الرغم من هذه الظروف نصر على الحوار وتوضيح الصورة الصحيحة للإسلام، ولهذا نريد من الاتحاد أن يسير على هذه الأفكار وأن ينظر بعين الشفقة لأولئك الشباب والطلاب الذين وجدوا أنفسهم لظروف ما في الغرب فأصبحوا جزءاً منه، ولابد من الإسهام بفاعلية في خدمة هؤلاء بمخاطبة المؤسسات الثقافية والفكرية والجامعات ودور العلم بأننا نستطيع تهينة ظروف أحسن لمستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب إذا هم نظروا لنا بعين تكسوها العدالة والواقعية ■

حسين مسار السعيد

رئيس سابق للنادي الثقافي الاجتماعي - تشاد

E.mail: Hissein@Zau-edu.jo

طاعتنا ﷺ بقاء مع الأستاذ عمر الفاروق الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، هذا الجسم الطلابي العملاق الذي يمثل رمزاً لقطاع واسع من الشباب والطلاب المسلمين في جميع أنحاء العالم، ويسعدني أن أس من أمنيته العام هذا الكلام الرصين المتفهم لظروف وواقع الأمة، وأكثر ما شددني إلى حديثه هو ما ينوي الاتحاد فعله حيال الظروف الحالية التي يمر بها العالم بعد أحداث سبتمبر بعقد مؤتمر للاتحاد في يونيو المقبل في ألمانيا أو هولندا من أجل وضع تصور لخطاب إسلامي معتدل، وهو ما كان يسير عليه الاتحاد منذ سنين ماضية، ولاني من أعضاء الاتحاد وقد شاركت في مناشط عديدة له، أرى ضرورة السير في عقد هذا المؤتمر ليعبر عن مدى قدرة الاتحاد على الإسهام في طرح الحلول للواقع الراهن بعد أن أصبح الإسلام في نظر الغربيين دين الإرهاب.

هذا المستقبل المظلم الذي وُضع فيه أتباع هذا الدين الحنيف يعبر عن مؤامرة خبيثة يبرها الأعداء لتهميش الإسلام وإجهاض المكاسب التي حققها المسلمون في الغرب من بناء مؤسسات وفتح قنوات عديدة لتوصيل الإسلام إلى الغربيين المتعطشين

الإرهاب الصهيوني... والمواقف الأمريكية

تأسيسها ما يقارب (٨٤) بليون دولار)، وذلك بصفة رسمية، أما إذا أضيفت إليها الإعفاءات من الفوائد والمساعدات غير المباشرة، فإن المبلغ يصل إلى (١٣٤) بليون دولار)، بل إن أمريكا تنفق للدفاع عن هذه الدولة التتاز ما يعادل ٤٠ ضعفاً للمبلغ الذي تنفقه للدفاع عن أوروبا الغربية، وذلك كما أوردته صحيفة التايمز اللندنية في فبراير ١٩٩٨م، وفي حوار أجرته مجلة «الحوادث» في ٢٢/٤/١٩٩٤م مع الكاتب جان فرانسوا ريجل كاتب افتتاحيات الأكسبرس الفرنسية، وهو معروف بميله نحو إسرائيل، قال: «إن التصاميم العسكرية الحساسة تصل إلى تل أبيب في الوقت نفسه الذي تصل فيه إلى البيت الأبيض»، فمتى تغيق امتنا من غفوتها وتنتبه لما يحاك لها خلف الكواليس، ومتى ينتبه صنّاع القرار ويعرفون أمريكا على حقيقتها؟ ■

منصور علي الظاهري - القصيم - السعودية



إن الدارس المتقصي لتاريخ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط يتضح له أنها بدأت تتبلور في أعقاب الحرب العالمية الثانية. فبالا كانت بريطانيا قد تحملت مسؤولية الوعد بإقامة وطن قومي لليهود على أنقاض فلسطين من خلال وعد بلفور المشؤوم في عام ١٩١٧م، فإن أمريكا تحملت مسؤولية إقامة هذا الكيان في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وقامت برعايته ومازالت بالدعم اللامحدود للكيان الصهيوني، فقد صرح الدبلوماسي الأمريكي «ريتشارد كيرتس» لمجلة «ذي لوك» الأمريكية في عام ١٩٩٧م بأرقام توضح هذا الإنجاز الاستثنائي الحقيقي الذي قامت به أمريكا، فقد قال «كيرتس»، إن إسرائيل تحصل على أكثر مما تحصل عليه أي ولاية أمريكية من الولايات الخمسين من الميزانية الاتحادية للولايات المتحدة، وأعد كيرتس جداول مستندة إلى تقرير الكونجرس الأمريكي تفيد بأن إسرائيل كلفت أمريكا منذ

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظِلَّةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾
(١١) فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ ﴿(الأنبياء).

قسم اللغة العربية وآدابها

في الهند يطلب المجتمع

اتشرف بتقديم اسمي آيات التقدير والإعجاب إليكم على ما تقومون به من خدمات جليلة تجاه الأمة العربية والإسلامية بإصدار مجلة «الجهاد» الغراء ولعلها الوحيدة من نوعها الصادرة في العالم العربي التي تهتم بدراسة وتحليل الوقائع والأحداث العالمية من وجهة نظر إسلامية.

واننا معجبون بها منذ زمن طويل إلا أننا لا نجد لها إلا بشق الأنفس، علماً بأننا في هذه الجامعة المركزية التابعة للحكومة الهندية نهتم بتعليم وتعلم اللغة العربية في جميع مراحلها الدراسية من المدرسة الابتدائية وحتى مرحلة الدكتوراه مروراً بالبيكالوريوس (الاختصاص) وعيننا مكتبة عامرة ثرية بالكتب الإنجليزية والعربية والفارسية والأرية والهندية بوجه عام ولا ينقصها إلا الجرائد والصحف العربية. نرجو منكم التكرم بإرسال نسخة من مجلة «الجهاد» حتى تتمكن من الاستفادة منها ومحاولة تزويدها بالمشاركات الأدبية الصحفية ولاسيما ما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية والسياسية في شبه القارة الهندية. ■

د. شفيق أحمد خان الندوي

أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية

وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية

DEPARTMENT OF ARABIC

JAMIA MILLIA ISLAMIA

jamia Nagar New Delhi-

110025

تنبيه

تلقت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

من التاريخ من يرى كل يوم بشاعة المجازر الصهيونية التي ترتكب في حق إخواننا الفلسطينيين العزل؟! والأعجب من ذلك أن يدعي الصهاينة أنهم بهذه المجازر الهمجية يدافعون عن أنفسهم، والأكثر عجباً وغرابة أن يصدقهم ويردد أقوالهم وحججهم من يعتبرون أنفسهم دعاة وحماة حقوق الإنسان. ■

أو مفترس لأنه يفاخر بهذه الصفات المتوحشة.. ما الحل إذن.. لن نستطيع وقف سياسة القوة إلا بامتلاك القوة لأنه لا يفل الحديد إلا الحديد.

● الأخ: السذي أرسل قصاصة تعرف بكتاب يفضح جرائم الصهاينة ضد الأسرى العرب في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧م. هل يحتاج إلى أمثلة

● الأخ: عبدالعزيز بن محمد السحيباني - البدائع - السعودية: أن يكون الخصم هو الحكم فهذه سياسة الأقوياء أو قل قانون الغاب الذي تمارسه الوحوش المفترسة.. كثير من الصفات الذميمة يمكننا أن نطلقها على هذا القانون والمتحمسين لتطبيقه، ولكن لا يضير الوحش أن تقول له أنت وحش

أدب

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٩٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٣٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٣٦ -
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٩٠٩٠
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني للمخصص للإشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص.ب. 960654
U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

«موضة» التضحية بالإسلاميين

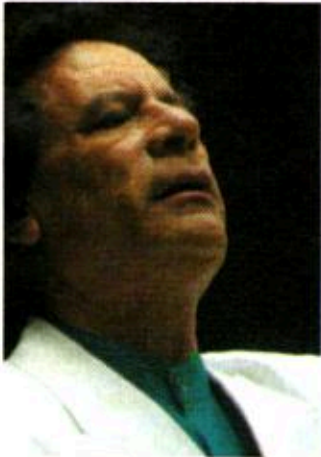
تندرج الأحكام التي أصدرها ما يسمى بمحكمة الشعب في ليبيا مؤخراً على كوكبة خيرة من أساتذة الجامعات والمثقفين.. ضمن حالة من الاستغلال السيئ للمناخ الدولي للتقرب إلى الغرب والمزايدة عليه في اتخاذ إجراءات شاذة لمحاربة الإسلام وقمع الإسلاميين تحت اسم مكافحة الإرهاب.

ومحكمة الشعب هذه - والشعب الليبي منها بريء - لا تختلف عن محكمة الشعب السابقة في مصر، التي أقيمت في عهد عبدالناصر، ملهم الثورة الليبية، والذي كان العقيد القذافي يعتبره استاذة قبل أن يعلن كفره بالقومية العربية، كما لا تختلف عن المحاكم العسكرية التي تعقد اليوم في مصر لمحكمة أساتذة الجامعات أيضاً، وخيرة شباب مصر، ويا للتشابه العجيب.

إن التضحية بالإسلاميين على مذبح التقرب إلى الغرب أسلوب مجوج ترفضه الشعوب وتاباه، خاصة التي خبرت إخلاص أولئك النفر الذين يساقون إلى السجون والمعتقلات، وأقفاص المحاكم التي تفتقر إلى أدنى الضمانات... وهي خسارة فادحة للامة لن يفيد منها سوى اليهود ومخططاتهم.

إن الاوان لكي تدرك تلك السلطات أن للاستبداد حتماً نهاية، وأن حقوق الشعوب والأفراد فوق أهواء بعض المهوسين، ممن قفزوا إلى كراسي السلطة، وشطحاتهم ومصالحهم الشخصية البحتة. ■

في هذا العدد



محكمة الشعب في جمهورية
اللامعنى ص (٣٢)



النيابة المصرية تبدأ التحقيق في جرائم اليهود
بحق الأسرى ص (٢٨)

٣١ السودان: تحركات مريبة في كل اتجاه

٣٥ البوسنة عشية الذكرى العاشرة
للاستقلال

٣٦ وأد أمة وطمس حضارة

٣٨ السلطات الصينية تروج المخدرات
في تركستان الشرقية

٤٩ ميزانية «١١ سبتمبر الأمريكية»...
الأمن والدفاع قبل كل شيء!

٥١ خواطر عائد من الحج

١٤ الشيخ ياسين: التاريخ لن يرحم
الذين ينامون ولا يتحركون

١٧ أربكان يستأنف ضد قرار سجنه

٢٠ مشاهد حية من مجازر «الجمعة الدامية»

٢٢ وسقط حاجز الخوف من «الجيش
الذي لا يقهر»

٢٤ الظاهرة الاستشهادية وثقافة
الجهاد في فلسطين

٣٠ أمريكياتسأل مبارك...؟

ختم من تعلم القرآن وعلمه



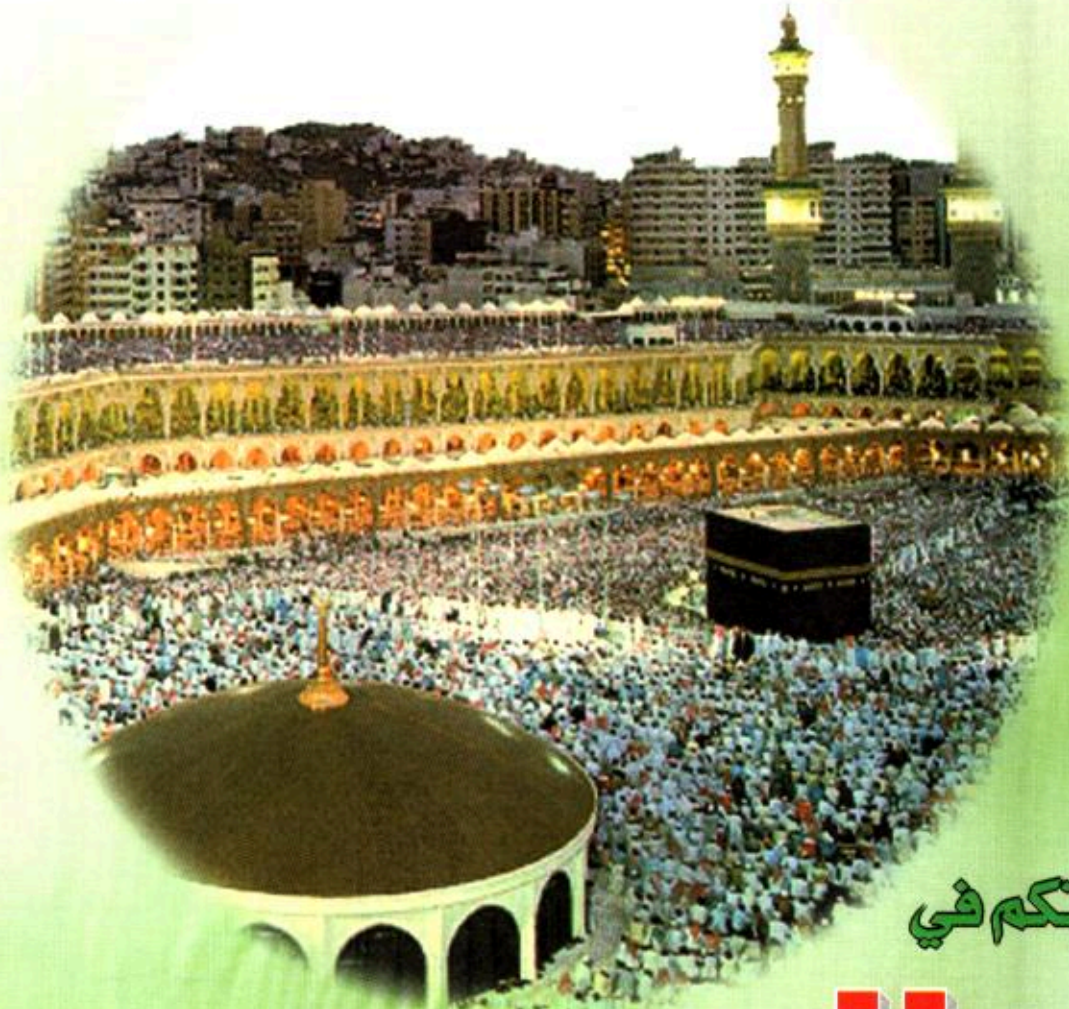
يعلن الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه للأخوة والأخوات المشاركين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده عن مواعيد إقامة التصنيفات الأولية للمسابقة السادسة ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ فعلى السادة المشاركين والذين سجلوا في شرائح وفروع مسابقة النشء والشباب الحضور لجهاتهم في المواعيد والأماكن المبينة أدناه وذلك لدخول لجان الاختبار في التصنيفات الأولية علماً بأن هذه المواعيد نهائية، ويشترط لدخول التصنيفات النهائية لمسابقة النشء والشباب اجتياز التصنيفات الأولية.

جدول مواعيد التصنيفات الأولية

م	اسم الجهة	الجنس	التاريخ	الساعة	الوقت	المقر
١	جامعة الكويت	ذكور	٣/١٧	٦,٠٠	مساءً	مركز النشاط الثقافي والفني - كلية العلوم الإدارية - العديلية
		إناث	٣/١٨	٦,٠٠	مساءً	هواتف: ٦٨٠ - ٤٨٣١ - ٤٨٣٢٨٦ - ٤٨٣٣٩٤٣ - ٤٨٤٦٨٤٣
٢	الجمعية الكويتية التطوعية النسائية	ذكور + إناث	٣/٢٠	٥,٠٠	مساءً	مقر الجمعية - الدسم - قطعة ٥ - شارع الرشيد
			٣/٢٤ - ٢٣			ت: ٢٥٤٥٨٦٦ - ٢٥٣١٧٤٢
٣	الهيئة العامة للشباب والرياضة	ذكور	٣/٢٠	٦,٠٠	مساءً	مركز شباب القادسية - ت: ٢٥٥٦١١٠ - ٩٢٠٠٨٢٧
٤	جمعية المعلمين الكويتية	ذكور + إناث	٣/١٨	٨ - ٥	مساءً	مقر الجمعية - الدسم - قطعة ٣ - شارع كاتلة ت: ٨٢٠٠٠٠
٥	الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية	ذكور + إناث	٣/١٨	٦,٣٠	مساءً	مقر الجمعية - الخالدية - قطعة ٢ - شارع القديس قسيمة ٢ ت: ٤٨٤٣٣٩٧ - ٤٨٣٦٦٧
٦	جمعية بدار السلام النسائية	ذكور + إناث	٣/٢١	١٢ - ٨,٣٠	صباحاً	القادسية - قطعة ١ - شارع بدر - جادة ١ - قسيمة ١ ت: ٢٥١٤٥٠١ - ٢٥١٤٥٢٨
٧	جمعية إحياء التراث الإسلامي	ذكور + إناث	٣/٢٠ - ١٨	٧,٣٠ - ١,٣٠	مساءً	قرطبة - قطعة ٥ - ت: ٥٣١٩٦٢٣ - ٥٣٣٩٠٦٩
٨	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - محافظة العاصمة	ذكور	٣/٢٠ - ١٩	٧ - ٤	مساءً	مسجد محمد بن الجراح - العديلية - قطعة ٤ - ت: ٢٥٦٠٦٨٥
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - محافظة الغرمانية	ذكور	٣/٢٠ - ١٨	٧ - ٤	مساءً	مكتب محافظة خلقات الغرمانية - العمريه - قطعة ٢ - بجانب مسجد الزيد - ت: ٤٧١٨٥٤٤
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - محافظة حولي	ذكور	٣/٢٠ - ١٩	٧ - ٤,٣٠	مساءً	مسجد مؤزة النصر لله - صباح السالم - قطعة ١٠ - ت: ٥٥٢٠٦٢٨ - ٥٥٢٠٦٨١
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - محافظة مبارك الكبير	ذكور	٣/٢٠ - ١٩	٧ - ٤,٣٠	مساءً	مسجد طلحة الأنصاري - منطقة القرين - ت: ٩٧٤٨٠٢٢
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - محافظة الأحمدية	ذكور	٣/١٩	٧,٣٠ - ٤,٣٠	مساءً	مسجد ضاحية جابر العلي - ت: ٣٨٣٣٢٢
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الجهراء	ذكور	٣/٢٠ - ١٩	٧ - ٤,٣٠	مساءً	مسجد مبارك العيار - القصر - قطعة ٣ - ت: ٤٥٨٧٣٤٢
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الجهراء	ذكور	٣/٢٠ - ١٩	٧ - ٤,٣٠	مساءً	مسجد عوض عودة العنزي - العيون - الطريق الرئيسي
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الصليبخات	ذكور	٣/٢٠ - ١٩	٧ - ٤,٣٠	مساءً	مركز الغاتم - الصليبخات - بجانب مسجد أبو الدحاح
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بيان	إناث	٣/٢٤ - ١٨	٧ - ٤	مساءً	مركز فاطمة الوقيان - قطعة ٢ - ت: ٥٣٩٣٧٤٥
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - السرة	إناث	٣/٢٤ - ١٨	٧ - ٤	مساءً	مركز عبدالله المبارك - قطعة ١ - شارع ١ - ت: ٥٣١٩٦٣١
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الأندلس	إناث	٣/٢٤ - ١٨	٧ - ٤	مساءً	مركز عواطف الصباح - قطعة ٦ - ساحة مسجد العتيقي
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - خيطان	إناث	٣/٢٤ - ١٨	٧ - ٤	مساءً	مركز الهام البوشي - قطعة ١ - شارع ١٧ - ت: ٣٩١٩٦٣١
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - العيون	إناث	٣/٢٤ - ١٨	٧ - ٤	مساءً	مركز بزيغ الياسين - قطعة ٤ - ت: ٤٥٧٣٦١٢
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الصباحية	إناث	٣/٢٤ - ١٨	٧ - ٤	مساءً	مركز فدير القديري - قطعة ٤ - ت: ٣٦١٥٣٠٦
	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - مبارك الكبير	إناث	٣/٢٤ - ١٨	٧ - ٤	مساءً	مسجد سليمان الفهد - العبدان - امتداد الشارع الأول
٩	جمعية الإصلاح الاجتماعي - كیفان	ذكور	٣/١٩	٧,٣٠ - ٤,١٥	مساءً	بيت القرآن كیفان - قطعة ٦ - شارع الأندلس - منزل ٣١ - ت: ٤٨٤٨٠٩١
	جمعية الإصلاح الاجتماعي - مشرف	ذكور	٣/٢٤ - ٢١	٥,٣٠ - ٤,٣٠	مساءً	بيت القرآن - منطقة مشرف - ت: ٥٣٨٥٠١٢
	جمعية الإصلاح الاجتماعي - الرحاب	ذكور	٣/١٩	٤,٠٠	مساءً	جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع الرحاب - ت: ٤٣١٣٤٢٧ - ٩٥٢٨٩٩٢
	جمعية الإصلاح الاجتماعي - الفحيحيل	ذكور	٣/٢٤ - ٢١	٦,٠٠	مساءً	الفحيحيل - قطعة ١ - شارع ٤ - قسيمة ٢٤
	جمعية الإصلاح الاجتماعي - الشامية	إناث	٣/٢٤ - ١٩	٤,١٥	مساءً	الشامية - قطعة ٧ - شارع ٧١ - قسيمة ١ - ت: ٤٨٤٨٤٩٠
١٠	لجنة مساعد أخاك المسلم	إناث	٣/١٨	٦ - ٤	مساءً	السرة - قطعة ٣ - شارع علي بن أبي طالب - ت: ٥٣٣٥١٤٢ - ٥٣١٢٠٧٢ - ٥٣١٢٠٧١
		ذكور	٣/١٨	٨ - ٦	مساءً	
١١	وزارة التربية	ذكور + إناث	٣/٢٠ - ١٧	٨ - ٤	مساءً	مدرسة عثمان عبداللطيف العثمان الابتدائية بيان - قطعة ٥ - شارع ١ - ت: ٤٨٣١٨٤٠
١٢	جمعية أهالي المرتفعين والمحتجزين الكويتية	ذكور + إناث	٣/٢١	١٠,٠٠	صباحاً	الجابرية - قطعة ٦ - شارع ٢ - بناية رقم ٢٨ - الدور الأرضي
١٣	اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمرتفعين	ذكور + إناث	٣/٢٤	٦ - ٤	مساءً	مسجد البشر - بمنطقة مشرف - قرب الجمعية الرئيسية
١٤	مكتب الشهيد	ذكور + إناث	٣/٢٠	٨ - ٦,٣٠	مساءً	مكتب الشهيد - البرمك - قطعة ٣ - ت: ٥٣٣٨٨٢٤
١٥	اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية	ذكور + إناث	٣/١٨	١٠,٠٠	صباحاً	مقر إدارة جمعية ضاحية عبدالله السالم
١٦	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	ذكور + إناث	٣/٢٠	١٠,٠٠	صباحاً	عمادة النشاط والرعاية الطلابية - العديلية مبنى رقم (١) - ت: ٢٥٦١٣١٢
١٧	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - السالمية	ذكور	٣/١٧	١٢ - ٨	صباحاً	مدرسة النجاة المتوسطة - ت: ٥٦١٩٨١٢ - ٥٦١٩٨١٤
	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - السالمية	ذكور	٣/٢٣ - ١٨	٩	صباحاً	مدرسة النجاة الابتدائية - ت: ٥٦١٩٨١٤ - ٥٦١٩٨١٢
	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - السالمية	ذكور	٣/٢٣	٨	صباحاً	مدرسة النجاة الثانوية - ت: ٥٦١٢٥٢٤ - ٥٦١٢٥٢٣
	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - المنقف	ذكور	٣/١٩	٩	صباحاً	مدرسة النجاة النموذجية - المنقف - قطعة ٤ - ت: ٣٧١٥١٣٥
	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - حولي	ذكور	٣/١٧	٨	صباحاً	مدرسة النجاة المتوسطة - حولي شارع شرحبيل - ت: ٢٦١١٠١٥/٤
	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - حولي	ذكور	٣/٢٠	١١,٠٠	صباحاً	مدرسة النجاة الثانوية - حولي شارع شرحبيل - ت: ٢٦١١٠٠٠/١٥
	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - السالمية	إناث	٣/٢٠	٨	صباحاً	مدرسة النجاة الابتدائية - السالمية - ت: ٢٥١٢٥٢٣/٤
	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - السالمية	إناث	٣/٢٠	٨	صباحاً	مدرسة النجاة المتوسطة - السالمية - ت: ٢٥١٢٥٢٣/٤
	جمعية النجاة الخيرية (مدارس النجاة الخاصة) - السالمية	إناث	٣/٢٠	٨	صباحاً	مدرسة النجاة الثانوية - السالمية - ت: ٢٥١٢٥٢٣/٤
١٨	لجنة التواصل الأسري	ذكور	٣/٢٠	٦ - ٤	مساءً	مسجد الإمام مالك - الدعية - قطعة ٣ - بجانب فرع الجمعية - ت: ٢٥٤٠٢٧٠ - ٢٨ داخلي

المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

دماء الشعب الفلسطيني تستصرخ الأمة.. فهل من مجيب؟

العراق، وترتيب المنطقة من جديد، لذا فهي تلزم الاحتلال بخطوط من قبيل عدم إنهاء السلطة، وعدم جر المنطقة إلى حرب شاملة... الخ.

بين هذه الضغوط الثلاثة يتعامل شارون، لذا فهو يسير على خيط رفيع وحاد وإمكانية سقوطه باتت قريبة، والأرجح أن إيفاد المبعوث الأمريكي انطوني زيني كان يطلب من شارون لإنقاذه، وإخراج أي تحرك سياسي جديد بشكل يحفظ ماء وجهه، وكما هو واضح فإن تخلي شارون عن التفاوض قبل تحقق الهدوء، يعني هزيمة مباشرة له بفعل ضغط المقاومة ووصوله إلى نقطة حاسمة في الحلول التي طرحها، ولكنه لكي يبرر الوصول لذلك يدفع جيشه لممارسة أقصى دموية ممكنة ليُزعم لليمين أنه وفي للمبادئ التي عرفوه بها، ولعله عمل أخيراً بنصيحة وزير خارجيته بيريز: «اقتل وفاوض».

ماذا يمكن أن تصل إليه الوساطات والتفاهات؟ إن أقصى ما يامل به الوسطاء هو تهدئة الأمور بشكل مرحلي.. اتفاقات تهدئة، وإن أمكن تثبيت هدنة (تثبيت) وربما تطبيق تقرير ميتشيل (وقف الاستيطان مقابل وقف الانتفاضة)، وبالعوم سيبقى التحرك في إطار تخدير الجرح الفلسطيني وضمان هدنة تعيد للمجتمع الصهيوني تماسكه وترفع الحرج الكبير عن بعض المواقف العربية الرسمية الصامتة.

إن الفائدة التي يمكن الخروج بها من مسالة عودة الوساطة هي أن تصاعد المقاومة كفيل بإزعاج الآخرين وإجبارهم على البحث عن حلول لإحلال الهدوء وهذا دليل واضح على فشل الضغط الصهيوني لإجبار الفلسطينيين على وقف الانتفاضة.

لقد اوضحت المقاومة الفلسطينية ذات وزن وثقل استراتيجي، وهي تثبت مع تصاعدها وقوة ضرباتها أن استقرار المنطقة رهن بتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني العادلة والمشروعة؛ بل إن استمرار المقاومة كفيل بحماية المنطقة من مخططات الهيمنة ومحاولة ترتيبها بالشكل الذي يريد الآخرون، ومن هنا يمكن القول إنه ليس من مصلحة الدول العربية التورط في سيناريو التهدة لأن المقاومة بدأت تؤتي أكلها وتحقق تصدعات حقيقية في المشروع الصهيوني، وأي هدوء يعطي لشارون متنفساً للخروج من ورطته وربما أمداً بالحياة السياسية أكبر، فيما هو على وشك الأفول.

هذا هو حال أهلنا وإخواننا في فلسطين، فمتى يرى أهلنا وإخواننا موقفنا وفعلنا وردنا على ما يرتكبه العدو من مجازر؟ ومتى نساهم في هدم ذلك المشروع الاستيطاني الذي يعبر عن مرحلة متخلفة مظلمة من التاريخ الإنساني؟ وهل يرى عدونا منا وقفة عز وكرامة وانتصار للحق ونكون شركاء في نصرة أهلنا والانتصار لهم؟ ألم يكن الوقت لأن نستجيب لنداء الله عز وجل:

﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم﴾

(التوبة: ٤١) ■

عشرات الشهداء، وأضعاف ذلك من الجرحى، ومئات المعتقلين الأسرى.. وحصار شامل لكل المدن، والقرى، والمخيمات الفلسطينية، ومجازر متعددة، يرتكبها العدو الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني: ثلاثة وعشرون شهيداً، في مجزرة واحدة في بلدة خزاعة، وعشرون شهيداً، في مخيم طولكرم.. وغيرها وغيرها، تلك كانت حصيلة الإجراء الصهيوني في الأيام الأخيرة، ورغم ذلك كله، يؤكد الشعب الفلسطيني ومجاهدوه، أنه لا استسلام، ولا ذل، ولا هوان، وإن الجهاد ماضٍ حتى النصر، وأن الصمود والمقاومة هما السبيل الوحيد لنيل الحقوق، وتحرير الأرض واستعادة المقدسات.

تجاوز الاستكبار اليهودي الحدود، وبلغ طغيانه المدى، فولغ في الدماء الطاهرة البريئة، وسفحها دون اعتبار لأي قيمة إنسانية أو ضمير، وأقام المذابح في المدن والمخيمات، فخرجت الأرواح البريئة من مخيمات بلاطة، وجنين، وطولكرم، والدهيشة، وعابدة، ورفح، وخان يونس، وفي خزاعة، وعيسان، ومارس العدو كل الممارسات العنصرية، من تمثيل بالجثث، وترويع للآمنين، متوهماً أنه بذلك ما يمكن أن يكسر إرادة الفلسطينيين، وعزمهم، وتضامنهم، ولكن العمليات الاستشهادية أعادته إلى حقيقته العارية، وإلى وجهه الإجرامي الكالح، ولقنته دروساً لم يكن يعرفها عن إرادة الشعب الفلسطيني، وتضحيته في سبيل الحرية، والاعتناق، وكسر الأصناد، مهما تجبر، وطفى واختبأ خلف آلة قهره وبطشه.

ومع عودة الحديث عن الوساطات ومبعوثي السلام، علينا ألا نتوهم أن تلك الوساطات تستهدف وقف مسلسل الدم الفلسطيني، فقد سبق للوسطاء أنفسهم أن برروا دموية شارون من قبل باسم «الدفاع عن النفس»، ووصفوا النضال الفلسطيني بالإرهاب، والوسيط الذي كانت عودته مشروطة بوقف الانتفاضة، أصبحت عودته مطلوبة مع تصاعدها، فما الذي تغير؟

إنه تصاعد المقاومة، وقوة ضرباتها، لدرجة باتت تؤرق اليهود وحلفائهم من أكثر من وجه:

١. فقد أحدثت المقاومة ثغرات في المشروع الصهيوني وإنهاكاً للمجتمع الصهيوني، الذي بات بلا أمن، أو اقتصاد، أو حياة طبيعية، والأهم أن جيشه الذي لا يقهر، أصبح أضحوكة، واستمرار وتيرة المقاومة بهذا الشكل، سيحدث تغييرات على الأرض، تجبر الاحتلال على الانفصال الأمني الأحادي، أو تقديم تنازلات تضر بالمشروع الصهيوني، تحت وقع الضربات ولو بعد حين.

٢. سقوط الخيار الأمني لشارون تماماً، فقد بات لدى المجتمع الصهيوني فاشلاً أمنياً، واقتصادياً، وسياسياً، وأضحى شارون، أسير توازناته الداخلية والخارجية بين يمين متطرف يطالب بالحسم العسكري، واستخدام أكبر للقوة، ويسار لا يرى جدوى من الضغط العسكري، ويرى إعطاء الفلسطينيين أفقاً سياسياً مرحلياً، مثل تقرير ميتشيل، أو تفاهات (أبو علاء. بيريز)، وضغوط أمريكية لا تريد تغيير أجندتها في المنطقة المتجهة نحو ضرب

الإصلاح تقيم مخيم «أخلاقنا سورنا» وتستعد لعرض الكتاب

عبرت جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومجلس إدارتها وأعضاؤها عن مشاعر الفرح والغبطة بعودة حجاج دولة الكويت الخمس والعشرين ألفاً سالمين بعد أن أدوا مناسك الحج، وتمنت لهم عمراً مديداً في طاعة الله عز وجل، والعمل الصالح، ودعتهم إلى تحمل مسؤوليتهم كل فيما يخصه، ساعين بالدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصرح الأستاذ عبدالله سليمان العتيقي الأمين العام والمدير العام للجمعية بأن جمعية الإصلاح الاجتماعي وفروعها ولجانها مفتوحة لمن يريد عملاً خيراً تستقبلهم بقلوب رحبة في أي وقت، وتشدد على أيديهم، وتدعو لهم بالثبات.

وأوضح أن الجمعية قامت خلال عيد الأضحى المبارك بتوزيع الأضاحي على المحتاجين داخل الكويت، إذ بلغ عددها (٤٧٥١) أضحية، مشيراً إلى اعتزام الجمعية تنظيم (مخيم اجتماعي لعام ٢٠٠٢م) في محافظة الفروانية تقيم لجان العمل الاجتماعي التابعة لها تحت شعار «أخلاقنا سورنا» في الفترة من ١٨ إلى ٢٢ مارس الجاري في الحديقة السياحية على الدائري السادس بالفاعليات التالية:

١ - محاضرات عامة: من المتوقع أن يحاضر فيها هذا العام عدد من المميزين على مستوى العالم الإسلامي مثل الشيخ محمد العريفي، والشيخ محمد الشيخ، والشيخ محمد الدويش من السعودية، والشيخ أحمد القطان من الكويت، والداعية كاميليا العربي من مصر «للنساء».

- ٢ - الرياضة: «دوري طائرة وقدم».
- ٣ - المهرجان الإنشادي والشعري.
- ٤ - مخيم خاص للفتيات.
- ٥ - سوق خيرية ومسابقات يومية.
- ٦ - ألعاب ترويحية للأطفال.

وأشار إلى أن هدف الجمعية من هذه الفاعليات هو بناء جيل صالح يعتز بهويته الإسلامية والعربية، موضحاً أن الجمعية مستمرة في تسجيل المشاركين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده السادسة.

كما تستعد الجمعية لإقامة معرضها السابع والعشرين للكتاب الإسلامي خلال الفترة من ٢٠٠٢/٤/٢٠م، حتى ٢٠٠٢/٥/٣م إن شاء الله، وتشارك فيه ٧٠ مكتبة إسلامية من داخل البلاد وخارجها. ■

العزادة والمطوع؛

مسؤولية كبيرة على الحكومة إزاء مساوئ محرقه الجليب

كتب: محمد عبد الوهاب



عبد العزيز المطوع

عبد الله العزادة

وأكد المطوع أن سلامة المواطن الكويتي والمقيم على حد سواء، مسؤولية كبيرة يجب علينا جميعاً العمل من أجلها، وعدم إهمالها لأنها لا تتحمل هذا التقاعس، مناشداً الجهات المهتمة بالبيئة تكثيف دورها لحماية بيئة الكويت والمواطن.

ومن جانب آخر، نفت أوساط حكومية أن تكون الحكومة غير مهتمة بأرواح المواطنين وسلامتهم، أو أنها لا تعمل على راحة المواطن، معتبرة تصريحات بعض النواب بشأن نفايات الجليب مجحفة بحق الحكومة، وأنها غير موضوعية.

وكشفت هذه المصادر النقاب عن أن مجلس الوزراء سيتخذ في أقرب جلسة للمجلس قراراً يؤكد فيه حرصه على سلامة المواطنين وحمايتهم، وهذا الأمر بدت ملامحه واضحة بعد تصريح رئيس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حول حرص الحكومة على أرواح المواطنين وأنها محل اهتمام كبير. ■

طالب عبدالله العزادة عضو مجلس الأمة الحكومة بسرعة التحرك لوقف ما وصفه به الجريمة بحق الشعب الكويتي، داعياً إلى إيجاد الوسائل الحديثة والصحية للتخلص من النفايات، وسرعة إنجاز هذه العملية دون إتلاف للبيئة، ولل فرد، مؤكداً أن الحكومة تضع نفسها أمام مسؤولية كبيرة إذا تقاعست عن هذا الدور، وانشغلت بعيداً عن حماية صحة المواطن والمقيم.

جاء ذلك بعد تفقده لموقع ردم النفايات وحرقتها في منطقة جليب الشيوخ على الطبيعة مؤخراً.

وأبدى العزادة اندهاشه من الجراة التي تتمتع بها هذا الشركات للتلاعب بصحة المواطن، وعدم الاكتراث بأرواح البشر، خاصة أن هذه الروائح المنبعثة من الأدخنة والحرائق كلها سموم قاتلة وقتلة يجب التخلص منها لحماية المواطن. ومن جهته، قال عبدالعزيز المطوع - عضو مجلس الأمة - بعد تفقده للموقع أيضاً - إن ما نراه هو جريمة بشعة بحق المواطن والبيئة، مشيراً إلى أن هذا التجاوز سيمنح القوة لأعضاء المجلس لمحاسبة المقصر، ووضعه تحت المسائلة القانونية التي ستكشف لنا جميعاً من المنسب الأول في هدر وسلامة الإنسان وصحته، مؤكداً أن على الحكومة أن تأخذ دوراً بارزاً ورئيساً في هذا الإطار، وألا تضع نفسها محل المسائلة السياسية التي تصل إلى حد الاستجواب إذا لزم الأمر.

اتحاد الطلبة يشيد بإلغاء «الماراثون المختلط»

شعوراً بالارتياح لتطابق توجهاتنا مع رغبات نواب الأمة.

وأضاف: «لقد كان دور المدير العام جيداً جداً، إذ أكد حرصه على تلبية رغبات أبناء الهيئة والعمل بشكل منسجم ومتناغم حتى يشعر الجميع بمدى حرص الهيئة وجميع مرفقها بأن الأولوية للطلاب، إذا ما اقترنت باللوائح والدستور المعمول به داخل الهيئة»، مشيراً إلى أن هذا الموقف من المدير العام يدفعنا إلى تعميق التواصل، وترسيخ سبل الحوار بين الاتحاد وجميع هيئات وإدارات الهيئة.

واختتم العجمي تصريحه بالشكر لجميع الجهات الداعمة لمواقف الاتحاد، مؤكداً أن إقامة أنشطة ملائمة للوائح والقوانين وقبلها تعاليم ديننا الإسلامي، وعاداتنا العريقة هو ما نسعى إليه، ولا نريد أن نرى غير ذلك إن شاء الله. ■

أشاد فنيس سعد العجمي، رئيس اتحاد طلبة ومتدربي الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، بجهود نواب مجلس الأمة حيال تفاعلهم مع قضية الماراثون المختلط المزمع عقده من قبل هيئة التطبيق، ومشيداً في الوقت نفسه بسرعة تجاوب المدير العام جاسم المصنف مع رغبة الاتحاد وتحركاته حيال ذلك.

وأوضح العجمي أن الدور الكبير الذي يقوم به أعضاء مجلس الأمة دور داعم ورئيس لجميع الأعمال التي يقوم بها الاتحاد، وهو في الوقت نفسه إطار مهم لتفعيل تحركات الاتحاد وزيادتها، وإعطائها القوة في كل اتجاه، مبيناً أن دور النواب: الدكتور وليد الطبطبائي، ووليد الجري، ومبارك صنيديج، والدكتور محمد البصيري، وفهد الهيفي، وغيرهم من النواب، كان مميزاً، إذ أعطانا

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

مسابقة

جوائزها

ريال

خمسة ملايين

٣٧٠,٠٠٠ ريال شهرياً

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠,٠٠٠ ريال



مسابقة

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً



مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

١٠,٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد



مع تحيات:

حسن

النوادي

Saudi Gazette

عكاظ

العلمانيون يواصلون انتهازيتهم السياسية

مرة أخرى يؤكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد مجدداً حرص الكويت على آليات حركة الأموال من خارج الكويت والداخل إليها، والتأكد من مصادر هذه الأموال.

وقال: إن جميع الأموال التي تدخل أو تخرج من الكويت على حد سواء تخضع لإشراف ورقابة وزارة المالية والبنك المركزي، ومن جانبه أكد وزير المالية أن العمل الخيري ركن أساسي من أركان المجتمع الكويتي، ولن يتم منعه أو تقييده أو تجفيف موارده، لكن يجب التأكد من أن أموال العمل الخيري تذهب لمستحقيها.

جاءت هذه التصريحات من المسؤولين الكويتيين بعد المباحثات مع وزير الخزانة الأمريكي التي تناولت بعض الأفكار والمقترحات من الجانب الأمريكي التي تدعو للأخذ بإجراءات أكثر تشدداً مع اللجان الخيرية، والحد من نشاط هذه اللجان، وتقييد حركة الأموال التي هي عبارة عن زكوات وصداقات وتبرعات ونذر... إلخ، وما تجود به الأيادي البيضاء الكريمة من أهل الخير، ودعمهم المتواصل لكل ما هو خير، والمشاريع الخيرية، واللجان الخيرية، والعاملين فيها الذين كسبوا سمعة طيبة والثقة المتبادلة بين القائمين على اللجان الخيرية والمتبرعين وحتى المسؤولين وكبار رجال الدولة الذين أشادوا بنشاط اللجان الخيرية، وأعلنوها صراحة من تبرئة اللجان الخيرية الكويتية - من التورط في دعم الإرهاب والإرهابيين.

فمثل هذه الاتهامات التي تصدر من بعض العلمانيين وكتاب بعض الصحف الذين ينتمون لهذا الاتجاه المتطرف ضد الإسلاميين وكل عمل إسلامي، مثل هذه الاتهامات المغرضة والباطلة لم يأخذ بها أصحاب القرار السياسي في الكويت، فهم أرقى وأكثر حكمة وخبرة وغيره على مصلحة الكويت من أن تؤثر فيهم محاولات العلمانيين في الكويت للصيد في الماء العكر، وانتهاز الظروف الدولية لتأليب الحكومة على الاتجاه الإسلامي وعلى العمل الخيري الذي نجح فيه الإسلاميون.

ولقد أثبت العلمانيون أنهم أقل الناس مبالاة بالمصلحة الوطنية الكويتية عندما سعوا إلى تحريض الحكومة ووسائل الإعلام في الغرب، (نشرت الجزيرة في الأسبوع الماضي ما يؤكد هذا التوجه)، ضد الكويت - حكومة وشعباً - من باب الأكاذيب التي حاولوا الربط من خلالها بين العمل الخيري والإرهاب.

فما زيارة الوفد ذي الصبغة العلمانية واللقاءات التي عقدها مع الشخصيات الأمريكية، والحديث للوسائل الإعلامية هناك، إلا صورة من صور الإرهاب والتطرف الفكري ضد كل ما هو إسلامي، فمن أعضاء الوفد من دعا إلى إبادة شرب الخمر في بلادنا، أو إبادة الزنى، وهذا هو التطرف بعينه، كما أن منهم من يروج لأفكار ملحدة تهزأ من الله عز وجل، ومن الأنبياء والرسل، وكذا تهزأ بالعقوبات والنصوص الشرعية، ما يُعد تطرفاً فكرياً، يجر المجتمع الكويتي للمزيد من الاحتقان والمواجهة بين أبنائه، بل حتى داخل البيت الذي يجمعهم تحت سقف واحد، ولكن هيهات لهم ذلك.

إن المجتمع الكويتي على مستوى من الوعي والإدراك بأن يفوت الفرص على أصحاب التوجه العلماني الذين انكشفوا على حقيقتهم في ظل الاستقرار والأمن الذي يسود هذا المجتمع، فهم مفلسون فكرياً وتنموياً، لذلك يسعون إلى إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار السياسي حتى يثبتوا للجميع أنهم موجودون... ويقولون: نحن هنا!

خالد بورسلي

«الانتلافية» تلوح بالإضراب الجماعي في جمعية العلوم

الخرافي لعرض تلك المطالب، وذلك قبل موعد الإضراب، داعياً الإدارة الجامعية وعمادة شؤون الطلبة إلى الاستجابة لها.

ومن جهته أوضح فيصل مناور رئيس جمعية العلوم الاجتماعية أنه تلمس موافقة شبه نهائية من قبل رؤساء الجمعيات والروابط التي تقودها القائمة الانتلافية، وأنه تم تحديد يوم الإضراب وتاريخه، ولكن ستكشف عنه اللجنة المنظمة لاحقاً، وأن الإضراب سوف يستمر أياماً عدة إذا ما رأينا تعاوناً مثمراً من قبل الإدارة الجامعية.

وأوضح أن الأجواء العامة مهيأة في منطقة كيفان لعمل ذلك الإضراب، وأن الوسط الجامعي مؤيد للإضراب في حالة رفض الإدارة الجامعية لمطالبنا، داعياً مجلس الأمة والمؤسسات النقابية للمشاركة معنا لحفظ حقوقنا.. وإن دعا الأمر إلى تقديم استقالة جماعية لجميع الروابط والجمعيات العلمية سنفعل بإذن الله.

أكد أحمد المطيري - رئيس جمعية العلوم بجامعة الكويت - ما تردد من أنباء حول نية الجمعية تنظيم إضراب طلابي في الأيام القليلة المقبلة بالتنسيق مع بقية الجمعيات والروابط العلمية التي تقودها القائمة الانتلافية. وأرجع المطيري اعتزام الجمعية تنظيم هذا الإضراب إلى تدخلات وزارة الشؤون في الحسابات المالية للجمعيات، والروابط العلمية، مشدداً على أن وزارة الشؤون أخطأت، «وإننا لن نقبل إلا بمقاضاتها برغم صمت الإدارة الجامعية».

وقال المطيري إن الإضراب واقع لا محالة، وذلك إيماناً منا بحفظ حقوق طلبة الجامعة، وتادية لواجباتنا، وأنه على الإدارة الجامعية فتح ملف للتحقيق في تلك التدخلات التي تنافي أدبيات العمل النقابي، مشيراً إلى أن لجمعية العلوم مطالب سوف تقوم بتشكيل لجنة مؤلفة من أعضاء الجمعيات بخصوصها، لمقابلة مديرة الجامعة الدكتورة فايزة

نصف مليون دينار من بيت الزكاة لـ ٢٠٧١ أسرة محتاجة خلال شهر

لمساعدتها على مواجهة الظروف الصعبة التي تعيشها، وتوفير أسباب العيش الكريم لها، بعيداً عن كل ما يكرر صفوها. وأكدت أن بيت الزكاة بحاجة إلى المزيد من الدعم ليتمكن من سد حاجة الأعداد المتزايدة من الأسر المحتاجة، مشيرة إلى أن المساعدات تتركز حالياً على الحالات الاجتماعية الأكثر حاجة، والمتملة في أسر الأيتام والأرامل والمطلقات وأسرى السجناء وغيرهم من أصحاب الحالات المعسرة.

قدم بيت الزكاة خلال شهر يناير الماضي مساعدات نقدية للأسر المحتاجة داخل الكويت، بلغت قيمتها ٤٩٨ ألفاً و٩٩٠ ديناراً استفادت منها ٢٠٧١ أسرة.

صرحت بذلك ابتسام أحمد الماص مساعدة المدير لخدمات المراجعين في البيت مشيرة إلى أن المبلغ يشمل المساعدات الشهرية والمقطوعة إلى جانب القروض الحسنة، وموضحة أن مساعدات البيت تهدفها رعاية الأسر المحتاجة والمتعففة داخل الكويت

إنّا لله وإنا إليه راجعون

تحتسب جمعية الإصلاح الاجتماعي عند الله تعالى، الأخ فيصل الحردان - عضو مجلس الأمانة العامة للجان الزكاة التابعة للجمعية، والذي وافته المنية يوم الأحد الماضي، نسال الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يتقبّله في الصالحين، ويلهم أهله وأهله الصبر.

و«إنّا لله وإنا إليه راجعون».

اوتو

تريلا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠





المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

العلماء يناشدون أفراد الأمة التحرك لنصرة الشعب الفلسطيني

دعا عدد من العلماء والمفكرين وقادة الرأي وزعماء الحركات والأحزاب العربية والإسلامية وممثلون لهيئات ومنظمات شعبية، وطلابية جماهير الأمة العربية والإسلامية للتحرك العاجل من أجل نصرة الشعب الفلسطيني، وإدانة المجازر الدموية والوحشية التي يتعرض لها على أيدي مجرمي الحرب الصهيونية.

كما ناشدوا الشعوب العربية والإسلامية لتنظيم مسيرات الغضب الشعبي على مدار الأيام الجارية لاستنكار هذه المجازر، والتضامن مع الشعب الفلسطيني الأعزل، والضغط على الحكومات العربية والإسلامية للتحرك وتحمل مسؤولياتها تجاه شعب فلسطين ■

الشيخ ياسين لجماهير الإسكندرية:

التاريخ لن يرهم الذين ينامون ولا يتحركون



الشيخ أحمد ياسين

في مظاهرة لدعم الانتفاضة والشعب الفلسطيني، نظمها طلبة جامعة الإسكندرية مؤخراً، قال الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: «إن قضية فلسطين اليوم تتعرض للفناء والاندثار، وإنهم يعملون على تصفيتنا، ويريدون اندثارها، لكننا شعب قوي صلب، لن يهزم إن شاء الله، ولن يرفع الرايات البيضاء، وسيبقى يقاتل في الميدان حتى تحرير هذه الأرض والمقدسات، وحتى عودة الشعب الفلسطيني المهجر المشرد، الذي يزيد عدده على خمسة ملايين فلسطيني أخرجوا من أرضهم وديارهم».

وأضاف الشيخ ياسين: «إنها اليوم تتعرض للفناء والاندثار، وإنهم يعملون على تصفيتنا، ويريدون اندثارها، لكننا شعب قوي صلب، لن يهزم إن شاء الله، ولن يرفع الرايات البيضاء، وسيبقى يقاتل في الميدان حتى تحرير هذه الأرض والمقدسات، وحتى عودة الشعب الفلسطيني المهجر المشرد، الذي يزيد عدده على خمسة ملايين فلسطيني أخرجوا من أرضهم وديارهم».

معركة التاريخ، والتاريخ لن يرهم أولئك الذين ينامون ولا يتحركون، ولا يقفون إلى جانب قضايهم... إن شعبنا اليوم يقدم ثمن الجهاد والاستشهاد، ويعاهد الله أن يبقى متمسكاً بحقوقه، وأن يبقى متمسكاً بوطنه ومقدساته... يدافع، ويصبر، ويتحمل... وينظر إليكم وأنتم تدعمون صموده وتقفون بجانبه نظرة إعزاز وإكبار».

واختتم الشيخ أحمد ياسين كلمته عبر الهاتف بالقول: «إنكم تؤكدون اليوم أن أمتنا أمة واحدة، لا يمكن أن تحني أمام العواصف، أنتم تؤكدون على أن شعب مصر دائماً يحمل الراية، ودائماً يقف إلى جانب قضاي أمته» ■

الزهار:

على أبواب نصر يحقق إنجازاً مرحلياً في طريق التحرير الكامل

القسوة إذ قُتل أكثر من ٥٠ شهيداً فلسطينياً بدون ذنب في يوم واحد، ولم يعد لدى الشارع الفلسطيني خوف من الرد الصهيوني، وذلك يظهر في خروج الجماهير إلى الشوارع ابتهاجاً بالعمليات، إذ تفتت حناجر الآلاف «الله أكبر»، فالكل أصبح يدرك أن «الله أكبر» من شارون.

وحول مقولة الصهاينة باستهداف المقاومة الفلسطينية للمدنيين رد الزهار بأن هذه لعبة رخيصة من قبل الاحتلال، لأنهم هم الذين استهدفوا مائة مدني أعزل في قانا، واستهدفوا الأطفال: إيمان حجو، ومحمد الدرة، وهم أصحاب مجازر صبرا وشاتيلا، وكفر قاسم، ودير ياسين، وخان يونس، معتبراً أن المعادلة اليوم بسيطة، وهي «احتلال يعني مقاومة»، فنحن على أبواب نصر يحقق إنجازاً مرحلياً على طريق التحرير الكامل ■

قال الدكتور محمود الزهار، أحد قياديي حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: إنه بات واضحاً اليوم أن أمام شارون خيارين فقط إما الانسحاب، أو مواجهة المقاومة الفلسطينية التي وصلت حتى أطراف أصابعه في القدس.

جاءت أقوال الزهار تعقيباً على العملية البطولية في القدس السبت الماضي، مضيفاً أن شارون أصبح عاجزاً عن مواجهة المقاومة الفلسطينية، وقد انتهى الوقت الذي يقبل فيه شارون ويذمر دون عقاب، مشدداً على أن كل مدينة ومنطقة فلسطينية أصبحت جبهة مقاومة ومن الفصائل الفلسطينية كافة، لذا أصبح واضحاً للمجتمع الصهيوني أن الاستمرار بالاحتلال ومواصلة جرائم جيشه يعني خسائر لهم بلا حدود وحول ما يمكن توقعه من رد صهيوني على العمليات قال: مهما كان الرد، فقد تلقينا رداً في غاية

● ليس أدل على الحالة النفسية المتردية التي يعيشها الصهاينة مما نقلته جريدة معاريف من أن شارون طلب من وزرائه ألا يحولوا جلسة مجلس الوزراء إلى «جلسة كتابة»، وقال لهم: إن هذا الاكتئاب ليس رسالة صحيحة إلى الشعب».

وأكد شارون لحكومته التي تمر في أقسى أزمة منذ نشوء الكيان الغاصب قبل ما يزيد على نصف قرن «إن المعركة لن تكون قصيرة، بل معقدة ومتواصلة وصعبة».

وهاجم شارون الانتقادات التي توجه للعمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، ووصف هذه الانتقادات بأنها «تضعفنا».

● أبدى المراقبون في تركيا استغرابهم للحفاوة التي حظي بها البطريرك بارثولوميس كبير أساقفة الكنيسة اليونانية التركية عند زيارته لواشنطن، حيث التقى الرئيس بوش، ووزير الخارجية كولين باول، ومساعد ريتشارد أرميتاج. وينظر البعض للمحادثات السياسية التي أجراها البطريرك في واشنطن باعتبارها تناقض أحكام معاهدة لوزان والقوانين التركية.

● تحدثت المصادر السياسية في تركيا عن أن واشنطن ربما تكون طلبت نشر طائرات التجسس يو-٢ في قاعدة إنجيرليك الجوية القريبة من شمال العراق.

● تنوي الإدارة الأمريكية إدراج اسم مجموعات كتائب شهداء الأقصى المقربة من حركة «فتح»، ضمن قائمة التنظيمات الإرهابية التي أعلنتها. وبحسب جريدة «هارتس» العبرية، فإن مسؤولاً أمريكياً نقل إلى الصهاينة رسالة بهذا الخصوص، جاء فيها أن إدراج الكتائب ضمن المنظمات الإرهابية، قد يتم بمرسوم خاص يصدره الرئيس بوش تجنباً لضرورة مصادقة الكونغرس الأمريكي عليه. ■

علمية
إحصائية

الشيخ محمد العمودي

جدة ٢٨١١٧٧٧

الرياض ٤٤٦٠٨٠٧

الدمام ٨٤٣١٣٠٠

الأحساء ٥٦٣٦٨٧٥

حماس:

هذه دماء شعبنا فماذا قدمت أمتنا؟!



« عشرات الشهداء والجرحى... حصار شامل لكل المدن والقرى لمخيمات الفلسطينيين... مجازر متعددة يرتكبها العدو الصهيوني ضد بناء شعبنا ورغم ذلك كله يؤكد شعبنا ومجاهدوه أنه لا استسلام ولا ذل ولا هوان ».

خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)

(التوبة)
وشددت حماس على أن الجهاد ماض حتى النصر، وأن الصمود والمقاومة هما السبيل الوحيد لنيل الحقوق وتحرير الأرض واستعادة المقدسات، مضيفة: «إن ثقتنا بنصر الله وتأييده للمجاهدين لا يزعزعها بطش أو عدوان أو حتى مجازر لكننا نربأ بأبناء أمتنا أن يكونوا من القاعدين» ■

مجتمع الفاحشة

كشفت أرقام رسمية في الكيان الصهيوني أن نحو ٩٪ من العاملات تعرضن للتحرش الجنسي في أماكن عملهن خلال العام الماضي، وأن ٥٦٪ من ذلك كان على يد رؤسائهن ومسؤوليهن في العمل وأوضحت نتائج إحصاء أجرته «سلطة رفح مكانة المرأة في مكتب رئيس الوزراء» ومعهد «جيوكرتوجرافيا»، اشتركت فيه ٦٠٠ من الصهيونيات العاملات في الأوساط المختلفة، أن ٣٥٪ من حالات التحرش الجنسي تنفذ على يد المسؤول المباشر، و٢١٪ من الحالات تنفذ على يد مسؤولين كبار في مكان العمل، خاصة في أماكن العمل الكبيرة والإدارات الجماهيرية. كما ظهر من نتائج الاستطلاع أن ثلث النساء اللاتي تعرضن لتحرشات أو شاهدنهن قلن إن النساء صاحبات العلاقة لم يقمن بخطوات لحل المشكلة، بسبب الخوف أو الخجل، أو الخوف من التنكيل أو الإقالة أو إلحاق الضرر بمركزهن في مكان العمل ■

ممنوع على غير الأمريكيين.. في قلعة الحريات!

معلومات قد تتعلق بالأمن القومي. وأوضحت الصحيفة أن القرار يشمل عدداً هائلاً من العاملين في مجالات تعتمد على الأجانب بشكل كبير، إلى حد يصل إلى ٤٠٪ من إجمالي نسبة العاملين في بعض الشركات، مشيرة إلى أن هذا القرار سوف يؤثر القلق حول ميول معادية للأجانب من جانب الإدارة الأمريكية، وسيؤثر - من جهة أخرى - بالسلب على قطاع تكنولوجيا المعلومات في الولايات المتحدة، إذ إن الأمريكيين الذين يعملون في هذا المجال عديم أقل من حاجة العمل ■

وضعت وزارة الدفاع الأمريكية خطة لمنع غير الأمريكيين من العمل في مجال المعلومات وشبكات الكمبيوتر الأمريكية، على أن يبدأ تنفيذ هذه الخطة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. وتقول صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»: إن القرار يأتي في إطار القلق على الأمن الأمريكي الذي ازداد بعد أحداث ١١ سبتمبر الماضي، مضيفة أن السياسة التي يتم التخطيط لها، تتضمن وضع قيود مشددة على الاستعانة بأجانب في الوظائف الحساسة، التي تتضمن الاطلاع على

تجديدي

إحصائية
١٠٠٪

الفلبين: توتر الأوضاع بعد وقف التفاوض مع مورو



سلامات هاشم وسط أفراد الجبهة

شخصيات قيادية الجيش الفلبيني وحكومة واشنطن من الانجرار في حرب بجنوب البلاد لمواجهة جماعة «أبو سياف» تحت مسمى مكافحة الإرهاب. وعبر حاكم جزيرة باسيلان عبد الوهاب أكبر عن رأيه قائلًا إن الواقع ليس بمشرق في مينداناو، فيما طالب الأسقف البرتو رامينتو رئيس منتدى الأسقفية العالمية بالفلبين الحكومة بوقف التدخل الأمريكي في جنوب البلاد، محذراً من اندلاع حرب شاملة مع تهينة الجيش والأجواء لذلك بإثارة الاتهامات ضد الجبهة الإسلامية.

وقال البرتو: إن الحكومة استغلت قضية أبو سياف لأبعد الحدود، والآن تريد من سكان مينداناو وكل الشعب الفلبيني أن يقبلوا بوجود طويل أو دائم للقوات الأمريكية لتقوم بتوسيع عملياتها، فتستهدف جبهتي تحرير مورو الوطنية والإسلامية والمقاتلين الشيوعيين، وكل هؤلاء في نظر إدارتي بوش وجلوريا يصورون على أنهم إرهابيون».

مصدر مقرب من الرئيسة الفلبينية أكد أنها تفضل حالياً خفض مستوى الاتصال مع جبهة مورو الإسلامية، وأنها تعتقد أن اختراقات الهدنة ستؤثر على المفاوضات الرسمية، فيما قال مصدر آخر إن الرئيسة قد تقرر تعيين مفاوض جديد مع جبهة مورو يقوم باتصالات خلفية مع غير الفريق الرسمي الحالي. ■

خيمت أجواء حرب شاملة على جنوب الفلبين بعد تجميد الحكومة الجولة الثالثة للمفاوضات مع جبهة تحرير مورو الإسلامية التي كان من المقرر إجراؤها قبل أيام في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وقال الشيخ سلامات هاشم أمير الجبهة الإسلامية إن الحكومة الفلبينية تخلق المبررات لشن هجوم شامل على مناطق الجبهة؛ تحقيقاً لهدف تدخل القوات الأمريكية تحت غطاء التدريبات المشتركة ومحاربة الإرهاب.

وأضاف - في بيان صحفي - أنه «عندما شعرت الحكومة الفلبينية بخطورة الموقف نتيجة تهديدات شعبية ومعارضة قوية من قبل الأحزاب السياسية المعارضة كثفت الحكومة جهودها لإقناع الرأي العام المحلي بضرورة وجود القوات الأمريكية في المنطقة من أجل الحفاظ على الأمن القومي».

استغلت الحكومة في ذلك وسائل الإعلام المحلي المرئية والمقروءة والمسموعة في نشر أخبار ملفقة عن جبهة مورو الإسلامية؛ فعندما قامت جماعة «أبو سياف» بعمليات هجومية ضد الجيش الفلبيني في باسيلان أسرع الناطق باسم الحكومة للقول إن جبهة تحرير مورو الإسلامية هي المسؤولة عن العمليات.

وفي سياق متصل؛ حذرت

إندونيسيا: أزمة جديدة بعد سجن تانجونج

دفع سجن أكبر تانجونج رئيس البرلمان الإندونيسي، زعيم حزب «جولكار»، بالسياسيين والمراقبين إلى الاعتقاد بأن عاصفة سياسية جديدة بدأت تلوح في الأفق، وقد تهدد حكومة الرئيسة ميجاواتي لأول مرة منذ توليها الرئاسة في يوليو الماضي، وتهدد وظيفة تانجونج البرلمانية والحزبية، الذي كان وزيراً في عهدين سابقين، وأحد أكبر المسؤولين.

وأكد مصدر مطلع أن ميجاواتي أمرت بنفسها بسجن تانجونج في اجتماع لمجلس وزرائها، فيما أكد سكرتير الدولة «بامبانج كيسوو» أن الرئيسة لن تتدخل في التحقيقات، وأن كامل الصلاحيات بيد المدعي العام، وسجنه نتيجة طبيعية لتحقيقات جارية في القضية.

ومع أن منصب تانجونج مهده في حالة إثبات التهم الموجهة له، فإن هناك احتمالاً بخروجه من السجن كما حصل مع الوزير السابق «جيانانجار» الزعيم السابق من الحزب نفسه الذي أطلق سراحه من الناحية الفعلية من السجن، وكان من المقرر سجن تانجونج في أحد السجون، لكن لأسباب أمنية واضحة بسبب منصبه تم حبسه في مكتب المدعي العام.

ويتوقع حزب ميجاواتي ردة فعل سياسية عنيفة من حزب «تانجونج»؛ لأنهما شريكان في الحكم، وأول ما ظهر هو تهديد حزب تانجونج بسحب وزرائه الثلاثة من مجلس الوزراء، وإعلان حملة مقاطعة وطنية تجاه الحكومة، والبرلمان، والمجالس المحلية. ولأنهم شاركوا في إسقاط الرئيس السابق وصعود ميجاواتي لم يكونوا يتوقعون مجازاتهم بهذه الصورة.

وكان تانجونج قد خضع لضغوط المؤسسة القانونية بعد ٧ ساعات من التحقيق معه ليوقع على محضر قرار السجن رغم أن نواب حزبه الـ ١٢٠ حاولوا إثناء المدعي العام عن سجنه، مقدمين الضمانات بعدم خروجه من العاصمة أو حتى من بيته، وشكل سجنه صدمة بالنسبة لزعماء حزب جولكار الذين اعتبروا ذلك منطلقاً

بدوافع سياسية تستهدف منع الحزب من الفوز في الانتخابات القادمة، بالإضافة إلى «اغتيال» تانجونج سياسياً، غير أن المدعي العام أصر على سجنه لضمان سير التحقيقات في القضية.

ويشارك تانجونج مع آخرين في تهمة سوء استخدام ٤٠ مليار روبية (٤ ملايين دولار أمريكي) من خزينة وكالة التموين الوطنية التي تدور حولها أحداث عدة متعلقة باستغلال شخصيات سياسية لأموالها، وكان المبلغ مخصصاً لشراء أدوية وأغذية للفقراء. ■

زي إسلامي لمواطني أتشييه

بدأت السلطات المحلية في إقليم أتشييه الإندونيسي في تطبيق قانون يفرض ارتداء زي إسلامي لرجال ونساء الإقليم، ابتداءً منذ منتصف شهر مارس الجاري.

وقال «ثانتاوي إسحق» الحاكم المحلي للإقليم: إن دوريات الشرطة ستراقب تنفيذ القانون في الشوارع. وعرف إسحق مفهوم «الزي الإسلامي»، بأنه بالنسبة للرجل رداء يغطي عورته من فوق منتصف الخصر حتى ما بعد الركبة، أما بالنسبة للمرأة فيتطلب تغطية أجزاء الجسم كافة، فيما عدا الكفين والقدمين والوجه.

وأوضح إسحق أنه سيتم الاكتفاء بتحذير غير الملزمين في بداية تطبيق القانون، وأنه لم تتحدد بعد العقوبات التي سيتم فرضها في المراحل التالية للقانون، مشيراً إلى أن هذه العقوبات ستحدد في وقت لاحق، بناءً على مشاورات بين مجلس العلماء المسلمين، والشرطة المحلية، إلا أنه أكد أنه لن تفرض عقوبات شديدة.

في السياق نفسه، قررت السلطات المحلية في «أتشييه» السماح للمكاتب والمحلات أن تعلق لافتات باللغة العربية، بعد أن كان ذلك ممنوعاً بحكم القانون. وتأتي هذه الخطوة، كمحاولة من سلطات الإقليم لاحتواء رغبة بعض الحركات في الإقليم في الانفصال عن إندونيسيا، وإقامة دولة إسلامية. ■

البشير في عث «التعددية الزوجية»



عمر البشير

بعد أن أطلق الرئيس السوداني «عمر البشير» دعوته للمسؤولين والمواطنين في الدولة بالزواج من زوجات الشهداء، قام بنفسه بزواجه الثاني من زوجة العقيد إبراهيم شمس الدين وزير الدولة بوزارة الدفاع السابق، الذي استشهد في حادث انفجار طائرة عسكرية العام الماضي. أشاد بعض خطباء المساجد بالارتباط الشرعي بأزامل الشهداء، وتعبد الزوجات، شريطة توخي الالتزام بالتكافل والمساواة كما قال الشيخ الكاروري في خطبته. ■

ضغوط في مجلس النواب الأمريكي للاعتراف بالإبادة الأرمنية

في رسالة بعثوا بها إلى الرئيس بوش، طلب ٣٦ عضواً في مجلس النواب الأمريكي الاعتراف بما يسمى بيوم الإبادة الأرمنية. الرسالة ربطت بين هجمات ١١ سبتمبر وقضية الإبادة، مذكرة بوش بالوعد الذي قطعه أثناء حملته الانتخابية على نفسه بالاعتراف بيوم ما يسمى بالإبادة الأرمنية.

وأضافت الرسالة: «ننتظر منك بفارغ الصبر في يوم ٢٤ أبريل المقبل (يوم الإبادة المزعوم) أن تتطرق إلى مسألة الإبادة الجماعية. ولقد امتنعت عن ذلك في العام الماضي». ■

أربكان يستأنف ضد قرار سجنه



نجم الدين أربكان

الاستئناف على الحكم، فإنه سيكون محظوراً على أربكان، الانضمام إلى أي حزب سياسي، أو الترشح للانتخابات مرة أخرى، وهذا هو الغرض من الحكم. كان المفتشون الأتراك الذين تم تكليفهم بالقيام بعملية الحجز على أصول حزب الرفاه عام ١٩٩٨م زعموا غياب مبلغ يقدر بنحو ٣,٥ ملايين دولار من خزانة الحزب، أوضح الحزب أنه دفعها لفروعه الإقليمية.

وينص القانون التركي على أن يتم تحويل أصول وممتلكات أي حزب يصدر بحله حكم من القضاء إلى خزانة الدولة. ■

حزب الرفاه السابق بالسجن لمدة عام وشهرين، كما حكمت على ٥٠ آخرين بالسجن لمدة عام، لدورهم في قضية «اختلاس أموال الحزب». وفي حال تصديق محكمة

استئناف «نجم الدين أربكان» رئيس الوزراء التركي الأسبق، الحكم الصادر بسجنه لمدة عامين وأربعة أشهر، لاتهامه زوراً باختلاس أموال حزب الرفاه السابق. يأتي ذلك قبل عام من انتهاء حكم قضائي بمنع أربكان من ممارسة العمل السياسي لمدة ٥ أعوام.

وقال محامي أربكان: إن المحكمة أقامت حكمها على تحريات غير جديده، كما لم يثبت أن موكلتي ضالغ في أي عمليات اختلاس لأموال الحزب. كانت المحكمة الابتدائية قد قضت أيضاً بسجن ١٩ من أعضاء

تركيا: الرئاسة خمسة أعوام ولمرة واحدة



البرلمان التركي

البرلمان ولفترة واحدة، لكنهم قرروا في النهاية الامتناع عن المطالبة بتغيير الاقتراح.

اتفقت لجنة التسوية البرلمانية بين الأحزاب على اقتراح يتضمن تحديد فترة رئاسة الجمهورية بخمسة أعوام ولفترة واحدة فقط وينتخب الرئيس من بين أعضاء مجلس الأمة (البرلمان). اللجنة اتفقت على نص اقتراح بتغيير المادة ١٠١ من الدستور التركي المتعلقة بحياد وخصائص رئيس الجمهورية، وعلى الرغم من اعتراض نواب حزب اليسار الديمقراطي على تحديد انتخاب رئيس الجمهورية من داخل

أزمة الأسلحة الجديدة في قبرص



ال أي وصواريخ جو - أرض من نوع شتورم ١٣ مع مدفع رشاش من عيار ٢٣ ملم. ويذكر أن الميزانية الدفاعية للقبارصة اليونانيين للعام الحالي بلغت مليارين ونصف مليار دولار، تتضمن شراء دبابت تي ٨٠ ومدركات بي أم بي ٢ القتالية، والتخطيط لشراء أسطول من طائرات ميراج أف ١. ■

على الرغم من التحذيرات المتكررة من تركيا؛ شرع القبارصة اليونانيون في خطة لتسليح جيشهم، في وقت تستمر فيه المباحثات المباشرة بين أطراف النزاع بالجزيرة!

وأُسفر قيام القبارصة اليونانيين بشراء ١٢ طائرة مروحية هجومية من روسيا وإدخالها سراً إلى الجزيرة عن حدوث أزمة جديدة. وعلى الرغم من التحذيرات الأمريكية والتركية عن طريق القنوات الدبلوماسية فقد أدخل القبارصة اليونانيون المروحيات إلى الجزيرة تحت ستار من الكتمان. وخوفاً من رد فعل تركيا؛ جرى تهريب المروحيات مفككة ثم قام الخبراء الروس بتركيبها في قاعدة باف العسكرية، وأحدث ذلك قلقاً واسعاً في تركيا.

وتتميز الطائرات المروحية أم ٣٥ التي تنتجها شركة روستفرتول الروسية بمدى طيران يصل إلى ٤٥٠ كيلومتراً وتحمل صواريخ جو - جو من نوع جي

مسلمو فرنسا قد يؤيدون شيراك للانتخابات الرئاسية



سيغطي صوته للرئيس جاك شيراك. وفي هذا السياق، تعهد الناصر لطروش، بأن يبذل الحزب كل جهد ممكن لإنجاح شيراك، وإسقاط رئيس الحكومة ليونيل جوسبان، معرباً عن اعتقاده بأن الأخير الذي يخوض الانتخابات الرئاسية، مثلاً الحزب الاشتراكي، قد سقط في الامتحان عندما وصم المقاومة اللبنانية بالإرهاب في أثناء زيارته للكيان الصهيوني، وقام

بدا حزب مسلمي فرنسا مؤخرًا في نشر مكاتبه وفروعه في أنحاء متفرقة من البلاد، متجاوزاً بذلك ما ألصق به منذ تأسيسه عام ١٩٩٧م من أنه حزب مقصور على شرق فرنسا.

وصرح رئيس الحزب «محمد الناصر لطروش» بأن الحزب يتأهب للقيام بدور فاعل في الانتخابات الرئاسية التي تحل جولتها الأولى في ٢١ أبريل المقبل، مضيفاً أن خيار الحزب في هذا الشأن يقوم على أساس توجهات المرشح الرئاسي إزاء قضايا العرب والمسلمين.

وأوضح أن الموقف من القضية الفلسطينية، يمثل المعيار الذي سيحكم اختيارات الناخب المسلم، وأنه في ظل هذه المعايير، فإن الحزب

الطلاب الفلسطينيين في أعقاب ذلك برشق بالحجارة. وأضاف لطروش أن الاشتراكيين، وعمدتهم السابقة «كاترين تروتمان» في ستراسبورج - معقل حزب مسلمي فرنسا - «أثبتوا عداوة للمسلمين»، وأن الحزب نجح في إسقاط تروتمان، التي تخلت عن وعودها للناخبين المسلمين، وسعت إلى بث الفرقة بينهم، على أساس تفاوت الجنسيات بين دولهم الأصلية. وشدد على أن مساندة حزبه لشيراك ستمتد إلى الجولة الثانية في ٥ مايو المقبل: إذ ترشحه استطلاعات الرأي العام لتجاوز الجولة الأولى في مواجهة منافسه الأساسي جوسبان، الذي تعطيه استطلاعات الرأي نسبة مساوية لشيراك. ■

فوز ١٣ مسلماً في الانتخابات البلدية بهولندا



مقاعد، مما كان يعني عدم نجاحه، لكن تفوقه على المرشحين: الثاني والثالث في عدد الأصوات، أهله للارتقاء للموقع الثاني في اللائحة، والفوز بمقعد الذي كان يشغله في المجلس السابق.

ولم يختلف الحال في العاصمة أمستردام، التي فاز حزب العمل بانتخاباتها، إذ تمكنت «فاطمة العتيق» السياسية المسلمة المحجبة من أصل مغربي، من الارتقاء إلى الموقع الثالث في قائمة حزبيها، بعد أن أظهرت النتائج أن عدد الأصوات الذي حصلت عليه فاق ما حصل عليه «ديكو ستاديج» المحافظ القانوني للمدينة، العضو القيادي في حزب العمل.

وتمكنت «أمة أسانتي» السياسية المسلمة من أصل تركي، من الفوز بمقعد في المجلس البلدي لأمستردام، ونيل موقع متقدم على لائحة حزب العمل، المعروف بانفتاحه الكبير على الأقليات الأجنبية، وإتاحته الفرصة أمام عدد

فاز المرشحون المسلمون في الانتخابات البلدية الهولندية بـ ١٣ مقعداً في مدينتي «أمستردام» و«روتردام»، إذ فاز ٧ مرشحين مسلمين بمدينة روتردام، و٦ في مدينة أمستردام، ويبلغ عدد أعضاء مجلس كل مدينة ٤٥ شخصاً.

وأظهرت نتائج الانتخابات أن المرشحين المسلمين على قوائم حزبي «العمل» و«اليسار الأخضر» هم أكثر المرشحين شعبية، مما أهلهم بحسب القانون الانتخابي - للتقدم من مواقعهم المتأخرة على لوائح أحزابهم، إلى المواقع الأولى التي ضمنت لهم التمثيل في البرلمانات المحلية الجديدة.

وفي مدينة روتردام، ثمانية كبرى المدن الهولندية، التي فاز بالانتخابات فيها حزب يميني متطرف معاد للمسلمين، تمكن إبراهيم بورزيق أُرشح المسلم من أصل مغربي، على لوائح حزب اليسار الأخضر من الوصول إلى المجلس البلدي الجديد بعد أن حصل على عدد من الأصوات، يفوق ما حصل عليه زملاؤه الذين منحوا مواقع متقدمة في اللوائح الحزبية، فقد كان يحتل المركز الرابع في لائحة حزبه الانتخابية، وقد حصل الحزب بعد فرز الأصوات على ٢

كبير من السياسيين المسلمين للتواجد في مراكز القرار السياسي. وتعتمد هولندا النظام الانتخابي اللانحي النسبي، الذي يجعل العملية السياسية بيد الأحزاب التي تترك لها الحرية في بناء لوائحها الانتخابية وفقاً لاعتباراتها الداخلية، غير أنه يفسح المجال للمرشحين الذين يحززون عدداً كبيراً من الأصوات لفرض أنفسهم على أحزابهم، والتقدم على لوائحها بعد الإعلان عن النتائج التفصيلية للانتخابات. ويتطلع النواب المسلمون السبعة في البرلمان المحلي الجديد في روتردام إلى الحصول دون تمكن الحزب اليميني المتطرف الفائز من تشكيل الحكومة المحلية الجديدة، وذلك من خلال الضغط على الأحزاب الثلاثة التي ينتمون إليها لرفض الدخول في ائتلاف مع الحزب العنصري الذي يحتاج إلى ٦ مقاعد لضمان الأغلبية في المجلس. وينتمي النواب المسلمون السبعة في روتردام، إلى ثلاثة أحزاب هي: العمل، واليسار الأخضر، والنداء الديمقراطي المسيحي، ويدعون إلى تشكيل ائتلاف يضم - إلى جانب أحزاب اليسار - أحزاب يمين الوسط، لمنع العنصريين من حكم مدينة هي أكبر ميناء تجاري عالمي. ■

مسلمو أمريكا: «إلى الأمام بعقيدة ثابتة»

ينظم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير مؤتمراً مكثفاً للمسلمين في أمريكا تحت عنوان «المسلمون في أمريكا: إلى الأمام بعقيدة ثابتة»، للتدريب على العمل السياسي واللوبي والتأثير الإعلامي، تحت رعاية مركز التدريب التابع للمجلس في العاصمة الأمريكية خلال يومي ٣٠ و٣١ مارس الجاري.

يوفر المؤتمر فرصة للتدريب على أفضل أساليب العمل الإعلامي والسياسي في واشنطن على يد خبراء تدريب متخصصين، وممثلين عن بعض أكبر جماعات الضغط والحقوق المدنية، وإعلاميين محترفين، وعدد من المسلمين العاملين بالكونجرس، إضافة إلى مسئول المجلس. كما يشمل مجموعة دورات تدريبية وورش عمل متخصصة في مجالات العمل السياسي والإعلامي إضافة إلى محاضرات رئيسة. ■

«التضامن» الأمريكية تكثف جهودها

تستعد مجموعة «التضامن» - وهي مجموعة حقوقية أمريكية - لتكثيف نشاطها الإرشادي الرامي للدفاع عن الحريات والحقوق المدنية للمسلمين والعرب والآسيويين في الولايات المتحدة، التي ترى أنها باتت عرضة للانتهاك أكثر من ذي قبل إثر حوادث سبتمبر.

فقد أوضحت المجموعة، التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، أنها ستضاعف في الأيام المقبلة جهودها الموجهة لإرشاد المسلمين والعرب بشأن القوانين الأمريكية، وإتاحة المجال أمامهم للإدلاء باستفساراتهم القانونية، وتزويدهم بإجابات عليها.

ويتوقع ياسر بشناق - الذي يقود المجموعة - أن تكون الخدمات الإعلامية الجديدة بمثابة مرجع لكل من يحتاج إلى الاستشارات القانونية من المسلمين، مضيفاً أن «التضامن» ستبدأ بث برنامج إذاعي بمعدل مرتين في الأسبوع، عبر إذاعة «راديو العالم الجديد» الأمريكية. كما سيقوم خبراءها خلال البرنامج بتلقي الاستفسارات القانونية مما يتصل أساساً بالحقوق والحريات المدنية، وسيبادرون إلى الإجابة عنها على الهواء مباشرة. ■

مؤتمر في الأزهر يطالب بطرد السفير الصهيوني

دعا مؤتمر شعبي عُقد في الجامع الأزهر؛ عقب صلاة يوم الجمعة قبل الماضي، إلى إعلان الجهاد ضد الكيان الصهيوني، ومقاطعة الولايات المتحدة، وطرد السفير الصهيوني من القاهرة، وتقديم كل سبل الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني البطل.

ودعا الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر - في خطبة الجمعة - إلى تقديم كل العون الممكن للشعب الفلسطيني ضد اليهود المغتصبين أعداء الله، وتعالى هتافات المصلين المحتشدة بالدعاء بالنصر والتمكين للمجاهدين في فلسطين.

وقال مجدي قرقر الأمين المساعد لحزب العمل إن شعب مصر لن يصمت، وهو يشاهد أبناء الشعب الفلسطيني يقتلون ويذبحون، فيما

دعا محفوظ عزام نائب رئيس الحزب إلى مساندة الانتفاضة الفلسطينية بالمال والسلاح، مؤكداً أن مصر لا يمكن أن يكون دورها دور المتفرج.

وقال الدكتور صلاح عبد المتعال عضو المكتب السياسي لحزب العمل إن التضامن الإسلامي فريضة على كل مسلم ومسلمة، داعياً إلى تشكيل جامعة للشعوب العربية والإسلامية، وحيا مسيرة الاستشهاد في فلسطين، وبشكل خاص الفتيات الفلسطينيات اللاتي فجرين أنفسهن في قوات العدو.

أما مجدي أحمد حسين أمين عام الحزب فقال إن هناك حملة لجمع مليون توقيع لطرد السفير الصهيوني من القاهرة، وطالب بوقف ما تبقى من كل أشكال تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب. ■

السودان يدعو لموقف عربي جامع يحافظ على الحقوق الفلسطينية

أكد المؤتمر الوطني «الحزب الحاكم في السودان» أهمية بلورة موقف عربي جامع يستصحب مبادئ الحفاظ على الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني، والعمل على دعم الانتفاضة، واستعادة الحقوق لكل الأطراف العربية، وتحديد موقف من قضية السلام في ضوء هذه المبادئ.

جاء ذلك في اجتماع للمكتب القيادي للمؤتمر برئاسة الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير، حول التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية حالياً. وصرح بروفيسور إبراهيم أحمد عمر - الأمين العام للمكتب القيادي، والناطق الرسمي له، بأن المكتب وجه تحية وإشادة بالمشروع والشفاعة التي يتصدى بها الشعب الفلسطيني للعدوان الظالم، والاعتداءات الوحشية الصادرة عن الكيان الصهيوني، داعياً العالم لدعم الانتفاضة، والوقوف خلفها بصلابة وقوة، مشيراً إلى التشاور الجاد مع الدول العربية لبلورة موقف عربي جامع من هذا العدوان. ■

تهديد ناشط تونسي بالاعتقال بعد كسر يده!

شديد من قبل أعوان الأمن التونسي، الأمر الذي تسبب في كسر يده، وخلف له رصواً وتورمات على جسده، نتيجة الضرب الذي تعرض له، حسب قول البيان.

كان سحنون الجوهري شقيق الأسعد الجوهري، وهو قيادي سابق في الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، وناشط بارز في التيار الإسلامي، قد توفي في السجن عام ١٩٩٦ في ظروف غامضة. واتهمت حركة النهضة السلطة بقتله عبر التعذيب ومنع الدواء والغذاء عنه في السجن. ■

قالت اللجنة الدولية لمساندة المساجين السياسيين في تونس إن عضو هيئتها الإدارية في تونس الناشط الأسعد الجوهري تعرض للتهديد بالاعتقال في تونس العاصمة، وقالت اللجنة في بيان لها: إن الناشط هدده رجلاً أمن تونسيان بدعسه بسيارة، وهدده بالقتل في المرة القادمة إن لم يرتدع عن نشاطه.

وذكرت اللجنة أن الجوهري ولا يتنقل إلا مخفوقاً بكوكبة من أعوان الأمن، يراقبونه أينما ذهب، ويحاصرونه حيثما حل، مؤكدة أنه سبق أن تعرض يوم الثاني من فبراير الماضي أمام قاعة المحكمة لاعتداء

التوتر مرشح للتصاعد بين المسلمين والهندوس بالهند



رفضت هيئة الأحوال الشخصية لعموم مسلمي الهند العرض الهندوسي بالسماح ببناء معبد على أنقاض المسجد البابري التاريخي بمدينة أيوليا الذي نمره متطرفون هندوس عام ١٩٩٢، جاء الرفض في اجتماع عقته الهيئة الأحد الماضي لبحث اقتراح حكومي يقضي باستخدام أرض مجاورة لموقع المسجد لبناء معبد للهندوس.

في الوقت نفسه، اجتمع أعضاء مجلس الهندوس العالمي في اليوم ذاته بمدينة أيوليا لبحث الموعد النهائي لبدا العمل في بناء معبدهم المزمع مكان المسجد، فيما طلبت حكومة ولاية أتر براديش من الجيش الهندي الانتشار في أيوليا؛ خوفاً من وقوع مصالعات دموية كذلك التي وقعت عقب هدم المسجد البابري عام ١٩٩٢، وأسفرت عن مقتل نحو ثلاثة آلاف

شخص معظمهم من المسلمين. ومن المقرر أن تنظر المحكمة العليا الهندية في استئناف يطالب بمنع مجلس الهندوس العالمي من المضي قدماً في خطته للبدء ببناء المعبد، ويؤكد المسلمون أنهم سيقبلون بحكم المحكمة أياً كان مضمونه، إلا أن الموقف القانوني الضعيف للهندوس يدفعهم إلى تبني سياسة الأمر الواقع، ومحاولة بناء المعبد.. بأي شكل بما فيه المذابح الدموية بحق المسلمين. ■

الرابطة تطالب الحكومة الهندية بإنصاف المسلمين وبناء مسجد لهم



دعت رابطة العالم الإسلامي الحكومة الهندية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية في الهند إلى تعاون جاد وعاجل لإخماد الفتنة الطائفية، ووقف إراقة الدماء، وأعمال القتل البشعة، وإحراق المساكن والمتاجر بمن فيها من المسلمين.

جاء ذلك في نداء عاجل أصدره الدكتور عبدالله بن

عبدالحسن التركي الأمين العام للرابطة، قال فيه: إن أعمال العنف التي شهدتها ولاية توجرات الهندية، حيث قتل ما يزيد على خمسمائة مسلم سببها إصرار المتطرفين الهندوس على بناء معبد هندوسي على أرض المسجد البابري الذي هدمته جماعات هندوسية متطرفة في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٢م.

وأوضح أن هذا المسجد التاريخي الذي بُني منذ أكثر من أربعمائة عام هو من أملاك مسلمي الهند وأوقافهم، وأن هدمه كان عدواناً على بيت من بيوت الله، وقد وعدت حكومة الهند قبل عشر سنوات بإعادة بنائه، إلا أن هذا الوعد لم يتحقق.

هندوس متطرفين يحرقون المصحف الشريف

وقال: إن المسلمين في الهند تقيدوا بأنظمة بلادهم، ورفعوا قضية المسجد البابري إلى محكمة مختصة، إلا أن فرقاً متطرفة من الهندوس رفضت انتظار الحكم القضائي بشأن المسجد البابري وأرضه، وهي تعتزم بناء معبد هندوسي مكانه.

وأضاف النداء: إن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية الممتدة في الرابطة، تدعو حكومة الهند إلى منع اعتداء الفرق الهندوسية المتطرفة على المسلمين ومساجدهم، وأملاكهم، مشيراً إلى أن مئات من المسلمين قُضوا حرقاً بالنيران التي أشعلها المتطرفون الهندوس في بيوت هؤلاء المسلمين أو متاجرهم وسياراتهم. ■

مشاهد حية من مجازر «الجمعة الدامي»

فلسطين: وسام عفيفة

عاش الفلسطينيون يوم الجمعة قبل الماضي يوماً من أكثر أيام الانتفاضة دموية، كان أبرزها المذبحة التي ارتكبتها جيش الاحتلال الصهيوني في مدينتي طولكرم وخان يونس، وهي المذبحة التي لا تقل بشاعة عن مجزرة صبرا وشاتيلا.

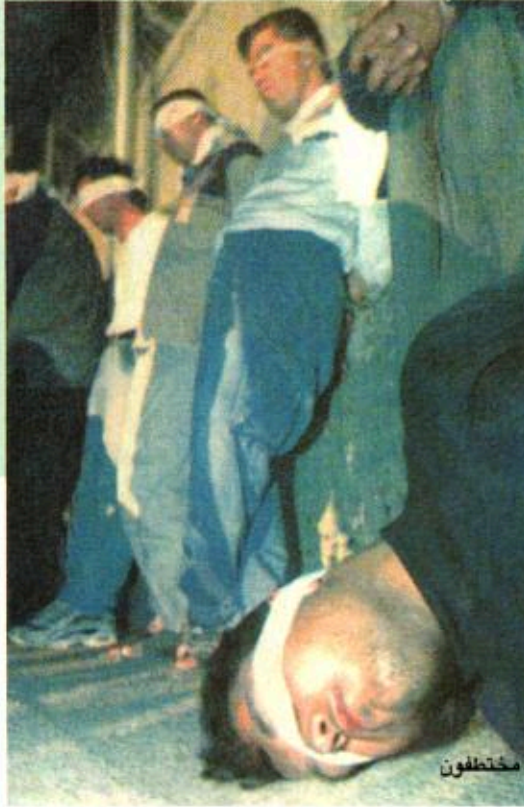
فشارون الذي هُزم في عمليات المقاومة البطولية الأخيرة، أراد الانتقام لتاريخه الدموي، محاولاً إعادة الثقة لجيشه وشعبه على جماجم ودماء الفلسطينيين الذين بلغ عددهم في المجزرة ٥٥ شهيداً.

جيش الاحتلال الذي شارك في المجزرة بمختلف أسلحته ارتكب فظائع يندى لها جبين الإنسانية، فقد داست الدبابات رؤوس المواطنين، وترك الجرحى في الشوارع ينزفون بعد أن منعت سيارات الإسعاف من الوصول إليهم، بل إن القوات الخاصة قامت بالاستيلاء عليها، واستخدامها في إطلاق النار على الفلسطينيين، فيما سقط ستة من أفراد الطقم الطبية وضباط الإسعاف ومدير مستشفى في مدينة بيت لحم.

ثم استخدم جيش الاحتلال المواطنين كرهائن للضغط على المقاتلين الفلسطينيين لتسليم أنفسهم.

مجزرة طولكرم

مشاهد مجزرة طولكرم التي صاحبها اعتقالات طالت ما يقرب من ألف فلسطيني بطريقة وحشية كانت أليمة وفظيعة، حيث نكل جنود الاحتلال بالمواطنين والجرحى وحتى بالأطعم الطبية... شهود عيان من أهل مخيم طولكرم قالوا: إن الدبابات الصهيونية قامت بوضع جثث الشهداء على مقدمات الدبابات، وجابت شوارع المدينة ومخيمها، فيما فرض الجيش سيطرته على بيت في المدينة كان في داخله خمسة أطفال، قتلت والدتهم إثر إصابتها بقذيفة صاروخية. وحسب شهود عيان، فقد أصيبت المرأة بصورة مباشرة وتوفيت متأثرة بجراحها بسبب منع وصول



مختطفون



تشييع شهداء

في المدينة واستهدفوا كل من يتحرك على الأرض دون النظر إلى جنسه وعمره. وأضاف: كان هناك نحو ١٢٠ فلسطينياً محاصرين في أحد الأحياء بالمخيم يهددهم الموت في أي لحظة منهم ٣٦ في منزل واحد اتهمتهم سلطات البغي الصهيوني بأنهم مطلوبون.

وأوضح «أن عشرة من الجرحى ظلوا ينزفون بشدة على الأرض في منطقة تسمى الحمام أمام أعين المواطنين الذين يشاهدونهم من النوافذ ولا يستطيعون إنقاذهم ومساعدتهم بسبب الدبابات والجنود الذين يقفون عند رؤوسهم ويهددون بإطلاق النار على كل من يقترب.

واعتبر ناصيف أن مجزرة حقيقية ارتكبت وجرت معالمها على أرض منطقة طولكرم تم التخطيط لها مسبقاً.

مجزرة خزاعة شرق خان يونس

«هنا شهيد آخر تعالوا... صوت أحد المواطنين الذين انهمكوا في البحث بين المزروعات عن جثث وأشلاء شهداء خلفتهم دبابات الاحتلال المتوغلة في بلدة خزاعة وعيسان الكبيرة.

وتمكن المواطنون برفقه أطعم الإسعاف من الوصول الى المنطقة بعد قليل من تقهقر الدبابات الغازية «صباحاً» ليكشف المشهد عن فصول مروعة من الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بدم بارد وخلفت ٢٣ شهيداً وعشرات من الجرحى والمصابين.

فالدماء غطت مساحات واسعة من الأراضي وبعض الجدران.. والأشلاء تناثرت في كل

سيارات الإسعاف إلى المكان.

ثم أمر الجيش الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٤٠ عاماً بالتجمع في ملعب مدرسة المخيم، ووضعهم كرهائن، وهددوا بقتلهم ما لم يستسلم المسلحون الفلسطينيون؛ فاستسلم بعضهم.

وأشارت مصادر فلسطينية إلى أن الجنود الإسرائيليين أغلقوا جميع مخارج المخيم، ومنعوا سيارات الإسعاف من نقل المرضى والجرحى والقتلى، وقد تجاوز عدد الشهداء في المخيم ٢٠ شهيداً في إحصائية أولية.

سيارات الإسعاف كانت هدفاً مباشراً للدبابات الصهيونية، بدعوى أنها تستخدم لنقل المسلحين الفلسطينيين، حسب زعم المسؤول العسكري للجيش في الضفة الجنرال إسحق جيرشوم في تصريحات لإذاعة الجيش.

من جانبه روى صحفي غربي دخل المخيم لمواطنين كانوا يقفون خارجه، كيف أنه شاهد الجنود يقتلون فلسطينياً أعزل، بينما كان يمشي بهدوء في منطقة قريبة من مدخل المخيم وقال: إنه لم يكن يتخيل أن الجرائم الصهيونية بهذا الحجم. من جانبه قال الشيخ رافت ناصيف «أبوصهيب» المسؤول البارز في حركة حماس بطولكرم في اتصال هاتفي: إننا أحجمنا عن ذكر أسماء الشهداء حتى اللحظة الأخيرة رافة بعائلاتهم، حيث لم نتمكن من الوصول للجثث... وذكر أن طفلاً يدعى محمد البيطار ١٠ أعوام قتله طائرة إسرائيلية صهيونية، فيما قام جنود الاحتلال الباغي بالسيطرة على عمارات ضخمة

**في حرب المخيمات...
فضائع يندى لها جبين
الإنسانية.. تمثيل
بجثث الشهداء
وتنكيل بالجرحي**

**جنود الاحتلال
يستخدمون سيارات
الإسعاف فخاً للقتل**

سيارات الإسعاف الوصول للجرحى، مشيراً إلى أنه تمكن من الانسحاب لأن إصابته كانت في يده.

وحسب روايات من شهود عيان فإن قوات صهيونية خاصة اقتحمت المنطقة في سيارة إسعاف فلسطينية تم اختطافها، وأطلق جنود الاحتلال منها النار على المواطنين، مما رفع عدد الإصابات خاصة أن المواطنين اعتقدوا أن سيارة الإسعاف جاءت لتقديم المساعدة للجرحى، فإذا بها تحمل لهم المزيد من الموت والإصابات.

ثم داهم المحتلون منزل المواطن إبراهيم أبوعمار المكون من طابقين يعيشون فساداً ويحتجزون أفراد الأسرة في غرفة، ثم يعتلون الطابق العلوي، ويتخذ القناصة مواقعهم عليها، فيما تحميهم في محيط البيت والمنطقة عشرات الدبابات ليشرعوا في مواصلة مجزرتهم الوحشية. ومن نافذة منزله القريب كان جمال أبوعمار ٣٢ عاماً، يشاهد مسرح الجريمة، وكيف أخذ قناصة الاحتلال مواقعهم خلف سواتر في منزل قريبه أبوعمار عندما وصل إلى المكان اللواء أحمد مفرج «أبو حميد» قائد الأمن الوطني جنوب قطاع غزة، ومرافقوه، لتعزيز ورفع المعنويات لجنود الأمن الوطني، وأطلقوا عليه النار وأصابوه في قدمه كما أطلقوا النار على مرافقه عارف رمضان حرز الله.

وعندما رأى إيهاب عبد الكريم الثلاثيني ملازم ثان ما أصاب قائده وزميله، تقدم ببسالة نحو إحدى دبابات الاحتلال يريد مهاجمتها فاستشهد مقدماً بطلاً.

وفي ساعات النهار، تم الكشف عن فصول أخرى من المجزرة، فقد تضاعف على مدى أربع ساعات من انسحاب قوات الاحتلال عدد الشهداء... ففي كل لحظة، كان يكتشف جثمان شهيد أو جزء من أشلائه بين المزارع، وفي الأراضي الواسعة، وآخر شهيد عثر المواطنين عليهما في نحو الساعة العاشرة والنصف صباحاً هما الشهيد خليل زرعي قديم ٣٦ عاماً، ومحمود شحدة ٤٥ عاماً. ■



الدبابات «تهرس» رؤوس الشهداء ثم تعلق جثثهم وتطوف بها الشوارع

دباباته وآلياته على امتداد منطقة خزاعة شرق خان يونس منذ الساعة الحادية عشرة والنصف ليلة الجمعة... ومن ثم دخلت إلى المنطقة قوات «كوماندوز» مع مستعربين تم إنزالهم بطائرات مروحية قامت باستكشاف المنطقة، ومن ثم اجتاح ما يقرب من ٥٠ دبابة وناقلة جنود منطقة خزاعة من ثلاثة محاور: الجنوب، والشرق، والشمال في «الواحدة والنصف ليلاً» لتحكم حصارها وتبدأ بالتقدم وسط إطلاق القذائف والرشاشات الثقيلة، وتحت غطاء من قبل الطائرات المروحية.

المقاومون ورجال الأمن الوطني، تصدوا بصدورهم العارية إلا من الإيمان بعدالة قضيتهم وأسلحتهم الخفيفة، فاستشهد في بداية العدوان الرائد في الأمن الوطني موسى محمد النجار ٤٨ عاماً، والنقيب أشرف النجار ٣٢ عاماً، ويكر حسين النجار ١٨ عاماً.

وقد تركت القوات الغازية الشهداء الثلاثة ينزفون، قبل أن تتمكن أطقم الإسعاف من نقلهم إلى مستشفى ناصر، في وقت وصلت فيه قوات الاحتلال عدوانها الهمجى.

وقال أحد الجرحى رفض ذكر اسمه: إنه أصيب خلال معركة الدفاع عن أراضي المنطقة الشرقية، مشيراً إلى أن قوات الاحتلال أخذت تقصف المنطقة بشكل جنوني وعشوائي. وهو ما أدى إلى إصابة عدد من أفراد الأمن الوطني والمواطنين الذين كانوا يحاولون الفرار من المكان، ثم توغلت في المنطقة، ليصبح من الصعب على

مكان.. ويكتمل المشهد بجثمانين شهيدين تركا ينزفان حتى فاضت روحهما إلى خالقهما. المشاهد مؤلمة لم يحتملها كثيرون فأصيبوا بإغماء وانهايار عصبي... وخلال ساعة تمكن المواطنون المتدفقون من اكتشاف خمس جثث لشهداء وجدوا في مناطق متفرقة بين الأراضي الزراعية، إضافة إلى عدد من الشهداء اكتشفت جثثهم في وقت سابق ونقلوا إلى مستشفى ناصر في خان يونس...

أحد المواطنين صرخ: «هذا شهيد داسته الدبابة»، ولم يكمل، فقد سقط مغشياً عليه ليتدافع عدد كبير من المواطنين، وكان المشهد الذي لن يحى من الذاكرة... مشهد رأس مفروم اختلط فيه الشعور بالمخ الذي تناثرت أجزاء منه مع الدماء... فضاعت الملامح، ولم يعرف الشهيد سوى من بطاقة هويته التي كشفت أنه خالد إبراهيم قديم ٢٩ عاماً، ليبقى بعد ذلك خالداً في ذاكرة الوجد الفلسطيني.

المشاهد المناوئة كثيرة وشهود العيان على المجزرة التي ارتكبت بدم بارد كثيرون... ولكن القليل منهم استطاع أن يتحدث بعد الأهوال والأجواء المرعبة التي مرت بهم. فغالبيتهم ما زالوا يعيشون الصدمة في ذهول.

المصادر الأمنية وشهود العيان الذين التقيناهم، أجمعوا على أن الاحتلال اقتحم المنطقة، بهدف ارتكاب مجزرة إشباعاً لرغبته الدموية في القتل، ووفقاً لهذه المصادر، فإن الاحتلال بدأ حشد

وسقط حاجز الخوف من الجيش الذي لا يقهر

عمان: عاطف الجولاني

المجازر الوحشية التي ارتكبها الجيش الصهيوني خلال الأسبوعين الماضيين واستهدفت المدن والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، طرحت العديد من التساؤلات عن الأسباب التي دفعت مجرم الحرب شارون للإفراط في القتل بصورة دموية غير مسبوقة في انتفاضة الأقصى الحالية.

المصادر العسكرية الصهيونية كشفت عن دوافع مهمة لتصاعد دموية شارون في الآونة الأخيرة، وأوضحت أن أحد أهداف هذه

الهجمة المسعورة هي استعادة هيبة الجيش وكرامته المهذرة، في إعقاب نجاح المقاومين الفلسطينيين في توجيه العديد من اللطمات الموجعة له وتطليخ سمعته بالوحل، عبر عمليات بطولية متتالية استهدفت حواجز الجيش ومواقع العسكرية التي أنشئت أصلاً لحماية المستوطنات اليهودية ومدارسه العسكرية.

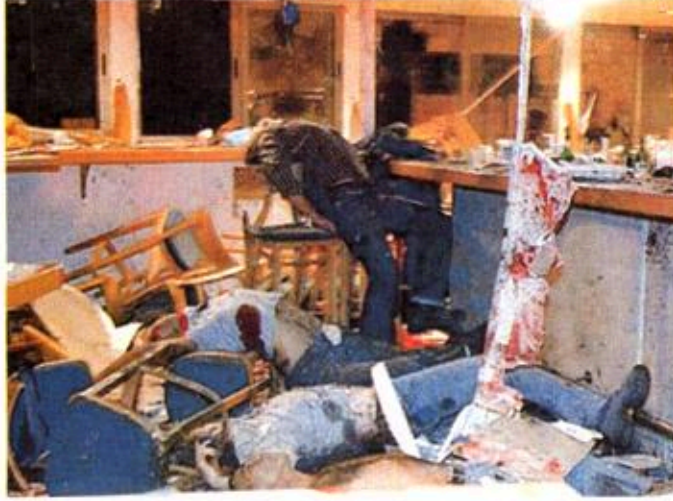
في (عين عريك) غربي مدينة رام الله، نجح مقاومون فلسطينيون في اقتحام الحاجر العسكري الصهيوني موقعين ستة جنود قتلى، دون أن يصاب أحد من المهاجمين بأذى. وقد أفقدت العملية الجريئة قادة الاحتلال صوابهم، ثم جاءت عملية حاجر عوفرا لتفقدتهم الجيش ما تبقى من أترانهم بعد أن تمكن قناص فلسطيني واحد من قتل سبعة جنود وثلاثة مستوطنين ببندقية قديمة من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

تصاعد الجدل

بعد هاتين العمليتين اللتين سبقتهما العديد من عمليات اقتحام الحواجز العسكرية، تصاعد الجدل في المؤسسة العسكرية الصهيونية حول جدوى هذه الحواجز التي تحولت إلى عبء كبير، ونقطة مظلمة في سجل جيش الاحتلال.

الخبير العسكري زئيف شيف قال إن عناصر حركتي حماس وفتح وضعا منذ وقت، الحواجز العسكرية في الضفة والقطاع أهدافاً مفضلة لاستهدافها من خلال مفاجأة الجنود المرابطين عليها وإيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوفهم، واعتبر النجاحات الفلسطينية في ضرب هذه الأهداف أحد أكبر إخفاقات الجيش في المواجهة الراهنة مع الفلسطينيين.

ضابط كبير متخصص في شؤون الحواجز العسكرية اعترف بحجم المشكلة التي بات



حواجز الاحتلال تحولت لأهداف مفضلة للمهاجمين

يواجهها الجيش على الحواجز قائلاً: «اعتقدنا دائماً أننا نخيف الفلسطينيين من خلال كوننا عسكريين، وأنهم سيخافون من الوصول إلينا من اللحظة التي يوضع فيها حاجز، ويختارون أماكن أخرى للتحرك فيها. الأمر لم يعد على هذا النحو، ولذلك علينا أن نغير أنماط عملنا وفي أسرع وقت ممكن». مشيراً إلى حجم التغير الذي طرأ على معنويات الفلسطينيين في ظل انتفاضة الأقصى: «لقد وقعنا أسرى التصورات الخاطئة، شغفنا بسحر الحواجز ولم ندرك أن شيئاً دراماتيكياً قد تغير على الأرض، الفلسطينيون لم يعودوا يخافون، وهم مصممون وشجعان، مستعدون للعمل والتضحية، وجيش الدفاع لم يعد في نظرهم مصدر تهديد كبير، وهناك إمكانية بالتأكيد لإيقاع الخسائر فيه، وحقيقة أن مخرباً يستطيع أن يقتل ستة مقاتلين في حاجر عين عريك والعودة إلى بيته لتناول طعام العشاء، أو تمكن مخرب آخر من قتل عشرة إسرائيليين ببندقية قديمة والتوجه للعمل بعد ذلك، تلزمنا بأن نعيد التفكير، وأن نغير

ضابط صهيوني كبير:

الفلسطينيون لم يعودوا يخافون.. وهم شجعان ومستعدون للتضحية.. وجيش الدفاع لم يعد في نظرهم مصدر تهديد كبير

أنظمتنا».

ضابط إسرائيلي آخر عبر عن حالة الذهول التي أصابت الجيش بقوله: «الاعتقاد كان أن أقصى ما يمكن حدوثه هو أن يأتي مخرب ويطلق من بعيد رصاصتين أو ثلاثاً ليفر من المكان، لم يحلم أي واحد منا بمخرب يجثم في كمين ويقوم بإطلاق النار علينا رصاصة تلو الأخرى خلال نصف ساعة وينجح بالرغم من ذلك في مغادرة المكان بسلام».

جيش الاحتلال بدأ بالفعل دراسة معمقة في وضع الحواجز العسكرية، وقررت قيادة ما يسمى بالمنطقة الوسطى إحداث العديد من التغييرات السريعة لحماية الحواجز وتقليص عددها في أنحاء الضفة بشكل ملموس، بناء على توصيات لجنة شكلت برئاسة العميد طال روسو لدراسة المشكلة، ويتوقع أن تقدم اللجنة توصياتها الواسعة التي وصفت بـ (الانقلابية)، وإضافة إلى التوصية بتقليص عددها، كشفت مصادر الجيش أنه سيصار إلى تحصين الحواجز بصورة إضافية، وأن الجيش سيخصص الأموال والعتاد اللازمين لهذا الغرض.

المستوطنون يحتجون

قرارات الجيش بتقليص عدد الحواجز كان نبأ غير سار للمستوطنين الذين قالوا إن الجيش يضحى بهم من أجل نجاة أفراده، وتسألوا: إذا كان المهاجمون الفلسطينيون ينجحون في اقتحام المستوطنات في ظل حماية الحواجز العسكرية، فكيف سيكون الوضع بعد إزالتها؟ المستوطنون قالوا إن تقليص عدد الحواجز وتحصين ما تبقى منها لن يحل المشكلة، فالمهاجمون سيتحولون بعدها إلى نقاط ضعف أخرى مثل القواعد العسكرية الثابتة في الضفة والقطاع والمستوطنات.

مصادر سياسية صهيونية كشفت عن أن قائد ما يسمى بالمنطقة الوسطى اسحق إيتان لم ينام الليل خلال الأيام الماضية من شدة القلق، حيث إن حماية مئات المستوطنات تقع على عاتقه، والعشرات منها متناثرة ويحرسها عدد قليل من الجنود.

ويوجد في الضفة والقطاع أكثر من مائة حاجز ثابت وعشرات الحواجز الفجائية وضع أغلبها خلال الانتفاضة الحالية.

وقد شكلت الحواجز طوال السنوات الماضية رمزاً للاحتلال والتنكيل بالفلسطينيين وإذلال المارة منهم. وكثيراً ما أجبر الجنود الفلسطينيون على خلع ملابسهم عند المرور بها، أما اليوم فقد تحولت أماكن للتنكيل بجنود الاحتلال ■

إلى فرسان المسرى في الجمعة الحمراء رسائل من خلف أسوار الحصار

شعر: عبد الرحمن فرحانة



صبراً
يا بيت المقدس والشهداء
وازدُ غضباً
في وجه قريظة والغرباء
فرسانك في ليل المسرى
تتألق أعينهم شهباً
تتحدى وجه الظلمة في البیداء
العید ينأشدهم
يا فرسان الزمن المضري الآتي
خنقنتي رائحة البارود
قدننت البهجة بين الأشلاء
لا لن أبقي عيداً
والأقصى يغرق في طوفان دماء
عذراً يا أقصانا
في غربتنا
في أطراف مدائننا
قتلتنا الفرقة في الصحراء
نتمترس خلف جدار الصمت
ونعد نجوم الظلماء

يا فرسان المسرى
في بيت المقدس والشهداء
يا جذر العزة في وجه النبلاء
المجد يليق بكم
لا تنتظروا
وامشوا في وادي الجرح
غرباً... شرقاً
وشمال جبال الموت
ولتهزا بارودتكم
من أحلام الوجهاء
من خبيتنا
من صمت مقابرنا
نادوا من فوق ضفاف الجرح
هزوها.. في عنفر
أقفال قلوب الجبناء
أنتم نور لبصائرنا
صوت لحناجرنا
وخناجر تذب صمت ضمائرنا
أنتم نهر...
يسقي أحلام البؤساء

يا فرسان المسرى
في جمعتنا الحمراء

البحر لكم
والنهر لكم
والأقصى مسجدكم
وقلوب عواصمنا...
تشتاق لماء ماقيكم
ويحن لكم...
ظما الأرض الجدياء
أنتم باقون لنا أملاً
وقناديلاً تتحدى...
استار الليل العربي
لا تنتظروا مناً شيئاً
فهنا صمت مقتول
مجيول بالحنز الأندلسي
وتوابل من خوف الحكماء

يا فرسان المسرى
في بيت المقدس والشهداء
أنتم عنوان كرامتنا
من بين سوا عدكم
تتحدهم أعناق سنابلنا
من ثغر بناذككم
موج المتوسط يلعنهم
والمجل في أيديكم...
يحصد أوهام السفهاء
وتقول الشمس وراء مناكبكم
ما أشهى ذا الأمل الآتي
ما أعذب ميلاد الحلم
في أرض تزرع أكباد الشهداء

يا سادة قلبي
من دراق الغوطة...
حتى ماء النيل
وإلى كل الشرفاء
أقصاكم يشكو نوم ضمائركم
ويثن أسيراً
في أيدي الغرباء
يشنق لكم
يبكي من فرقتمكم
من ثارات
ولدتها داحس والغبراء
ويحن لكم
ولرايات الخلفاء

الظاهرة الاستشهادية وثقافة الجهاد في فلسطين

فإذا كانت العمليات الاستشهادية - عندنا - عملاً من أعمال المقاومة المشروعة حتى لو ارتكبت ضد السكان المدنيين - مادامت إسرائيل والمستعمرون الصهاينة يستهدفون المدنيين الفلسطينيين ولا يقيمون وزناً لأرواح البشر - فإنه من المفيد أن نعالج الفوارق الحاسمة بين الاستشهاد والانتحار في هذا المقام:

فمن ناحية أولى، ومن الناحية الشرعية والقانونية، لا مناص من التأكيد على أن المستشهد له مكانته الخاصة في الدنيا والدين، وهو بنص القرآن الكريم حي عند ربه يجري عليه رزقه، ولكن المستشهد في القانون يعامل معاملة الميت من حيث الآثار القانونية المترتبة على الموت في مجالات التركة والآثار الاجتماعية وغيرها، فضلاً عما تلحق سيرته من التكريم والإعزاز الوطني، على أساس أن الشهداء هم الصف الأول المدافع عن قضية عامة في الأغلب الأعم.

وعلى الجانب الآخر، فإن المنتحر يظل مذموماً في مجتمعه: ما دام قد تحدى إرادة الله وقرر أن الموت بيده وليس بيد الله، وما دام قد تمرد على قدرة الله، وقرر الخلاص من الدنيا بأسرها ناقماً عليها، راغباً في التخلص منها، مدعياً أنه تحرر من قيود الحياة وعبوديتها له، غير أن المنتحر الذي يثور اللبس حول ظروف انتحاره، وما لم يقرر هو بنفسه أنه مات منتحراً، لم تجرؤ التشريعات البشرية على أن تعامله معاملة خاصة في الأغلب الأعم من التشريعات، غير أن المنتحر مادام خارجاً على مقتضى الدين وتعاليمه، فقد جفقت التشريعات عن محاسبته واعتباره في حكم المرتد، بحيث تنطبق عليه قانونياً آثار الارتداد، وترك محاسبته لله وحده الذي يعلم ما توسوس به النفوس.

والغريب أن المستشهد يعتبر عند بعض الحكومات العربية إرهابياً، وهي صفة أشد إبلاماً من وصف المنتحر، لأن المستشهد ينال من سلامة أرواح أو أجسام المستهدفين بالعمل الاستشهادي، بينما المنتحر لا يضر أحداً ولا يوجه عمله ضد أحد، مما يدل على أن مركز المستشهد عند هذه الحكومات أسوأ بكثير من مركز المنتحر.

غير أننا يجب أن نشير من ناحية ثانية، إلى أن نفسية المنتحر تختلف اختلافاً فارقاً عن نفسية المستشهد، فالأول مصاب بالإحباط، مريض نفسياً، كارهٌ للحياة ومظاهرها، مدبر عنها، أما الثاني: فهو سليم معافى، ينبض بالحياة، لا يفر من الحياة، وإنما يسخرها لخدمة قضية لها في ميزان الشرع



كنت أظن أن الفرق بين الاستشهاد في سبيل الحق - الذي يفترق افتراقاً بيناً عن الانتحار - أمر بدهي لا يختلف عليه اثنان، ولذلك أفرغني حرص الصهاينة في البداية على زعم أن هذه العمليات الاستشهادية هي عمليات انتحارية، وأن يستكتب بعض الأعلام الإسلامية لتأكيد هذا المعنى، فيذبح الشك في شرعية هذه العمليات أصلاً. ومما زاد البلبلة والاضطراب، ما أدلى به شيخ الأزهر من أن المدني في كل من فلسطين و«إسرائيل» مهما كانت جنسيته، يتمتع بحصانة خاصة، ولا يجوز النيل منه تحت أية ذريعة، وإن عاد الرجل وأكد صفة الشهادة لمن يقوم بهذا العمل.

د. عبد الله الأشعل

ثم ظهرت عقبة ثالثة تطور إليها الموقف المحيط بالشعب الفلسطيني، وتتمثل في أن الاستشهاد والمنظمات المشجعة له والداعمة لمسلكه أصبح في المذهب الإسرائيلي - ثم الأمريكي والأوروبي، وأخيراً العربي، ولو على استحياء - عملاً إرهابياً يتعين وقفه وتعبق المسؤولين عنه، وتفكيك المنظمات الفدائية وتجميد أرصدها وتجفيف منابع الدعم المادي لها، ووقف الدعم المعنوي لمنطقها ومسارها، بما في ذلك قرارات القمة العربية المؤيدة للانتفاضة، والتي لم تحدد بشكل خاص العمليات الاستشهادية.

الغريب أن المستشهد يُعتبر عند بعض الحكومات العربية إرهابياً.. وهي صفة أشد إبلاماً من وصف المنتحر

ثم ظهرت عقبة ثانية لا تقل إحباطاً عن السابقة، وهي إقدام عدد من الحكومات العربية بما فيها السلطة الفلسطينية على إدانة هذه العمليات، ومفهوم أن دافع الإدانة هو ألا تسجل هذه الحكومات اعترافاً رسمياً بشرعية قتل المدنيين، ولم يغير من ذلك أن هذه العمليات وجهت إلى العسكريين الصهاينة؛ علماً بأن التمييز بين المدني والعسكري ليس وراثاً إلا في صراع مسلح شبه متكافئ، وفي ميادين القتال، ومع عدو يفهم هذا التمييز ودواعيه، وفي حالة طرف لديه من الأدوات والوسائل ما يمكنه من التأثير على قوة العدو، دون حاجة إلى الاستشهاد أو استهداف المدنيين.

يُضاف إلى ما تقدم، أن المدني الإسرائيلي لا يختلف عن العسكري الصهيوني، فكلاهما طرف في مشروع صهيوني، ويعمل لنصرتة، كما أن المدني هو مصدر الشرعية المتزايد لشارون وسياساته، ويصرف النظر عن أن بعض الضباط الاحتياط قد أعلنوا ما يجب أن تستمع إليه حكومة شارون، بأنهم لن يشاركوا في عمليات في الأراضي الفلسطينية، ولن يشاركوا في إذلال شعب بأكمله.

مشاهد ثلاثة من فلسطين

من مشاهد البطولة والفداء التي نراها تتجدد كل يوم على ثرى فلسطين الجريحة، حيث تهز المرء مواقف وكلمات، تكاد تقتلعه اقتلاعاً، وليتها تفعل، لتنتزع من تشبته بالطين وترفعه نحو عمل يرجو الله أن يرفعه به أعلى عليين، كما ندعو لأبطال فلسطين أن ينالوا من رب العالمين: **المشهد الأول** لحسين أبو كوكب أحد مجاهدي حماس في الضفة الغربية والذي قصفت مروحية صهيونية سيارته، لكنه لم يكن فيها بل كانت فيها زوجته وأبناؤه الثلاثة: محمد وعزيزة وبراءة فقتلت الأم وأبناؤها كما قتلت رجلاً آخر وابنه. حسن وقف جلدأ صابراً محتسباً وقال: الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم.

المشهد الثاني كان في مدينة طولكرم، شمال الضفة الغربية، حيث شيع جثمان الشاب عمر حسين نمر قعدان (٢٥ عاماً). كان قعدان قتل في المنطقة الصناعية في بلدة بيتونيا إثر قيام مروحية صهيونية بقصف السيارة التي كان يستقلها، مما أدى إلى استشهاد ثلاثة فلسطينيين من المطوبين لقوات الاحتلال، من بينهم مهند أبو الحلاوة أحد قيادي كتائب شهداء الأقصى، وفوزي مرار من أفراد القوة ١٧، وعمر قعدان الذي يعمل أيضاً في صفوف القوة ١٧ ومن عناصر كتائب شهداء الأقصى. كان عمر على موعد للزفاف في اليوم التالي لمقتله، ومع ذلك لم يمنعه الزواج من القيام بواجبه في المقاومة. وحين انطلق موكب التشييع من مستشفى طولكرم باتجاه بلدة الشهيد شمال طولكرم، كان جسده ملفوفاً بالعلم الفلسطيني وببيلة الزفاف التي اشتراها استعداداً لحفل زفافه الذي لم يتم. نسال الله أن يزوجه من الحور العين في الجنة.

المشهد الثالث كان لسيدة فلسطينية فقدت اثنين من أبنائها فقالت: إذا كنت قد فقدت ابني ولم أعد أضمه إلى صدري، فعزائي أن أرض فلسطين تضمهما وهي أم جميع الفلسطينيين.

ما شاء الله. لقد حفظ التاريخ مقولة الخنساء قروناً عدة حين صبرت واحتسبت وقالت حين بلغها مقتل أبنائها في معركة واحدة: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم جميعاً، وفي أيام التقاعس والنكوص التي نعيشها من المهم أن نقدم للناس نماذج لخنساء جديدة، عسى أن ترتفع ولو قليلاً عن الطين الذي تحول وحلاً تكاد نفرق فيه. ■

خالد علي

والانتحار راجعاً إلى: الإطار الثقافي والانتماء إلى ثقافات تنظر إلى الموت من أحد الطرفين نظرة واحدة مادام الموت نهاية للحياة، بصرف النظر عن القضية، أو الطريقة التي لا يست هذا الموت.

فالثابت لدى كل الثقافات ذات الخلفيات الدينية أن الموت دون الوطن أو دفاعاً عن حق أو قضية نبيلة يعني الشهادة تماماً مثلما مات البعض لمجرد انتمائهم إلى دين معين على النحو الذي نراه في التطهير العرقي لأسباب دينية في البوسنة وكوسوفا، وكذلك شهداء الاضطهاد الديني على مر العصور، ومثلهم شهداء الحركات الوطنية الذين ماتوا وهم يدافعون عن حقوق شعوبهم في الحياة الحرة الكريمة.

ومعنى ذلك أن مفهوم الشهادة قد ينبثق من أصل ديني، كما قد يستند إلى أسباب غير دينية، لكنها على الجملة تميز بين المستشهد والمنتحر الذي يتخلص من حياته هروباً من مواجهة الواقع ويأساً من رحمة الله وتحدياً لقدره وحكمه في خلقه.

وقد اعترف الكثيرون ممن تأملوا ظاهرة استشهاد الفلسطينيين أن هذا المسلك له أسباب سياسية أيضاً أهمها: الاحتجاج على العجز في مواجهة الظلم، والإجفاف والبطش الإسرائيلي والإذلال اليومي للشعب الفلسطيني.

الاستشهاد خلاف «الكاميكاز»

كما لاحظ المراقبون أن هذا هو نفس سلوك اليابانيين الذين القوا بأنفسهم على الآليات الأمريكية، وهذا يختلف عن أسلوب الكاميكاز الذين عبروا عن احتجاجهم على استسلام اليابان للولايات المتحدة والانصياع لسياسة الإذلال والتهميز التي فرضتها واشنطن وطبقها الجنرال ماك آرثر.

وبهذه المناسبة، فمن الظلم أن يتم تشبيه الكاميكاز الياباني في وسائل الإعلام بالاستشهاد الفلسطيني، بحيث استخدم لفظ كاميكاز للدلالة على الاستشهاد، ولم يعتن الإعلام العربي والإسلامي ببيان الفارق في البعد الثقافي والمعرفي بين الاستشهاد والكاميكاز - وهو انتحار بكل معنى الكلمة، لأنه إقدام الإنسان على قتل نفسه بطريقة معينة صارت علماً على حالة الانتحار ذاتها، احتجاجاً على موقف حكومته ويأساً من القدرة على تعديله، ويلحق بهذه الحالة القتل الإشفاعي الذي أباحته بعض التشريعات الأوروبية للمريض الذي لا يرجو برؤه ويشق عليه وعلى ذوي استمرار مرض لا شفاء منه، فكلاهما: الكاميكاز، والقتل الإشفاعي، انتحار لا يلتقي أبداً مع نيل الشهادة وعظم قدرها. ■

حقها وحظها من التقدير، فهو يفر من الدنيا إلى الآخرة، وهو يستجيب لنداء الله سبحانه في القرآن الكريم، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ (التوبة: ١١١)، فهو واثق من وعد الله، ولذلك قرر أن يبيع نفسه لله، وليس للشيطان كما يفعل المنتحر الذي يخسر الدنيا والآخرة بعمله.

وفي ضوء ذلك يبدو لنا أن المستشهد الذي يقرر الخروج في سبيل الله يخرج حينذاك من الدنيا حتى قبل استشهادها، ويرى الجنة رأي العين، كما ثبت في الأثر، فهو لا يرى أمامه سوى هذه النهاية، ويستعذب في سبيلها كل الصعاب.

والخلاصة: أن المنتحر والمستشهد يفترقان. الأول: مذموم مصيره النار، والآخر: محمود يمثل قيمة عليا في أي مجتمع، ومصيره الجنة كما وعد، وهو حي عند ربه كما ورد في القرآن الكريم، ولكن الذي أثار اللبس وشبهة التماثل - كما زعمت إسرائيل - وغاب عن ذكرنا في صدر المقال أمران:

الأمر الأول: أن الاثنين يخرجان من الدنيا بالموت.

والأمر الثاني: أن كلا منهما مسؤول عن إزهاق روحه، ولكن الفوارق الدينية والسياسية والاجتماعية والنفسية على النحو السابق توضيح أن لا علاقة بين الاثنين، وأن ما يجمع بينهما لا يسري بينهما أو يصلح حتى للمقارنة بينهما.

والحق أن الاستشهاد يثير حماية الوطنية ونخوة الجهاد، ويقدم نموذجاً ومثلاً يحتذى بين الشباب، وأعظم درجات الشهادة الموت في سبيل كرامة الوطن والدفاع عن الدين، فلا شك أن طابور الشهداء الفلسطينيين الذين سجلوا ظاهرة جديدة في تاريخ النضال من أجل الحرية، في ظروف بالغة السوء، سيظل علامة مضيئة في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية.

ودلالة الشهادة في فلسطين أن الشعب يتمسك بأرضه وكرامته في مواجهة الغصب، وهذه الدلالة مهمة من زاوية أخرى، حيث تشير إلى أيهما أولى بالأرض، رغم التفاوت الهائل بين قرارات الطرفين: الفلسطيني الذي وضع في ظروف بالغة البؤس والضعف مقابل الطرف الإسرائيلي الذي يلقي مساندة أقوى قوى العالم.

وقد سجلت انتفاضة الأقصى ظاهرة الشهادة متفردة في تاريخ الصراع، وهذه الظاهرة لو قدر لها الاستمرار، فسوف تكون سلاحاً ناجحاً ومصدراً لإفزع إسرائيل، وإشعار الصهاينة بأن أمنهم لا يمكن أن يقوم على إبادة الشعب الفلسطيني.

وقد يكون سبب اللبس بين الاستشهاد

هل بدأت الانتفاضة تؤتي أكلها؟

عرفات ماضي (*)

الضربات التي كالتها الانتفاضة للجيش الصهيوني ومستوطنيه في الأيام الأخيرة، تحمل أكثر من دلالة، أولها قدرة الشعب الفلسطيني على إلحاق الهزيمة النفسية والمعنوية، بل والعسكرية، بهذا الجيش الذي لا يقهر.



فما تعرض له الجيش الصهيوني من هجمات سواء نسف دبابته الأسطورة «مركافا ٣» أو اختراق حواجزه الأمنية المعقدة حول المستوطنات، أو اصطياح جنوده في المعسكرات ونقاط التفتيش، هز كيانه ومرغت أنفه في التراب وأصابته كبرياه في مقتل.

والدلالة الثانية أن صبر الشعب الفلسطيني على جراحه وصموده وتحديه لآلة القمع الهمجية الصهيونية قد بدأ يؤتي أكله في تصديع الجبهة الداخلية، وتحطيم الائتلاف اليميني وما يسمى بالوحدة الوطنية، فها نحن نسمع كل يوم أصواتاً جديدة من داخل الكيان الصهيوني، تطالب الحكومة بالانسحاب أحادي الجانب من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م، كان منها الاستطلاع الذي أجرته صحيفة معاريف العبرية - التي تقود حملة للانسحاب من المناطق المحتلة - بينت فيه أن ٧٠٪ يؤيدون انسحاباً أحادي الجانب من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م، وأن ٥٠٪ من السكان يعتقدون أن الحكومة قد فقدت السيطرة على الوضع الأمني، وليس في استطاعتها وقف الانتفاضة.

وفي ضوء ذلك نستطيع أن نفهم بقطة الضمير المفاجئة لدى اليسار الإسرائيلي الذي قاد مظاهرة ضمت أربعة عشر ألفاً، تطالب بالانسحاب من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م، وقبلها حملة الجنود الراضين للخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وما تلاقيه من تأييد من مثقفين وكتاب وسياسيين داخل الكيان الصهيوني، وليس آخرها حملة الألف ضابط وجنرال من المتقاعدین، الذين يقودهم رئيس الوزراء السابق إيهود باراك للمطالبة بالانسحاب أحادي الجانب، نعتقد أن ما حرك هؤلاء ليس الدافع الأخلاقي والإنساني، فهم لم يكتشفوا فجأة أن جيشهم يحتل الضفة الغربية وقطاع

(*) باحث في مركز العودة الفلسطيني، لندن

«ثقافة السلام»

القاهرة: قطب العربي

لم تتوقف حدود الحملة على ما يسمى بالإرهاب الدولي عند الحملة العسكرية التي بدأت في أفغانستان منذ السابع من أكتوبر الماضي، لكنها امتدت وبصورة لافتة إلى مناهج التعليم في الدول الإسلامية، خصوصاً التعليم الديني سواء في جامعة الأزهر المصرية أو المعاهد العلمية في اليمن أو المدارس الدينية في باكستان أو غيرها، ووضعت الإدارة الأمريكية هذه المعاهد والمدارس على رأس أهدافها في المنطقة بدعوى أنها تفرخ الإرهاب والتطرف والعداء للغرب، ولربيبه في المنطقة الكيان الصهيوني، وبأنها تفرخ العنف وتقف ضد ما يسمى بثقافة السلام.

وبالمقابل فإن تلك الحملة لم تطل المناهج الدراسية في الكيان الصهيوني التي تدور كلها حول كراهية العرب والمسلمين، وضرورة قتالهم، وترفض مطلقاً فكرة إقامة أي سلام معهم.

الحملة الجديدة ضد مناهج التعليم ليست الأولى، بل هي امتداد لحملة سابقة قادتها أمريكا مباشرة عبر بعثاتها الدبلوماسية؛ لتغيير المناهج في مصر ودول عربية أخرى، كما تضمنتها اتفاقات التسوية التي وقعت بها بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني. ففي المعاهدة المصرية الصهيونية الموقعة في واشنطن في مارس ١٩٧٩ ورد في البند الرابع من الملحق الثالث «يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن الدعاية المعادية للطرف الآخر»، وتطبيقاً لهذا النص ضغط الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر على الرئيس المصري أنور السادات لحذف الآيات القرآنية وأي مواد ومحتويات دراسية أخرى تحت على كراهية اليهود وإحلال ما يسمى بثقافة السلام محلها، وقامت مصر بالفعل بتنفيذ الكثير من هذه الطلبات في الوقت الذي لم تقدم فيه سلطات الاحتلال على إجراء أي تغيير في مناهجها التي واصلت تعبئة الصهاينة ضد العرب والمسلمين.

حقد دفين

مناهج التعليم الصهيونية منذ بداية ظهورها تدعو للعنف ضد العرب والمسلمين، وتزرع في اليهود روح الحقد ضدهم وتحثهم على قتالهم حسبما يقول الدكتور محمد أبو غدير

غزة ويستبيح الحرمات، ويقتل الأطفال، ويهدم البيوت، ويعيث في الأرض فساداً، وقد مارسوا هم أنفسهم ذلك حينما كانوا في الجيش، بل نعتقد أن الألم والخوف وفقدان الشعور بالأمن، إضافة إلى الخسائر الاقتصادية الهائلة، وفشل سياسة شارون الإرهابية، والثمن الباهظ الذي باتوا يدفعونه مقابل احتلالهم هو الذي دفعهم للتحرك، كما سيدفع غيرهم للتحرك وإجبار جيشه على الانسحاب.

دلالة أخرى من الأحداث هي مدى العبقورية والإبداع الذي يمكن للشعب الفلسطيني أن يبتكره في حربه ومقاومته رغم إمكاناته الضعيفة، فرغم الحصار والإجراءات الأمنية التي لم يسبق لها مثيل، يستطيع المقاومون أن يصلوا إلى أي مكان يريدون، وأن يحققوا إنجازات نوعية عجزت عن تحقيقها جنرالات وجيوش، وأخيراً وليس آخراً، يبقى صمود الشعب الفلسطيني وتصميمه على التحرر السمة الأبرز، والدلالة الأكبر، فبعد سبعة عشر شهراً من تدفق الدم الفلسطيني، وسقوط عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، إضافة إلى الضيق المادي والحصار خانق، والانهيار الاقتصادي، مازال هذا الشعب يري العالم كل يوم نماذج رائعة في التضحية والبطولة والفداء، إن إحصاءات الأمم المتحدة تشير إلى أن أكثر من ٧٠٪ من الشعب الفلسطيني تعيش تحت خط الفقر، بمعنى أن دخل الفرد اليومي أقل من دولارين فقط، في حين يتلقى الكيان الصهيوني أكثر من خمسة مليارات دولار سنوياً دعماً من أمريكا، ورغم ذلك يتفنن الشعب ويدفع في المقاومة، فكيف سيكون الحال لو حصل الفلسطينيون على دعم أكبر؟

إنها حقاً أيام تاريخية تلك التي يحياها الشعب الفلسطيني اليوم، إنها أيام المخاض العسير التي ستليها أيام النصر والحرية، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً (٤١) ﴿الإسرائيل﴾ ■

طلب منا وحدنا.. أما العدو فيصر على ثقافة الحرب!

وتصرفات الآخرين وعلى رأسها تشويه صورة العرب وعرضهم كقوم من المشاغبين والمتخلفين حضارياً وثقافياً وعلى درجة كبيرة من القذارة. وقال برتل إن العديد من الكتب التي قام بفحصها في مادة الجغرافيا التي تدرس لطلبة الفصلين الخامس والسادس تتضمن العبارات الآتية: «لكي يكون المرء يهودياً معناه أن يكون مقاتلاً وأن يسبح ضد التيار البشري العكر والأثم وأن اليهودي يعاقب من جانب الآخرين لأنه إنسان بطل!! ولم يلحظ الباحث أي تغيير أدخل على المناهج بعد توقيع اتفاقات مع بعض الدول العربية.

اليونسكو وثقافة السلام

ويبدى الدكتور أبو غدير أسفه لتبني منظمة اليونسكو للطرح الصهيوني الذي ينتقد مناهج التعليم العربية والإسلامية، فيما تجاهلت المنظمة ما تتضمنه مناهج التعليم العبرية، ويرجع السبب في ذلك إلى قوة الإعلام والدعاية الصهيونيين، والسيطرة على كثير من وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية والعديد من المراكز البحثية ومراكز صنع القرار، وقد نجحت الدعاية الصهيونية في قلب الحقائق وإقناع الأوروبيين والأمريكيين بمواقفهم في مواجهة ما وصفوه بعنف العرب والمسلمين. وصورت الدعاية الصهيونية العمليات الاستشهادية ضد المحتلين الصهاينة باعتبارها عمليات إرهاب ضد المدنيين.

ويدعو رئيس القسم العبري بجامعة الأزهر إلى مقاومة أي ضغوط غربية لتغيير المناهج في البلدان العربية والإسلامية خصوصاً في جامعة الأزهر التي تقوم مناهجها الدراسية على سماحة الإسلام والتي لم تنسب إليها تهمة الإرهاب أو التطرف.

المواجهة

وحول دورنا في مواجهة هذه الضغوط والمغالطات الأمريكية والغربية يرى الدكتور أبو غدير أننا مطالبون بكشف ما تتضمنه المناهج العبرية من محتوى متطرف داعٍ للعنف والقتل والتدمير، وننشر ذلك للعالم باللغة التي يفهمها، كما أن هناك دوراً كبيراً على المنظمين العربية والإسلامية للتربية والثقافة والعلوم في إحضار أكاذيب العدو والغرب وتوضيح موقف المناهج العبرية وما تتضمنه من عنف أمام اليونسكو حتى تعدل مواقفها. كذلك فإن هذه المسؤولية تقع على عاتق السفارات العربية والإسلامية والمكاتب الثقافية في الغرب. ■



اعتراطات من داخل الكيان الصهيوني:

يوسى ميلمان: المناهج الدراسية منحازة وغير متوازنة
هانسيل برتل: تعرض اليهود كضحايا لهجمات الآخرين.. تتجاهل شرعية مواقف العرب وتعرضهم كمشاغبين ومتخلفين حضارياً وثقافياً وعلى درجة كبيرة من القذارة

وبلورة بنية تحتية نفسية تساعد المجتمع الصهيوني على الصمود في وجه العرب. ومن هذه الأسس: التركيز على عقيدة الصراع مع الآخرين وإبراز أهمية الجيش لضمان الأمن والترويج لروح القتال والتضحية بالنفس، وفي نفس الوقت هناك تضالز الاهتمام بثقافة السلام أو عرضها في صورة غامضة.

ولاحظ برتل أن هناك دعوة لتضخيم أهمية عنصر الأمن وأن هذه الدعوة تضمنتها عشرات الكتب التي تدرس في المدارس المتوسطة والثانوية والعليا، ووجد أيضاً أن الإشارة إلى مفاهيم السلام ترد في عدد قليل للغاية من الكتب التي تدرس في المدارس الابتدائية فقط، وأن الحديث عن اليهود كضحايا لهجمات الآخرين يحتل مكانة بارزة في أغلب الكتب، وينفك القدر هناك تجاهل لشرعية مواقف

رئيس قسم الدراسات العبرية بجامعة الأزهر، الذي يرى أن إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين كان يتطلب في بدايته أمرين: وجود شعب يهودي ووجود لغة وأدب يهوديين. ومع بدء تدفق الهجرات اليهودية إلى فلسطين مطلع القرن العشرين نشأ من هؤلاء المهاجرين بعض الأدباء والمفكرين، وأقاموا العديد من المطابع ودور النشر التي تركزت على إحياء اللغة العبرية. ومع إعلان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ كانت اللغة العبرية لغة حديث يومي لليهود وبعدها استمر تجنيد الأدب والأدباء لترسيخ وجود هذا الكيان الوليد والعمل على صهر اليهود الذين قدموا من دول مختلف دول العالم يتحدثون لغات مختلفة، إلى جانب توظيف الأدب العبري لرفع معنويات المستعمرين الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة عسكرية مع العالم العربي وعلى رأسه الشعب الفلسطيني، ولعب الأدب ومناهج التعليم العبريين دوراً مهماً في مواجهة التدهور المعنوي الذي شمل الجميع في الكيان الدخيل، ولا تزال هذه المناهج تقوم بدورها لتعبئة الصهاينة وإشعارهم بالخطر الدائم الذي يهددهم، وتصوير العرب والمسلمين بالحيوانات المفترسة التي تسعى لالتهايمهم.

وشهد شاهد من أهلها

ويرى الدكتور أبو غدير أنه في الوقت الذي يطلب منا نشر ما يسمى بثقافة السلام فإن العدو لا يفعل شيئاً من ذلك، ويصر على ثقافة الحرب. وينقل لنا د. أبو غدير شهادات لباحثين صهاينة مثل يوسى ميلمان الذي خلص إلى أن «التاريخ الإسرائيلي صيغ بآلوان إسرائيلية خالصة، كما استغل الجهاز التعليمي لترويج الأفكار أحادية الرؤية وأن الطلبة في إسرائيل يحصلون على مناهج دراسية منحازة وغير متوازنة، وأدى ذلك إلى تحويل المؤسسات التعليمية إلى أحد الأجهزة المهمة في الصراع الأيديولوجي الذي خاضته الحركة الصهيونية ثم دولة «الكيان الصهيوني» لخلق جيل جديد من الشباب أحادي التفكير ونمطي ويتقبل كل ما يروى له من أساطير متوارثة».

كما كشفت دراسة أخرى قام بها البروفيسور اليهودي دانتيل برتل الأستاذ بجامعة تل أبيب وشملت فحص ١٠٧ من الكتب التي تدرس في المدارس والمعاهد المتوسطة في الكيان الصهيوني، والمقررة من وزارة التعليم، كشفت عن الأسباب التي تقف وراء تشويه صورة العرب في المناهج العبرية، وهو تبني

تمهيدا لطلب محاكمتهم أمام محاكم دولية

النيابة المصرية بدأت التحقيق في جرائم حرب اليهود ضد أسرى الحرب

بعد موافقة مجلس الوزراء الصهيوني في اجتماعه يوم الثالث من مارس الجاري على مباشرة جمع المعلومات عن اليهود، الذين غادروا الدول العربية وإيران، قبل حرب عام ١٩٤٨م وبعدها، للمطالبة بتعويضات، قررت النيابة العامة المصرية بدء التحقيق يوم الخامس من مارس في البلاغ المقدم من المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، منذ أكثر من سبعة أشهر، بشأن المذابح، التي تعرض لها الأسرى المصريون في حربي عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧م على أيدي مجرمي الحرب الصهاينة، واعترف بها بعض قادتهم عام ١٩٩٥م.

القاهرة: للمصريين

ويرى أبو سعدة أن «حصانة بعض المسؤولين في دولهم مثل شارون تعرقل محاكمتهم وتحميهم، إلا أن العدالة سوف تأخذ مجراها في النهاية، ومن المهم أن نبدا التحرك». وتستند المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في بلاغها إلى شهادات أكثر من ٥٦ من الأسرى والمدنيين المصريين، خلال حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧م، وحرب الاستنزاف، فضلاً عن شهادات للمجرمين الصهاينة في صحف بلادهم.

ففي أغسطس عام ١٩٩٥م بدأ الكشف عن الجرائم الصهيونية ضد الأسرى المصريين، باعتراف الضابط أرييه بيرو، قائد الوحدة العسكرية رقم ٨٩٠، لصحيفة معاريف العبرية بارتكابه وآخرين مذابح جماعية ضد الأسرى المصريين، خلال حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧م، وأنه قام هو ووحدته بقتل ٤٩ أسيراً مصرياً أعزل من السلاح، أثناء حرب ١٩٥٦م، على أرض سيناء، كما قتل ما يزيد على ٥٠٠ أسير في حرب ١٩٦٧م، بينهم عمال مدنيون.

ثم توالى اعترافات القتل والمؤرخين الصهاينة، وشارك فيها كل من بنيامين بن اليعازر وزير الحرب الحالي وإيهود باراك، رئيس الوزراء السابق، ومجرم الحرب رئيس الوزراء الحالي شارون وعدد من العسكريين.

وقد تنوعت عمليات القتل بين الدهس بالدبابات، أو إطلاق الرصاص على الأسرى، أو تجويعهم وتعطيشهم حتى الموت، فضلاً عن انتزاع أعضاء منهم على يد طلبة الطب اليهود،

في التحقيقات تستمع النيابة لشهادة أمين عام المنظمة حافظ أبو سعدة، بعد أن أعدت المنظمة تقريراً ميدانياً موثقاً بالشهادات والصور، تحت عنوان «أعيدوا حقوق الأسرى وحاكموا القتل»، شمل معاينة المقابر الجماعية للأسرى، والاستماع إلى شهادات الأحياء، ممن عاصروا هذه المذابح.

ويقول أبو سعدة إن الهدف من البلاغ، هو «إعداد وثيقة يمكن التحرك بها خارج مصر، لمحاكمة القتل الصهاينة، في مراحل أخرى أمام محاكم دولية قانونية، وتعويض أسر ضحايا المذابح من الشهداء، الذين يقدرون بالمئات».

ويضيف أبو سعدة أن إعلان جنرالات حرب صهاينة في عام ١٩٩٥م عن قتل أسرى مصريين جرى بشكل استغفزازي، مما أثار ضرورة القصاص وتحقيق العدل، وتواكب هذا مع توجه المجتمع الدولي لمعاقبة مجرمي الحرب، عبر اتفاقية تشكيل المحكمة الدولية لجرائم الحرب في روما عام ١٩٩٨م.

وعن محتويات الملف يقول «عندنا وقائع ثابتة، وشهادات تاريخية موثقة لأسرى نجوا، وكذلك شهادات للمجرمين، أدلوا بها بحرية في بلادهم، ولدينا كتاب أعددناه، يتضمن تفاصيل الجريمة بدقة شديدة، ويستوجب أن تأخذ به العدالة».

وحول توقعاته لما يمكن أن تسفر عنه تحقيقات النيابة المصرية قال «لا أعرف ما الذي سيفعله النائب العام المصري، ولكننا سنقدم الأدلة والشهود، ونأمل أن ينال المجرمون العقاب»، مشيراً إلى أن مجرم الحرب الصربي ميلوسوفيتش، الذي يحاكم في هولندا حالياً كان رئيس دولة ولكنه حوكم.



لزرعها في أعضاء مرضى يهودا. وكانت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان قد قالت في بلاغها إلى النائب العام المصري إنها ستقدم بلاغ إلى محكمة مجرمي الحرب ضد كل من شارون، وقائد اللواء المدرع التاسع في حرب ١٩٦٧م، ورفائيل إيتان رئيس الأركان الأسبق، وقائد كتيبة المظلات ٨٩٠ في سيناء، ونائبه في قيادة الكتيبة أرييه ايرو، وآخرين.

البرلمان المصري يطلب محاكمة القتل

وكان البرلمان المصري بمجلسيه الشعب والشورى قد طرح مسألة قتل أسرى الحرب المصريين عدة مرات في مناقشاته، وطالب الحكومة بمطالبة الحكومة الإسرائيلية بمحاكمة القتل، كما دعا إلى محاكمتهم أمام محاكم جرائم الحرب الدولية.

كما تقدم عدد من نواب البرلمان بطلبات إحاطة وأسئلة للحكومة بشأن ما فعلته من أجل الأسرى، وأكد وزير الخارجية السابق عمرو

نشأت بدعوى أنها محاكم دولية لمحاكمة مجرمي الحرب، الذين ارتكبوا مجازر ومذابح في حق الأبرياء، فقد تحولت إلى محاكم تحكم بأمر القوى الكبرى، ولصالحها.

وإزاء جرائم الصرب في البلقان وخشية من رد فعل غير مرغوب فيه من مسلمي البوسنة والبلقان عموماً، بشكل قد يهدد الوحدة الأوروبية، اتفق على إعادة فتح المحاكم التابعة للأمم المتحدة في هولندا لاستقبال مجرمي الحرب الصرب، الذين بلغ عددهم المئات، ولكن لم يقدم منهم للمحاكمة سوى حوالي ٣٠ مجرمًا فقط بل وقدم للمحاكمة مسلمون من ضحايا الإرهاب الصربي.

إعفاء المجرمين الصهاينة!

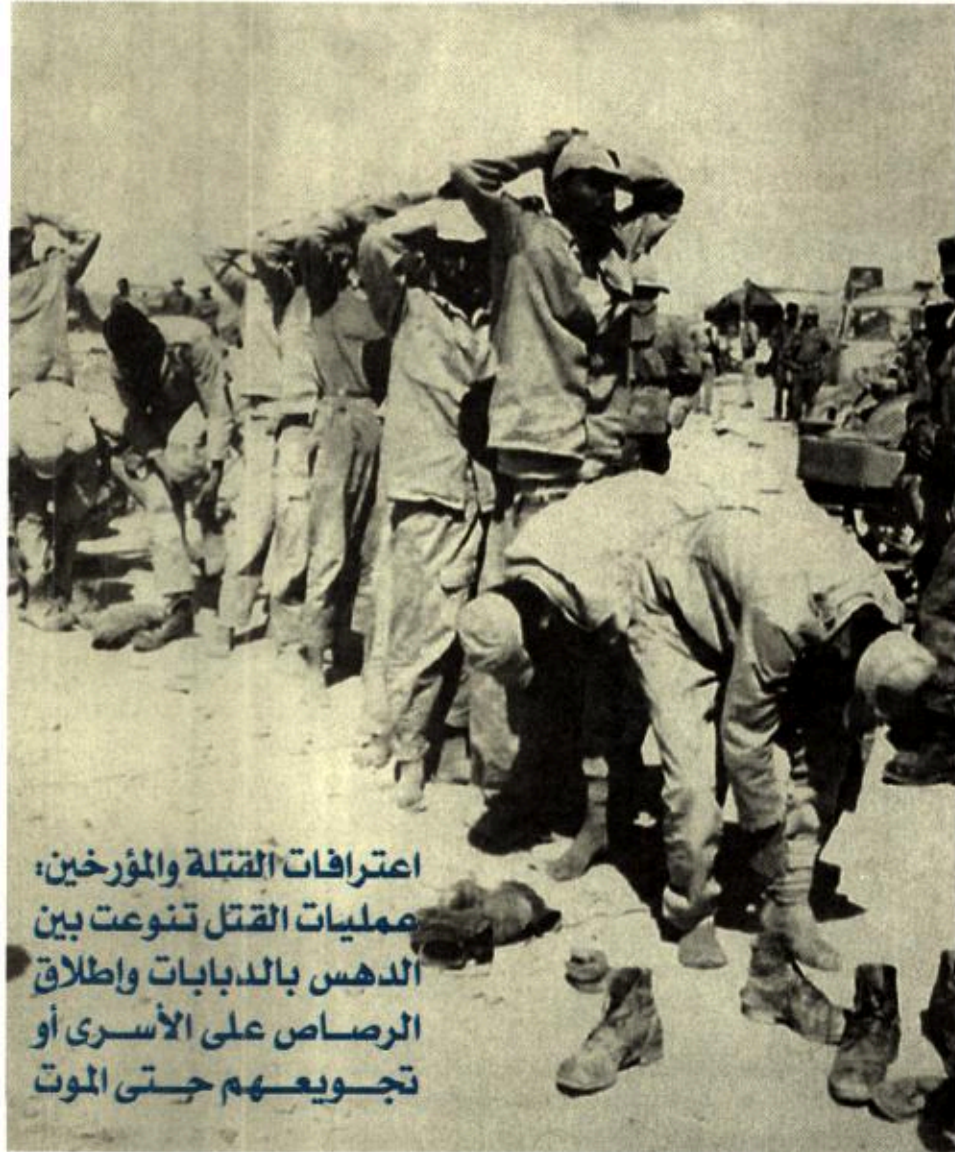
ومع أن كبار الجنرالات الصهاينة قاموا بعشرات المذابح ضد العرب والفلسطينيين، منذ اغتصاب فلسطين مثل مذبحه «قبية» عام ١٩٥٣م، وقتل الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧م، ومذبحه صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م، ومذبحه قانا عام ١٩٩٨م، ومذابح المخيمات الحالية، إلا أن من يديرون هذه المحاكم في الغرب رفعوا شعار: لا نرى.. لا نسمع.. لا نتكلم!

وحتى عندما تفاعل البعض بإمكانية تقديم شاريون للمحاكمة، خصوصاً أن قضايا معززة بالأدلة قدمت بالفعل ضده في بلجيكا وفرنسا، سرعان ما ظهر التواطؤ الدولي، لحد الضغط على بلجيكا لتغيير قانونها، الذي يسمح بمحاكمة مجرمي الحرب!

وفي المقابل ارتفعت الأصوات في الغرب تطالب بمحاكمة أفراد وزعماء دول يناهضون السياسة الأمريكية، وهو ما يعزز الفكرة القائلة إن هذه المحاكم «محاكم غربية»، توظفها القوى الكبرى، لمحاكمة الأفراد أو الدول الخارجة عن طوعها.

ويشير خبراء قانون دولي مصريون إلى أن الدول الكبرى مثل أمريكا، تسعى فوق ذلك لمنع محاكمة رعاياها أمام هذه المحاكم، مثل ما يحدث بالنسبة للمحكمة الدولية لجرائم الحرب، التي ترفض أمريكا وإسرائيل التوقيع عليها.

ففي عام ١٩٩٠م صدر قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة بتشكيل محكمة الجرائم الدولية، ويعد مشاورات تم التوصل إلى اتفاقية روما، التي وقّعت عليها ١٢٩ دولة. وقد سعت واشنطن لعرقلة إنجاز مواد في ميثاق تشكيل المحكمة، كالمساواة بين سائر الدول، أو الحيلولة دون وقوعها تحت تأثير منظمات دولية أخرى، وعلى وجه التحديد مجلس الأمن الدولي. وليست هناك معايير واضحة للمحاكمة، مما يعني فتح الباب لممارسة ضغوط عبر مثل تلك المحاكمات أو التهديد بها، اعتماداً على المقاييس الغربية، والتقارير الغربية، كالتقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية حول حقوق الإنسان. ■



اعترافات القتلة والمؤرخين: عمليات القتل تنوعت بين الدهس بالدبابات وإطلاق الرصاص على الأسرى أو تجويعهم حتى الموت

وما بعدها.

الجامعة العربية تحقق

كما تحركت الجامعة العربية قبل أشهر للتحقيق في قضية أسرى الحرب المصريين، وعملت على جمع المعلومات والقرائن اللازمة ضد المسؤولين الإسرائيليين الذين ارتكبوا جرائم حرب ضد العرب عموماً.

وأعلن السفير أحمد بن حلي الأمين العام المساعد للجامعة أن لجان الجامعة تعمل على جمع المعلومات والقرائن ضد الإسرائيليين، الذين ارتكبوا جرائم حرب ضد العرب، وأنه بصرف النظر عن موقع شاريون أو غيره في السلطة، فعندما يتم استكمال جميع الدلائل والحجج، التي تمكننا من إقناع الجهات الدولية بهذا الشأن، فسنطلب تقديم المسؤول الإسرائيلي المدان إلى محاكم جنائية دولية لحاسبته.

يذكر أنه رغم أن فكرة محاكم جرائم الحرب

موسى والحالي أحمد ماهر أن جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم، وأن مصر تقدمت بطلبات إلى الحكومة الإسرائيلية لا تزال تبحثها!

ويتهم نواب برلمانيون الحكومة بالتراخي في إقامة دعوى قضائية تطالب فيها بتعويض قدره ٢٠ مليار دولار. وتسأل البدري فرغلي عضو مجلس الشعب في استجوابه لرئيس الوزراء، عما يمنع الحكومة من التحرك، واتخاذ إجراءات أمام المنظمات الدولية، بعد إعلان قادة جيش الاحتلال أنهم قتلوا آلاف الأسرى المصريين.

وتسأل فرغلي أيضاً: ما الحرج الذي يمنع الحكومة من اتخاذ الإجراءات القانونية لتعويض أسر هؤلاء، وهناك سوابق لمحاكمة مجرمي الحرب الألمان، ومجرمي الحرب الصرب؟! كما أشار فرغلي في استجوابه إلى مطالبة المجلس اليهودي العالمي بدفع تعويض قدره ٦ مليارات ونصف المليار دولار عن قيمة ممتلكات اليهود، الذين كانوا يقيمون في مصر قبل عام ١٩٤٨م

واشنطن تسأل مصر:

لماذا لا تستقبلون شارون أو تعيدوا سفيركم لتل أبيب؟!

مبارك سعى في واشنطن لفك ارتباط علاقة مصر مع أمريكا بعلاقتها مع اليهود

وزيادة الاقتصادية منها بحيث تخصص لتخريب التعليم الديني الذي تزعم واشنطن أنه يساعد على تنمية أفكار التطرف والعنف.

أما المحاور الأخرى للزيارة فمنها التأكيد على أهمية استئناف الحوار السياسي بين الجانبين إلى جانب الحوار الأمني، واستئناف الحوار الاستراتيجي الذي بدأ في عام ١٩٩٥ وتوقف العام قبل الماضي بعد ثلاث جولات بسبب الخلافات المتصاعدة بين البلدين.

وقد تم بالفعل الاتفاق على استئناف الحوار الاستراتيجي، وحرص الرئيس الأمريكي على إعلان ذلك بنفسه حيث قال في مؤتمره الصحفي مع مبارك: «سيتم فتح حوار استراتيجي مباشر بين وزير خارجية الولايات المتحدة كولن باول ووزير الخارجية أحمد ماهر، لمتابعة تطورات الوضع في المنطقة أولاً بأول».

والأهم هو بحث تداعيات قضيتي فلسطين والعراق، حيث طلب مبارك من بوش دعوة شارون لفك الحصار عن أجهزة الأمن الفلسطينية، والتوقف عن ضرب مقارها أو اعتبارها هدفاً للقصف، وقبول الاقتراح الأوروبي برفع العلم الأوروبي فوق السجون الفلسطينية، لأن رفضه يعني وجود نية لقصف هذه السجون التي تضم المجاهدين الفلسطينيين.

ويبدو أن قضية العراق كانت السبب في تعجيل زيارة مبارك لواشنطن لتتم في مارس بدلاً من أبريل بعد وصول معلومات عن قرب الحملة الأمريكية على العراق، وذلك بهدف نقل وجهة النظر العربية عن تأثير أي تدخل أمريكي ليس فقط على زيادة شعبية صدام، ولكن على استقرار المنطقة خصوصاً في حالة تدخل تل أبيب كما أكد مسئولوها، ومراعاة مشاعر الشعوب العربية الغاضبة بسبب ما يحدث في فلسطين.

ولم تخل التحذيرات من الإشارة إلى تداعيات مثل هذه الخطوة الأمريكية على الاقتصاد المصري، حيث تصدر مصر سنوياً للعراق ما قيمته ٣ مليارات دولار. وبشكل عام يمكن القول إن الزيارة نجحت نسبياً في توضيح مدى الضرر في علاقات القاهرة بواشنطن من جراء ربطها بالعلاقات المصرية الإسرائيلية، كما أن مبارك سعى لطرح مبادرة متوقع فشلها سلفاً بدعوة شارون وعرفات لمفاوضات في شرم الشيخ، وكان الهدف منها تخفيف الضغط على مصر، وإظهار أنها مستمرة في دور الوساطة.

ومع هذا فقد وضع رفض بوش ربط بلاده بأي تعهد لوقف العدوان على الفلسطينيين، حيث رفض الالتزام بأي شيء للتحرك بل عاد ليؤكد أنه لن يكون هناك تحرك قبل وقف العنف الفلسطيني! وأياً كانت النتائج فلا شك أنها ستفيد في معرفة توجهات بوش الحقيقية قبل القمة العربية. ■



كنيسة لطائف المارمون الإنجيلية، التي لا يزيد عددها على ٥٠٠ شخص في مصر؟.

بل لقد وصل الأمر بنائب الكونجرس توم لانتوس لإحراج مبارك علناً ومطالبته بزيارة للقدس على غرار ما فعل السادات.

وقد أكدت المصادر المصرية أن المسؤولين المصريين سعوا لترسيخ فصل العلاقات المصرية الأمريكية عن العلاقات المصرية الإسرائيلية، خصوصاً مع استمرار مطالبة بعض دوائر الكونجرس بتقليص المساعدات العسكرية، مرة بحجة أن مصر لا تفعل ما يكفي لإرغام عرفات على قبول حل وسط، ومرة أخرى بحجة أن مصر لا تواجه عدواً محتللاً، ومرة ثالثة بحجة أن ظروف مصر الاقتصادية تتطلب خفض الإنفاق العسكري.

تنازلات

وبدا أن ثمة تنازلات أو «إشارات مصرية» موجهة لواشنطن منها تعيين قنصل مصري جديد في مدينة إيلات على البحر الأحمر، خلفاً للقنصل السابق الذي استدعي للقاهرة، وانضم القنصل الجديد لمراسم أقيمت على الحدود الأردنية الفلسطينية لافتتاح معبر جديد حمل اسم إسحاق رابين، وكان من الممكن ألا ترسل مصر قنصلاً جديداً كما حدث مع السفير المصري الذي تم سجنه ولم يعين بديل له.

ويرتد أن مصر تستعد لتعيين سفير جديد في تل أبيب، وقالت مصادر أمريكية إن أمريكا شددت على إعادة السفير باعتباره حلقة وصل مع حكومة شارون في ظل انقطاع الاتصالات ولكن مصر تنفي هذه الأنباء رسمياً وتصر على الربط بين عودة السفير وعودة الأوضاع لسابق أحوالها.

ورغم الحديث المصري المتكرر عن الاستغناء عن المعونة الأمريكية قريباً، فقد غيرت القاهرة هذه اللغة خصوصاً بعد ١١ سبتمبر وتضرر الاقتصاد المصري كثيراً، وخصوصاً مع تزايد الحديث في دوائر الكونجرس عن تقليص المعونات العسكرية لمصر.

القاهرة: محمد جمال عرفة

لو احتجت واشنطن على مصر لأنها ترفض استقبال مسؤول أمريكي فهذا أمر متوقع، ولو احتجت على اعتقال أمريكي في مصر بتهمة التجسس لكان الأمر يدخل في سياق العلاقات الثنائية، ولكن ماذا لو احتجت أمريكا على مصر لأنها ترفض استقبال الإرهابي الصهيوني شارون؟ وماذا لو طالبتها بإعادة سفيرها إلى تل أبيب، وإطلاق سراح جواسيس إسرائيليين وإلا فسوف يقطع الكونجرس المعونات العسكرية عن مصر أو تتوتر العلاقات الثنائية؟

للأسف هذه ليست نكتة، ولكنها حقيقة أسمعا رجال الكونجرس الموالون للصهيانية للرئيس المصري، ووصل الأمر حد الضغط على مصر كي تضغط على عرفات ليسعى لوقف أي عمليات ضد الصهيانية، بل وربط ملف العلاقات الاقتصادية بتحسين علاقات مصر مع الكيان الصهيوني.

مسؤولون كبار في الخارجية المصرية كشفوا عن أن أحد أهداف زيارة مبارك لأمريكا التي جرت في الأسبوع الأول من مارس الجاري كان السعي لفك العقدة الكبيرة التي عقدها الأمريكيون فيما يتعلق بعلاقات واشنطن والقاهرة، بحيث أصبحت قاطرة هذه العلاقات مربوطة بقاطرة العلاقات المصرية - الصهيونية في تدهورها حتى وصلت العلاقات المصرية الأمريكية إلى مستوى مترد وتعرضت مصر لهجوم لم يسبق له مثيل من وسائل الإعلام الأمريكية. ولأن اللوبي الصهيوني يتغلغل في الكونجرس ووسائل الإعلام، فقد حرص الرئيس المصري على تكثيف الاتصالات مع هذين الطرفين.

التركيز على الكونجرس ووسائل الإعلام راجع إلى قناعة مصرية بعدم خبرة بوش الابن وأنصاعه إلى آراء خبراءه وضغوط الكونجرس والإعلام، بدليل أن الرئيس مبارك بعث ١٤ رسالة إلى بوش خلال الفترة الماضية تتعلق بمسائل مثل ممارسات شارون وخطر محاولة تغيير عرفات، أو ضرب السجون الفلسطينية ولكن بوش لم يفعل شيئاً بل زاد من مساندته لشارون!

وقد استمرت نفس اللغة السابقة في لقاءات مبارك وأعضاء الكونجرس والإعلام والمنظمات اليهودية من قبيل السؤال عن: لماذا لم يتم دعوة شارون لزيارة مصر؟ ولماذا لا يطلب مبارك من القضاء إغلاق قضية سعد الدين إبراهيم؟ ولماذا تصر مصر على موافقة الأنبا شنودة الأرثوذكسي وموافقة رئيس الطائفة الإنجيلية قبل السماح بإقامة

السودان: تحركات مريبة في كل اتجاه

الخرطوم: محمد حسن طنون

المراقب لمجريات الحياة السياسية في السودان، يلاحظ تحركات تدعو للريبة والشك في كل اتجاه وفي وقت واحد.

أمريكا التي حشرت نفسها في امر السودان، لم تتحرك بهمة ونشاط بعد أن عيّنت مبعوثاً خاصاً هو القسيس الأصولي البروتستانتي جون دانفورت، وهكذا صارت الولايات المتحدة لاعباً أساسياً في الشأن السوداني، رغم أنها لا تخفي دعمها المطلق للمتمرّد الجنوبي جون جارانج.

وفيما هي مشغولة بحربها ضد ما يُسمّى بالإرهاب، استطاعت جمع الحكومة السودانية وحركة التمرد في جنيف، والتوقيع على اتفاقية جبال النوبة، بعد فصل قضيتها عن الجنوب.

وفي خطوة لاحتواء الأزمة في العلاقات مع السودان إثر تجميد جهود إحلال السلام، تقدمت أمريكا بمقترح جديد يتصل ببند وقف قصف المدنيين، وقد قبلت الحكومة السودانية هذه المقترحات لأنها حوت تعديلات أساسية على قصف المدنيين وتضمنته تعريف ما هو مدني، ومرجعيات الاحتكام من بينها اتفاقية جنيف.

ومن التحركات المشبوهة أيضاً، أن بريطانيا قررت الدخول في الحلبة وعيّنت هي الأخرى مبعوثاً خاصاً لها؛ ويتسأل المراقبون: لماذا بريطانيا الآن وهي التي أوجدت مشكلة جنوب السودان أصلاً منذ قرن من الزمان عندما استعمرت السودان وضربت ستاراً حديدياً على الجنوب، وأتت بالمنصرين الغربيين لنشر النصرانية فيه؟

هذا عن التحرك الخارجي؟ أما التحرك الداخلي فهو أكثر ريبية ومدعاة للقلق والشك، فقد استطاع الجهد الكنسي العالمي توحيد العدوين اللدودين جون جارانج ورياك مشار، وإرجاع الأخير لحركة التمرد التي انشقت عنها في أغسطس ١٩٩١م، بحجة دكتاتورية قائدها جارانج وتصفيته لمعارضيه جسدياً ومحاويلته فرض سيطرة قبيلة الدينكا أكبر قبائل الجنوب على سائر القبائل.

بعد انفصاله عن الحركة الشعبية أسس رياك مشار - وهو من قبيلة النوير ونزوح اتجاه انفصالي - حركة استقلال جنوب السودان ويعد مساعي السلام من الداخل التي قادها الشهيد الزبير محمد صالح نائب الرئيس رجع رياك مشار إلى الخرطوم ووقع على اتفاقية الخرطوم للسلام وتقلد مناصب دستورية رفيعة في نظام الإنقاذ، وأصبح مسؤولاً عن الجنوب ولكنه ما لبث أن عاد إلى الغابة متمرداً بعد أن تعرضت قواته لانقسامات خطيرة أضعفت نفوذه لحد كبير فصارت حركته ضعيفة عسكرياً وسياسياً أكثر من أي وقت مضى، الأمر الذي يجعل جون جارانج المسيطر الأول وصاحب الكلمة النافذة بعد الاندماج.



رياك مشار

جون قرنق

دور الكنيسة في حالات الاتفاق والاندماج بين عناصر المعارضة السودانية

والسؤال: ما الهدف الرئيس من اندماج حركتين متحدرتين، بينهما من العداوة في البغضاء ما لم تستطع كل جهود الكنائس الغربية إزالتها؟ لماذا التقى الشنتيان بعد أن ظنا كل الظن ألا تلاقيا؟

التصريحات التي أعقبت مراسم الاندماج المشبوه أوضحت الهدف بصراحة وهو التصعيد العسكري المتواصل الذي يستهدف أبار النفط في مناطق الإنتاج وتدمير الأنابيب التي تنقل البترول إلى ميناء التصدير على البحر الأحمر. وفعلاً حاولت قوات التمرد بعد الاندماج المساس بأبار النفط في الجنوب ولكن قوات الشعب المسلحة وكتائب الدفاع الشعبي ردتهم على أعقابهم وأوقعت في صفوفهم خسائر كبيرة بعد أن استولت على قاعدة المتمردين ومطارهم الرئيس في ولاية الوحدة الجنوبية.

عملية الاندماج بين جارانج ومشار لن تدوم طويلاً لأنها ضد طبائع الأشياء، وضد مزاج الرجلين وطموحاتهما الشخصية والقبلية، وهي مفروضة فرضاً من قوى خارجية وبالتحديد من القوى الصليبية المتحالفة عالمياً مع الصهيونية.

الأجندة الخفية

دور الكنائس الغربية في فتنة الحرب الأهلية في السودان معروف ومشهور، وهي ما زالت تواصل نشاطها المسموم في الداخل والخارج، وفي هذه الأيام استدعت الكنائس هذه قساوسة جنوبيين إلى مؤتمر استثنائي يعقد في لندن تحت رعاية مجلس الكنائس العالمي والكنيسة الكاثوليكية.

ورغم أن الأجندة المعلنة هي البحث عن سبيل لوقف الحرب وتحقيق السلام، إلا أن الأجندة الخفية أخطر مما هو معلن. هذا المؤتمر اللندني امتداد للجهود التي بذلتها سبع منظمات كنسية أمريكية مع مجلس الكنائس السوداني في واشنطن

من قبل لتوحيد القبائل الجنوبية الكبرى في مواجهة الشمال العربي المسلم، كما يدعون. وكان هذا المؤتمر الذي عُقد في واشنطن هو الذي تمكن من توحيد حركتي التمرد «جارانج ومشار». ويأتي مؤتمر القساوسة بلندن مباشرة بعد اجتماع قيادة التجمع المعارض في أسمر عاصمة إريتريا، ذلك الاجتماع الذي قرر العودة ضمناً لخيار الحل العسكري لا الحل السلمي.

كل هذه التحركات يراد بها التأكيد لمزاعم جون جارانج الذي يقول: إن حل قضية الجنوب بيد القوى غير العربية وبغير المسلمة، أي بيد النصراني فقط، فهو يميل ميلاً واضحاً لمنظمة إيقاد النصرانية، ويحبذ دور إريتريا التي يحكمها النصراني المتعصب أسياح أفورقي ومن قبل دور أمريكا والدول الغربية التي تدعم وتتعاطف مع حركته، كما أن جون جارانج بكرهيته للعرب والمسلمين فهو ضد أي دور تلعبه دولة عربية، لذلك فقد عارض بشدة المبادرة المصرية الليبية المشتركة، وعمل جاهداً على إبطال مفعولها بحجة أنها لا تتضمن في بنودها فصل الدين عن الدولة، وحق تقرير المصير.

اجتماع أسمره

والحدث الأكثر ريبية هو ما تم بعد اجتماع هيئة التجمع المعارض بأسمره، فقد أعلن في خطوة مفاجئة دمج قوات ما يسمى بقوات التحالف التي يقودها العميد معاش عبدالعزيز خالد مع قوات حركة التمرد، ومعنى هذا الاندماج أنهما أصبحا كياناً واحداً وجسماً واحداً، وبذلك يكون العميد الشمالي المتمرد، فقد استقلاليته وقراره بعد أن فقد كيانه واندمج مع القوة الأقوى عدة وعدداً، ويبدو أن هذا الاندماج تم برغبة أمريكية فقد حدث بعد عودة عبدالعزيز خالد من واشنطن، والواضح أنه لن يضيف شيئاً يذكر لحركة جون جارانج لا تكتيكياً ولا استراتيجياً لأن العميد معاش عبدالعزيز ليست له مكانة جماهيرية ولا وضعية فكرية ولاخلفية سياسية في الشمال، والاندماج ما هو إلا جزء من سيناريو التحركات المشبوهة التي ترعاها الكنائس وتباركها أمريكا، بل وتتبناها.

وبالأسس التقى مبارك الفاضل رئيس المكتب السياسي لحزب الأمة في لندن بجون جارانج زعيم المتمردين ولا يدري أحد ماذا تم وراء الجدران المغلقة.

ماذا تعني كل هذه التحركات في أن واحد؟ لماذا هرولة الجميع نحو حركة التمرد بالاندماج أو الاتفاق أو التفاهة؟ مع أنهم جميعاً حاربوا في يوم من الأيام، هذه الحركة المتمردة؟

التحركات المريبة طبخة صليبية صهيونية لتحقيق حلمهم في السودان، بلا عرب ولا مسلمين. ■

«محكمة الشعب»

في جماهيرية اللامعنى!

الأحكام الجائرة التي أصدرها ما يعرف بمحكمة الشعب في ليبيا ضد نخبة من أساتذة الجامعات والمثقفين الليبيين والتي تضمنت حكماً بالإعدام على اثنين من أساتذة الجامعات.. هذه الأحكام فتحت ملف النظام القضائي الليبي الذي خربته أفكار القذافي الفوضوية بشكل ضاعت معه الحقوق والضمانات، حيث لا قيمة للإنسان ولا رأيه، ولا حق له في التفكير أو إبداء الرأي. وما نعرضه في الأسطر التالية أجزاء من تقرير حديث أصدرته اللجنة العربية لحقوق الإنسان في مارس الجاري حول ما عرف باسم قضية الجماعة الإسلامية الليبية، وفيه نكتشف عجائب ذلك النظام الفوضوي الذي يحكم ليبيا منذ أكثر من ثلاثين عاماً

الاعتباطية لاتخاذ القرار والتخلي عنه والعودة له. فيما يذكر العارفين بالتاريخ بالخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله. ففي بداية السبعينيات أصدر العقيد القانون ١٤٨ لعام ١٩٧٢م والقانون ٧٠ لعام ١٩٧٣م والقانون ٥٢ لعام ١٩٧٢م، ثم عاد عن قراره بخيبة أمل. وبعد عشرين عاماً عاد الكولونيل إلى قراره من جديد في ٣ إبريل ١٩٩٣م. وفي منتصف ١٩٩٤م أعلنت القيادة الليبية أن الذين يمارسون النشاط الاقتصادي دون ترخيص سيتعرضون لقطع اليد. لعل السيد أحمد المسلماني يلخص أزمة الوضع الليبي بالقول: «اللامعنى الذي يكسو الأشياء في ليبيا، الكتاب الأخضر.. اللجان الثورية.. اللجان الشعبية.. المؤتمرات الجماهيرية.. الخيام واللافتات والجامعات.. لا معنى لأي شيء من ذلك، وعلى ذلك «اللامعنى العام».. فلا معنى لأن تكون موهوباً أو عديم الموهبة، وطنياً مخلصاً أو عديم الانتماء، مجتهداً صادقاً أو قليل الحيلة، عديم المقرة.. لا معنى لأن تبذل وتأمل.. أو لأن تعمل وتنتظر.. لا أحد يعرف على وجه الدقة برنامج يومه ولا احتمالات غده. هنا الأزمة الحقيقية لحقوق الإنسان في ليبيا.. «اللامعنى» التي تعم الناس في كل مكان، اللامعنى الذي يلف الأشياء والأشخاص. ومن بين هذه الأزمة الأساسية تولد الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان والتي تجد لها إطاراً قانونياً مساعداً ونظامياً سياسياً مؤهلاً بحكم طبيعته لتحقيق الحد الأقصى من الانتهاكات. (حقوق الإنسان في ليبيا،

لعل الأنموذج الليبي يعطي مثلاً قليل المقارنة بما عده، من جهة، من حيث التبنّي الواسع لعدد كبير من المواثيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان، ومن جهة أخرى في وضع هذه المواثيق على الرف في كل ما يتعلق بتنظيم العلاقة بين السلطة التنفيذية ومن يختلف معها في الرأي. هذا الاختلاف سواء كان على صعيد السلطة المضادة (المنظمات غير الحكومية، الشخصيات الاعتبارية المستقلة، الرموز غير الحكومية للإعلام والثقافة) أو المجتمع السياسي المغاير في تصوره للدولة وإدارة الشؤون العامة للعقيد معمر القذافي وطريقته في تنظيم هذه العلاقة عبر الدمج الضمني للسلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية في شكل هلامي يخضع مباشرة للسلطة التنفيذية. في العديد من معالمها، لا تختلف ممارسات السلطة التنفيذية عنها في أنموذج السلطة التسلطية في سورية أو العراق. بل وفي قوانين متعددة تم نسخ اسم القوانين العسفية نفسها في هذه البلدان (كما هو الحال في قانون «حماية الثورة» الصادر في ١١ ديسمبر ١٩٦٩م).

في حين نجد غلواً في بعض معالم التجربة الناصرية، يذهب منح الحزبية إلى حد اعتبار أي عمل حزبي «خيانة في حق الوطن» تصل عقوبتها إلى الإعدام في قانون «تحريم الحزبية» الصادر في يونيو ١٩٧٢م. وفي هذا النسق نجد القانون رقم ٥ لسنة ١٩٨٨م، الذي يخول مكتب الادعاء الشعبي سلطة التحقيق في الجرائم السياسية دون أن يتضمن تحديداً للسلطات المنوط بها صلاحيات احتجاز الأشخاص، وقانون «تعزير الحرية» (كذا) لعام ١٩٩١م الذي يقضي بجواز الحكم بالإعدام على كل من تشكل حياته خطراً على المجتمع أو تؤدي إلى انحلاله.

بالإضافة للتضارب بين القوانين المحلية والتزامات ليبيا الدولية، هناك الطابع المزاجي للعديد من القوانين والإجراءات، ويعطي موقف العقيد معمر القذافي من العقوبات الجسدية مثلاً على الطبيعة

هناك غلو في بعض معالم التجربة الناصرية يصل إلى اعتبار أي عمل حزبي خيانة في حق الوطن



حدود التغيير، مركز القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٨-٩). في محاولة للتهرب من الالتزامات الدولية سن مؤتمر الشعب العام في نهاية الثمانينيات «الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان في عصر الجماهير» (١٩٨٨م). وهي نص مقتبس بشكل اختزالي من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يغيب حق التنظيم السياسي ويبقي مرحلياً حكم الإعدام، تاركاً العديد من قضايا السلطة القضائية واستقلالها رجراجاً. وكانت السلطات الليبية قد أصدرت إعلاناً دستورياً، في عام ١٩٦٩م بعد حركة الفاتح، تم تنحيته عام ١٩٧٧م مع إعلان سلطة الشعب واعتبار القرآن وحده دستوراً.

من المفيد التذكير بأن ليبيا قد صانقت على العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل.

محكمة الشعب

يمكن القول إن المحاكم الشرعية والمدنية مازالت تحمل الهيكلية الأساسية لمرحلة ما قبل الفاتح من سبتمبر. حيث مازالت المستويات الثلاثة (المحاكم الجزئية، المحاكم الابتدائية، محاكم الاستئناف) ضمن الاختصاص القديم. يتم تعيين المحكمة العليا من قبل مؤتمر الشعب العام طبقاً لقانون المؤتمر رقم ٦ لعام ١٩٨٢م وتتولى اللجنة الشعبية العامة للعدل والإشراف الإداري على النظام القضائي. وقد أدمجت وزارتا العدل والأمن الداخلي في وزارة واحدة هي: أمانة اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام عام ١٩٩٩م إلا أن هذا التكوين لا يشمل القضايا العامة والسياسية التي تحول جميعها سواء لمحاكم الشعب أو للمحاكم العسكرية الخاصة.

النيابة العامة المؤقت في قانون الإجراءات بد ٦ أيام فقط، بما يحمله ذلك من معاني الإمعان في الحبس على نمة التحقيق إلى ما مجموعه ١٣٥ يوماً.

ثانياً: من حيث التضييق: من متابعة القضايا التي يتولاها مكتب الادعاء الشعبي ومحكمة الشعب يمكن استخلاص ما يلي:

حاول مكتب الادعاء الشعبي دائماً تغطية الممارسات التعسفية للسلطة التنفيذية من حيث قيامه شكلاً بالإفراج عن المتهم الذي يجلب إليه محبوساً بطريقة قانونية لمدة طويلة (وصلت إلى سنين عديدة) ثم القبض عليه في ذات الوقت من جديد.

وقد تواتر أن دوائر محكمة الشعب تقوم بعرض أحكامها قبل صدورها وخاصة في القضايا المهمة لأخذ موافقة السلطة التنفيذية الحاكمة عليها قبل صدورها. وهذا ما يخل باستقلالية المحكمة وحيادها.

ويطالب المحامون دائماً بل والقانونيون عموماً بإلغاء محكمة الشعب ولعدم الحاجة إليها في ظل وجود قضاء عادي قادر على الحكم في القضايا المعنية.

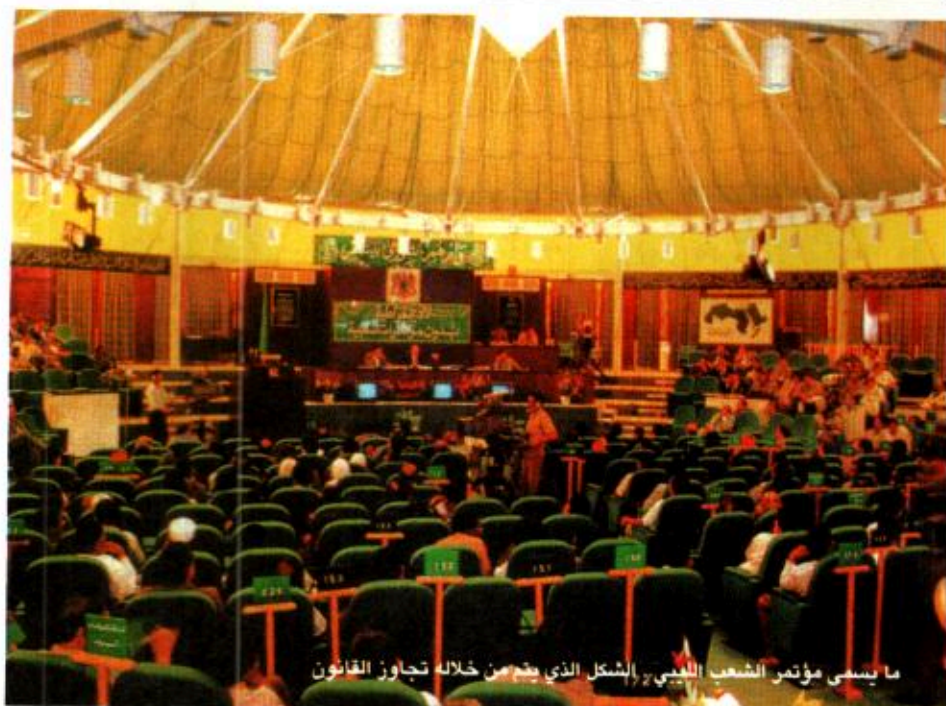
قضية الجماعة الإسلامية في ليبيا

بدأت في يونيو ١٩٩٨م حملة اعتقالات استهدفت قرابة ١٥٢ من الكوادر الجامعية العليا والطلبة والمهنيين بتهمة الانتماء إلى الجماعة الإسلامية الليبية التي دعت للتغيير السلمي في ليبيا وعرفت أيضاً بجماعة الإخوان المسلمين. لقد أكدت زيارة أحد قياديي اللجنة العربية لحقوق الإنسان إلى ليبيا ومعلومات منظمة العفو الدولية عدم استعمال هذه المجموعة للعنف أو الدعوة لاستخدامه.

منذ القبض على المجموعة، جرى احتجاز المعتقلين بمعزل عن العالم الخارجي وظلت أماكن وجودهم مجهولة. كما حرموا طوال أكثر من عامين من حقوقهم في الاستعانة بمستشار قانوني وتلقي زيارات من أقربائهم. ولم ترد أي أنباء علنية حول إجراء أي تحقيق في التعذيب الذي قال بعض المتهمين في القضية إنه كان ضحية له.

بدأت محاكمة هذه المجموعة في مارس ٢٠٠١م، وكان من المتفق عليه عدم استيفاء محكمة الشعب المعنية بالأمر للمعايير الدولية للمحاكمات العادلة، بما فيها حق المتهم في اختيار محام. عقدت جميع جلسات محاكمتهم خلف أبواب موصدة في مجمع عسكري يقع في ضواحي طرابلس ولم يسمح للمحاميين الذين وكلتهم العائلات بدراسة الملفات ولا بمقابلة موكلتهم. وفي الجلسة الثانية التي عقدت في ٢٩ إبريل ٢٠٠١م، منعت من الدخول إلى قاعة المحكمة، وعين القاضي كتيبة من داخل مكتب المحاماة الشعبية. التقى المتهمون أقربائهم للمرة الأولى ولفترة وجيزة في ٢٩ إبريل ٢٠٠١م خلال الجلسة الثانية للمحاكمة. وفيما بعد رفض طلبهم بالحصول على إذن بتلقي الزيارات في سجن أبو سليم في طرابلس حتى ديسمبر ٢٠٠١م على أقل تقدير. وقد صدرت الأحكام في جلسة ٢٠٢/٢/١٦م.

تقدمت منظمة العفو الدولية بطلبين إلى السلطات الليبية للمراقبة القضائية، لكن طلبها رفض في



ما يسمى مؤتمر الشعب الليبي، الشكل الذي صمم من خلاله تجاوز القانون

التحقيق والمحكمة والعدالة، بذلك يكون القانون قد أهدر ضمانات التحقيق بما يتناقض مع أساسيات المحاكمة العادلة.

ونظراً للطبيعة الاستثنائية لمحكمة الشعب فإن القانون قد جعل استئناف أحكامها استئنافاً شكلياً أمام دائرة أخرى من دوائر ذات المحكمة بإعتبارها دائرة استئنافية. هذه الدائرة الاستئنافية مشكلة من قضاة من محكمة الشعب ذاتها. حيث تنص المادة ١٦ من قانون محكمة الشعب على حق الاستئناف أمام الدائرة الاستئنافية لمحكمة الشعب وليس أمام (محكمة أعلى) أسوة بالقضاء العادي. بل وقصرت جواز الطعن أمام المحكمة العليا فقط في حالة الحكم بالإعدام مما ترتب عليه عدم جواز الطعن أمام المحكمة العليا في أحكام خطيرة مثل أحكام السجن المؤبد، خروجاً عن القواعد القانونية المقررة في قانون الإجراءات.

بذا يكون القانون قد أهدر حق الاستئناف أمام محكمة أعلى وحرم المتهم من الطعن في الحكم أمام المحكمة العليا. ومن المعروف أن سبب صدور هذا القانون المعدل هو تكرار نقض أحكام محكمة الشعب أمام المحكمة العليا لمخالفتها للقانون. فجاء التعديل ليخلق هذا الباب. وأعطت المادة ٢٢ من القانون لعضو مكتب الادعاء الشعبي (وهو ليس بقاضي تحقيق) حق حبس المتهم على نمة التحقيق ٤٥ يوماً، ورئيس مكتب الادعاء (هو أيضاً ليس بقاض) حق حبسه ٩٠ يوماً أخرى مقارنة بحق

بالنسبة لمحاكم الشعب هذه، يمكن القول إن أقرب نموذج لفهم هذا الصنف من المحاكم في ليبيا هو نموذج الخمير الحمر ومحكمة الشعب في كمبوديا أثناء حكم بول بوت. فهذه المحكمة، التي تنتمي إلى ما يُعرف بنظام المحاكم الاستثنائية، ميزتها الأساسية خروجها عن القواعد المألوفة والمعتمدة لتحقيق ضمانات المحاكم العادلة.

أنشئت محكمة الشعب بموجب القانون رقم ٥ لسنة ١٩٨٨م إلا أن التعديلات اللاحقة للقانون المذكور خاصة التعديل الذي أدخل بموجب القانون رقم ٣ لسنة ١٩٩٧م قد جعل من هذه المحكمة وئزاعها مكتب الادعاء الشعبي - بما له من دور خطير ومهم في التحقيق ورفع الدعوى - أداة من أدوات الحكم وتحقيق رغبة السلطة التنفيذية الحاكمة وليس أداة من أدوات تحقيق العدالة.

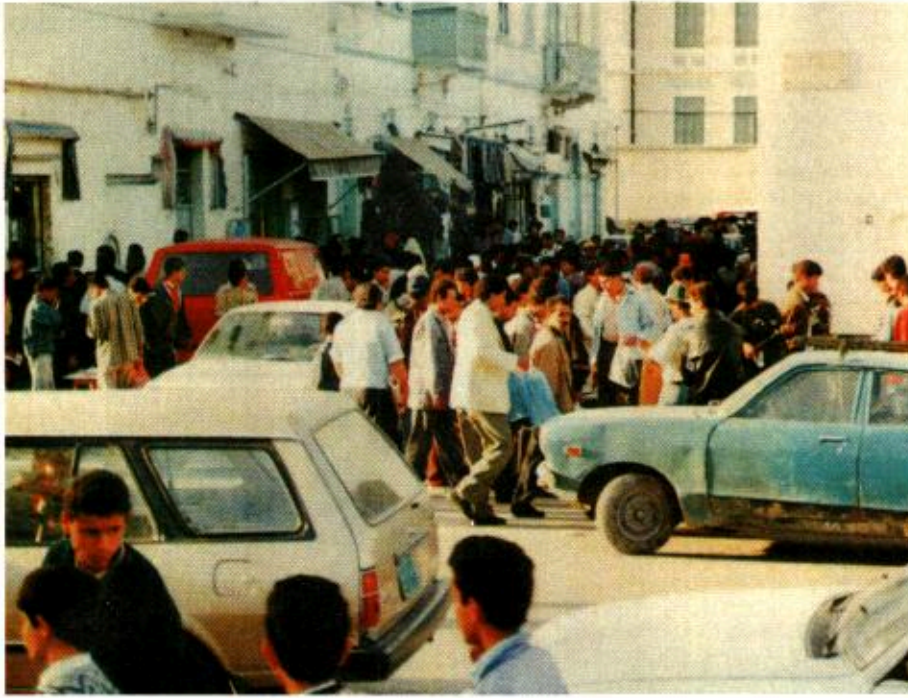
يؤخذ على محكمة الشعب افتقارها إلى الحيادية والموضوعية والنزاهة من جهتين:

أولاً: تتعارض نصوص القانون التي تحكم محكمة الشعب مع الضمانات الأساسية للمحاكمة العادلة حيث تنص المادة ٢٦ من قانون محكمة الشعب وفقاً لتعديله المشار إليه على أنه:

مع مراعاة الأحكام الواردة في هذا القانون تسري على التحقيق الذي يجريه مكتب الادعاء الشعبي أحكام التحقيق بمعرفة قاضي التحقيق المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجنائية واستثناءً من حكم الفقرة السابقة لا يتقيد مكتب الادعاء الشعبي في التحقيقات التي يجريها في الجرائم المنصوص عليها في الباب الأول من الكتاب الثاني من قانون العقوبات والقانون رقم ٧١/١٩٧٢ بشأن تجريم الحزبية وقرار مجلس قيادة الثورة بشأن حماية الثورة الصادر في ١١/١٢/١٩٦٩م بأحكام المواد ٥٨-٦٠-٦١-٦٢-٦٨-٦٩-٧٢-٧٣-٨٠ من القانون المذكور (قانون الإجراءات الجنائية).

وحيث إن المواد المذكورة تتعلق بضمانات

الميزة الأساسية لمحاكم الشعب هي الخروج عن القواعد المألوفة والمعتمدة لتحقيق ضمانات المحاكمة العادلة



المرتين. كذلك رفض أكثر من دبلوماسي ليبي في الخارج الرد على تساؤلات وجهت له حول هذا الملف. حتى اليوم لم يصل نص الأحكام الرسمي إلى اللجنة العربية لحقوق الإنسان، لكن أهالي المعتقلين تلقوا الأحكام الصادرة بحقهم وهناك أحاديث عن كون الأحكام تستند إلى المادتين ٢ و ٣ من القانون ٧١ للعام ١٩٧٢م والمادة ٢٠٦ من قانون العقوبات الذي يُعرف الأنشطة الحزبية على نحو يشمل تقريباً أي شكل من أشكال النشاط الجماعي المرتكز على برنامج سياسي يتعارض مع مبادئ حركة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م. وتنص المادة ٣ من القانون ٧١ والمادة ٢٠٦ من قانون العقوبات على أن «الإعدام» هو العقوبة التي تُطبق على من يدعو «إلى إنشاء أي تجمع أو تنظيم أو جمعية يحظرها القانون» أو يدعم مثل هذا التنظيم أو ينتسب إليه.

إن كان النص الكامل للأحكام والمحكومين ما زال غير متوافر، فقد تم حتى الآن التأكد من الأحكام على الأشخاص التالية أسماؤهم:

أولاً: أحكام بالإعدام (٢) على كل من:
١. د. عبد الله أحمد عز الدين من مواليد ١٩٥٠ وأب لأربعة أطفال - أستاذ الهندسة النووية - جامعة الفاتح - طرابلس، وقد قبض عليه في ٧ يونيو ١٩٩٨م.
٢. د. سالم محمد أبوحنك وهو من مواليد ١٩٥٦ وأب لخمس أطفال - أستاذ الكيمياء في كلية العلوم - جامعة قار يونس - بنغازي وقد قبض عليه في ٥ يونيو ١٩٩٨م.

ثانياً: أحكام بالسجن (٧٣) على كل من:
١. د. عبد الله محمد شامية - أستاذ الاقتصاد - جامعة قار يونس ورئيس مركز البحوث الاقتصادية.
٢. د. عبد اللطيف كرموس - كلية الزراعة/جامعة الفاتح - طرابلس.
٣. د. رجب الجروشي - أستاذ الهندسة المدنية/جامعة قار يونس.
٤. د. سليمان ختروش - أستاذ الهندسة المدنية/جامعة قار يونس.
٥. د. عبد المنعم علي الحصادي - أستاذ الكيمياء - جامعة قار يونس.

٦. خالد الهاشمي الزروق - مهندس - رجل أعمال حرة - طرابلس.
٧. فيصل محمد الصافي - مهندس - الخطوط الجوية الليبية - بنغازي.
٨. محمد فرج القلال - محاسب - بنغازي.
٩. رمضان محمد الكور - فني خراطة - أعمال حرة - بنغازي.

١٠. عياد محمد المهدي مدرس - البيضاء.
١١. أحمد المقطوف نس - مدرس - صبراتة.
١٢. كمال الوش - مهندس طيران - مصراتة.
١٣. مختار عبد الله الحمودي - مهندس طيران - تاجوراء - طرابلس.

١٤. د. سليمان الفاندي - أستاذ في قسم الحاسوب - كلية الهندسة - جامعة الفاتح - طرابلس.
١٥. صلاح عمر الشامخ - معيد بكلية العلوم - جامعة قار يونس - بنغازي.
١٦. طارق أحمد بوزربية مهندس كمبيوتر - بنغازي.
١٧. طاهر عبد القادر الثني - أعمال حرة -

٣١. محمد المبروك الرياني - مهندس زراعي - المرج.
٣٢. بشير سليم الورفلي - مدرس ومحفظ قرآن - الكفرة.
٣٣. فوزي ونيس القذافي - مهندس اتصالات - شركة الخليج العربي - بنغازي.
٣٤. فرحات مصطفى الهوني - إخصائي معامل هندسية جامعة قار يونس - بنغازي.
٣٥. عمر مفتاح السلاك - مبرمج - بنغازي.
٣٦. د. عبد السلام علي بن خيال - دكتوراه في الكيمياء العضوية - جامعة قار يونس.
٣٧. نور الدين علي جويلي - موظف - بنغازي.
٣٨. فوزي بشير بوكثف - مهندس - بنغازي.
٣٩. خالد محمد شعيب - إمام مسجد ومحفظ قرآن - بنغازي.
٤٠. صالح محمد دخيل - مهندس ميكانيكي - المرجان.

اللجنة العربية لحقوق الإنسان تعتبر الطريقة التي تمت بها المحاكمة وقواعد عمل ما يعرف بـ «محكمة الشعب» والقوانين الخاصة التي استخدمتها انتهاكاً للشرعية الدولية لحقوق الإنسان ولالتزامات ليبيا الدولية. وتعتبر هذه المحكمة فصلاً جديداً في المحاكمات السياسية في ليبيا التي تكفلت خلال العقود الثلاثة الماضية بخلق وتصفية الكوادر السياسية عبر الاعتقالات الماراثونية والمحاكمات الجائرة وتحويل المجتمع إلى كيان أمني، حيث مراقبة المواطن للمواطن فيه جزء من الولاء للسلطان.

وتدعو اللجنة العربية بهذه المناسبة المنظمات غير الحكومية إلى تنظيم حملة تضامن مع النشاط والديمقراطيين في ليبيا والمنفى، من أجل الإفراج عن جميع معتقلي الرأي في هذا البلد ووقف العمل بالمحاكم الاستثنائية وإقرار مبدأ علوية الشرعة الدولية لحقوق الإنسان في القوانين الليبية ■

غدامس
١٨. محمد إبراهيم التائب - إمام وخطيب مسجد بنغازي.
١٩. محمد أحمد الزياتي - مهندس - هيئة التصنيع - بن وليد.
٢٠. أحمد عبدالله السوقي - مهندس - مصنع الحديد والصلب - مصراتة.
٢١. حامد نصر بشير الورفلي - بكالوريوس علوم - مدرس - بنغازي.
٢٢. عبد الرحمن سالم والي - مدرس - زليتن.
٢٣. محمد حسن صوان - مدير شئون إدارية مصراتة.
٢٤. علي الصادق الهوني - ماجستير هندسة بنغازي.
٢٥. د. عبد الباري علي الهادي العروسي - هندسة تاكل - شركة سرت - البريقة.
٢٦. صالح فرج المسماي - موظف - البيضاء.
٢٧. د. جمال فضل الله الماجري - طبيب بيطري - درنة.
٢٨. عبد القادر محمد حمد الاجطل - مهندس أجهزة دقيقة البيضاء.
٢٩. عبد الفتاح بركة محمد الاوجلي - مهندس - المرج.
٣٠. عوض بركة محمد الاوجلي - مهندس زراعي - المرج.

المعتقلون حرّموا طوال عامين من الاستعانة بمحاميين أو رؤية أقاربهم ولم يجر أي تحقيق فيما تعرضوا له من تعذيب

البوسنة عشية الذكرى العاشرة للاستقلال

بين مظاهرات معاقى الحرب وأزمة المهجرين وحملات التنصير

سراييفو: عبد الباقي خليفة

احتلت البوسنة قبل أيام بالذكرى العاشرة للاستقلال وسط أجواء من الإحباط والأحزان كادت تنسى البوسنيين ذلك اليوم المشهود في تاريخهم، والذي خرج فيه الشعب البوسني سنة ١٩٩٢م للتصويت لصالح الاستفتاء على الاستقلال رغم الأحداث الدامية التي شهدتها موستار ويوسانسكي برود وغيرهما على يد الصرب الذين هددوا بإشعال حرب تجتث المسلمين حسب ما صرح رادوفان كرانييتش داخل البرلمان البوسني في ذلك الحين. وقد بلغت نسبة المشاركة الشعبية في الاستفتاء وقتئذ ٦٣,٤٪ من مجموع من يحق لهم التصويت والبالغ عددهم آنذاك ٣,١ مليون نسمة، صوت لصالح الاستقلال ٩٩,٤٣٪. وكانت صيغة السؤال الذي طرح للاستفتاء هو «هل تؤيد قيام دولة مستقلة وذات سيادة في البوسنة والهرسك يتمتع فيها بالمساواة جميع مواطني وطوائف البوسنة والهرسك، المسلمين والصرب والكروات وغيرهم ممن يعيش بها».

ورغم تصويت أغلبية الشعب البوسني لصالح الاستقلال إلا أن الصرب عملوا على نيل الديمقراطية لصالح مشروعهم الفاشي «صربيا الكبرى» وقد ارتكبوا في سبيل ذلك المذابح التي راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ ألف قتيل وما يقرب من نصف مليون جريح وما يزيد على ١٥٠ ألف معاق وتهجير ما يزيد على مليون مسلم خارج البوسنة موزعين على ١٢٠ دولة، إضافة للمليون مهجر آخر داخل البوسنة والهرسك، وخسائر اقتصادية تزيد على ٤٥ مليار دولار.

في ذكرى الاستقلال: في ذكرى اليوم التاريخي خرج ما يزيد على ١٠ آلاف مسلم من معاقى الحرب في مظاهرات شقت شوارع العاصمة سراييفو رافعين الأعلام، ومطالبين بضرورة الاعتراف بهم والانتفاض لمعاناتهم، ورفع مخصصاتهم ورسن قانون يحدد مخصصات شهرية لمعاقى الحرب وعوائل الشهداء، وطالب زاهد تسرنكيتش رئيس منظمة معاقى وعوائل شهداء الحرب بإقالة وزير الشؤون الاجتماعية سعاد حجوفيتش الذي قال عنه أنه: «لا يهتم بالمعاقين وعوائل الشهداء وحذف كلمة شهيد من سجل الشهداء في البوسنة».

وهدد محمد فوتشيتش رئيس قدامى المحاربين البوسنيين بتكرار المظاهرات شهرياً إلى أن يتم الاعتراف بحقوق معاقى الحرب وعوائل الشهداء وقال: «كان علينا أن نفعل هذا من قبل، لقد أخطأنا كان علينا سد الطرق حتى نمنع جعلنا قروداً في سيرك الحكومة»، وقد بلغت فورات الغضب لدى المظاهرين حدّاً رشقوا فيه أعضاء الحكومة بالحجارة، منهم زلادكو لوجومجيا رئيس الوزراء



وزير الخارجية وعلي بهمن رئيس الفيدرالية البوسنية وصافت خليلوفيتش رئيس وزراء الفيدرالية.

وقد انتقد رئيس الفيدرالية البوسنية المظاهرين لرفعهم الأعلام البوشناقية والإسلامية قائلاً: «هذا غير جيد أن ترفعوا في هذه المناسبة مناسبة عيد الاستقلال الأعلام القومية».

وعندها هاج المظاهرون وردوا عليه بصيحات: الله أكبر، ونريد علي عزت وليس علي بهمن».

وقال أحد المظاهرين الذين تحدثوا للـ «الجزيرة»: «لي ٤ أطفال وزوجة مريضة تحتاج لمبلغ ٢٧ ماركاً كل ٢٥ يوماً، وكل ما استلمه من راتب لا يتجاوز ٦٠ ماركاً، هؤلاء لا يستحقون»، وقالت امرأة وهي تبكي: «قتل زوجي وترك لي خمس بنات، وكنا نتلقى مساعدة كافية من الحكومة السابقة، أما الآن فوضعنا صعب للغاية».

عودة المهجرين: في ندوة مثفزة تم إعداده بمناسبة الذكرى العاشرة للاستقلال قال أحد المسؤولين الصرب: «إن هناك ١٨ ألف مسلم عادوا إلى مناطق السيطرة الصربية»، وأن «هذا مؤشر على أن عملية العودة تسير بشكل عادل فكمّا أن هناك صرباً عادوا إلى مناطق المسلمين فإن هناك مسلمين عادوا إلى مناطق الصرب» وللأسف فإن هذه المغالطة لم يرد عليها أو يفندوها من كان حاضراً ومن بينهم أيوب جانيتش رئيس الفيدرالية، فلم يقل أي من الحاضرين أن العدد ليس صحيحاً، فهو أقل من عدد الصرب الذين عادوا إلى مدينة مسلمة واحدة هي سراييفو على سبيل المثال، حيث عاد ٢٠ ألف صربي، وعلى الرغم من أن المقارنة غير عادلة فمجموع المهجرين المسلمين يفوق المليون مهجر، بينما عدد المهجرين الصرب لا يتجاوز ٣٠٠ ألف أغلبهم من المناطق التي يسيطر عليها الكروات، وقد أصاب أيوب

جانيتش عندما قال: «لا يمكن أن تكون البوسنة فقط مناطق الكثافة المسلمة، حيث يعود إليها الصرب والكروات بدون عقبات في حين توضع العراقيل أمام عودة المسلمين سواء بتلك السلطات الدولية في البوسنة في منحهم تراخيص العودة، أو عمد الصرب والكروات لإحراق بيوتهم مجدداً بعد أن قام المسلمون بترميمها»، وقد أشار جانيتش إلى أن «عدم إعادة المسلمين إلى ديارهم هي مساهمة في مشروع تقسيم البوسنة فعودة المسلمين تعني القضاء على آثار سياسات التهجير العرقي، فمدينة مثل بنالوكا التي اتخذها الصرب عاصمة لحكمهم الذاتي الموسع كان بها ٨٠ ألف مسلم و١٥ ألف صربي، وه الآلاف كروات، وقد تم أثناء الحرب تهجير جميع المسلمين تقريباً ومن بين ٨٠ ألف مسلم لا يوجد حالياً سوى ٤ آلاف مسلم فقط، أما سربيريتسا فقد تم إبادة عشرة آلاف مسلم فيها وهجر ما يزيد على ١٠٠ ألف مسلم منها» واليوم وفي ذكرى الاستقلال يوجد ٥٠ ألف مسلم ومسلمة يعيشون في الخيام بعد أن أخرجوا من البيوت التي كانوا يسكنونها بحجة أن أهلها الصرب والكروات أولى بها في حين يحرمون هم من العودة إلى ديارهم.

التنصير على الهواء: في ذكرى الاستقلال لم تعرض قناة obn التي تمولها جهات غربية مظاهر الاحتفال بعيد الاستقلال، واستعاضت عنه كعادتها بفيلم تنصيري تخلله وأعقبه الإعلان عن كتب تنصيرية، وقد دأبت الحطة المذكورة على عرض فيلم تنصيري كل يوم جمعة وبعاية لكتب تنصيرية توزع مجاناً من خلال مراكز موجودة في مختلف المدن، في الوقت نفسه الذي تحارب فيه الدعوة الإسلامية وتراقب فيه الجماعات الإسلامية نشاط وتكال للجمعيات والمؤسسات الإسلامية مختلف التهم، ويتوجس فيه من أي داعية أو نشاط إسلامي، في صفوف المسلمين، وكانت حركة بناء المساجد في البوسنة والهرسك قد تعرضت لحملة شرسة، في الوقت الذي كانت فيه قوات سي فور التابعة لحلف شمال الأطلسي تبني الكنائس داخل سراييفو وملابسها العسكرية الرسمية دون أن ينتقدها أحد.

كما اشتكى كثير من المسلمين من أنهم تعرضوا للإغراء من قبل دوائر مقرية من حلف الأطلسي والمؤسسات «الدولية» للدخول في النصرانية، كما تعرضت مظاهر إسلامية أخرى كالنقاب والحية لحملة شعواء من قبل جراند ومجلات يمولها المليونير اليهودي سوروش هدفدت لاستجهايتها وتنفيذ الناس من أصحابها والمتحلين بها، وتهدف كل تلك الحملات إلى إفساد عقول وعقائد المسلمين عن طريق التنصير، أو إفساد أخلاقهم بفعل المجلات الهابطة التي غزت أسواق البوسنة، والأفلام والمسلسلات التي لا تخلو من دعوة للتنصير أو الإباحية. ■

وإذا الموءودة سئلت... بأي ذنب قتلت

وَأَدُّ أُمَّةً.. وَطَمَسَ حَضَارَةً..!

بقلم: الشيخ د. جاسم بن مهلهل الياسين



لا أعلم من أين ابتدئ.. إذ يكاد يلتحم لساني، وَيُخَرِّسُ منطقي من هول الخطب... وجلل المصائب...! غير أنني أعوذُ إلى الله بهذه الكلمات وأبرأ عن الإثم بتلك العبارات... مع علمي أن الإنشاء لا يحرزُ القيد... ولا ينشئُ المجد...! ومع ثقفتي أن البلاغة لا تبلغُ وحيثُها العليا، ولا تدفعُ شقوةَ البلاء، وأي بلاء وأي خطب أعظم وأفجع مما نحن فيه...! غير أنني أتوبُ إلى الله وأستذكرُ كِتَابَ الله فَأَقُولُ ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، ولا تحوّلُ عن حال، ولا قوّة على تحوّل إلا بالله!

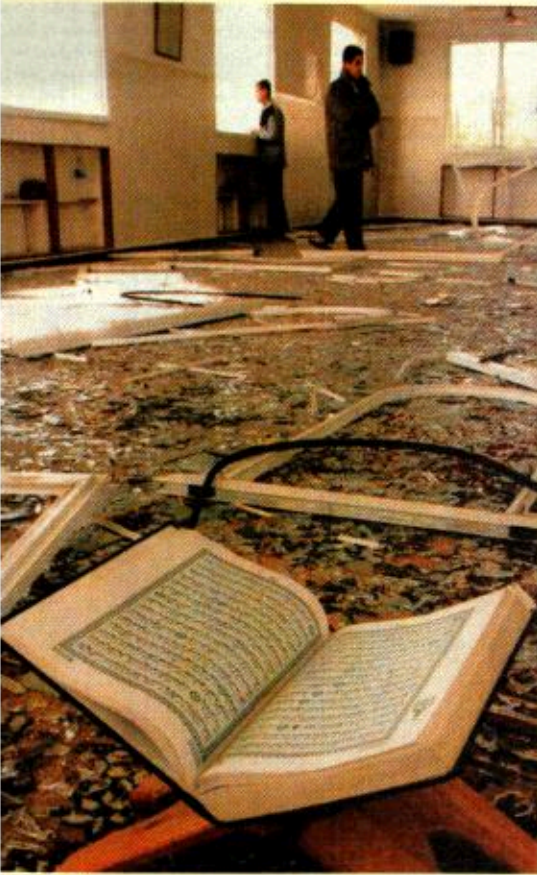
الأعلن...! ﴿...﴾
أمة ﴿...﴾ كتب الله لأغلين أنا ورسلي...
أمة ﴿...﴾ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض...
أمة

ماذا؟!
نعم والله إنها أمة الإسلام
إنها أمة المليار وثلاثمائة مليون نسمة...!
أمة ﴿...﴾ وأعدوا لهم ما استطعتم...!
أمة ﴿...﴾ كنتم خير أمة...!
أمة ﴿...﴾ واعتصموا بحبل الله...
أمة ﴿...﴾ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس...!

أمة ﴿...﴾ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر...!
أمة ﴿...﴾ أصلحوا ذات بينكم...!
أمة ﴿...﴾ ولا تنازعوا فتفشلوا...!
أمة ﴿...﴾ انفروا خفافا وثقالا...!
أمة ﴿...﴾ وإن هذه أمتكم أمة واحدة...!
أمة ﴿...﴾ وأنزلنا إليكم نورا...!
أمة ﴿...﴾ ولقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم...
أمة ﴿...﴾ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم... وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون...!
أمة ﴿...﴾ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة...!
أمة ﴿...﴾ وجنا بك على هؤلاء شهيدا...
أمة ﴿...﴾ ملة إبراهيم حنيفا...
أمة ﴿...﴾ ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين...
أمة ﴿...﴾ تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي...
أمة ﴿...﴾ إن الله يغار وبغيرة الله أن تؤتي محارمة...
أمة ﴿...﴾ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق...!

أمة ﴿...﴾ واختزنّت شفاعتي لأمتي يوم القيامة...
أمة ﴿...﴾ إنني مباه بكم الأمم يوم القيامة...
أمة ﴿...﴾ ثم رفع سواد عظيم فقلت من هؤلاء...
ليت شعري... أي موءودة تلك...! وأي مسلوية هذه التي جل خطبها وعظم شأنها...! أترونها فتاة وضاء، تناطق رائعة النهار بجمالها... يحزن لوادها ذووها... وينحب لفقدائها أهلها...!
أم هي امرأة حصينة... دينة أمينة... يضعيع بوادها بنوها... ويشقى بفقدائها ذووها... ويظلم عنها بيتها بعد فقدانها...!
أم هي حادثة قطار مات فيها بضعة مئات من المطحونين والكادحين الساعين على سد الرمي ضاعوا أحياء قبل أن ينسوا مماتا بسبب عبثية المسؤولين...!
تالله لو كان الموءود بعض ما سبق لحزنا، وامتعضنا واستحق علينا ديننا أن نهب رباحا ونضمد جراحا... وندفع نواجا... ونواسي مصابا ونصلح معابا وندفع ارتيابا عن هذه الفئات وتلك النكبات...!
ولكن والله خطبنا أعظم... ومصابنا أجل وموءودتنا أكبر كثيرا من كل ما سبق ذكره فادمعي يا عين وتقطري يا قلب... وذوبي يا نفس حرقه على عرضك الأهم... وليك المذلهم ولتسألوني:
إن أي موءودة تلك... وأي مسلوية هذه...! بالله... ثم يا للعجب... يا للخطب... على تلك الموءودة والله إنها لتستحق منا أن نخط اسمها بدمعونا ونخضبها بدمائنا... لا أن نفوه به هكذا... إنها أمة الإسلام...
أمة ﴿...﴾ لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء...
أمة ﴿...﴾ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...
أمة ﴿...﴾ ويأى الله إلا أن يتم نوره...
أمة ﴿...﴾ وحرّض المؤمنين على القتال...
أمة ﴿...﴾ وجاهدوا في سبيل الله...
أمة ﴿...﴾ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا...
أمة ﴿...﴾ ادخلوا في السلم كافة...
أمة ﴿...﴾ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم

فقل هذه أمتك...
أمة «سيدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب...»
أمة «جعلت لي الأرض مسجدا وتربتها طهورا فحيثما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل...»
أمة «إن هذا القرآن ممدود... بيد الله...»
أمة «ستقاتلون اليهود حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم هذا خلفي يهودي تعال قاتله»
رسالة إلى من يهمه الأمر... عن واد الأمة أي رسالة تلك التي أرسل بها... أم أي هذا الذي هو المرسل أم المرسل إليه... وعما أرسل وفيم أرسل وأي رسول...!
الرسالة رسالة عن دماء المسلمين في فلسطين من أجنة تجهضهم أمهاتهم على الحدود رهبة من اليهود، أم عن الأطفال الذين يسقطون بالعشرات أم عن الأرامل اليتامى والعجزة والمرضى والمصابين والمعدمين والأيتام... هناك...
- أم أرسل مكتوباً عن بعض من تُكْمُ الجُنُث المسلمة الزكية المتفحمة في الهند قرباناً «لراما» حيث حرقها المنطرون الوثنيون الهندوس عبدة الأوثان والبقر والشجر والأنثى والذكر... حرقوها عياناً بياناً مستلذذين بها... مبتهجين بصراحها...!
- أم أرسل تقريراً عن مسلمي أفغانستان ممن تقتلهم القنابل الحارقة التي تزن إحداها آلاف الكيلو جرامات وتدن الجبال على رؤوس ساكنيها ثم تفرط عقدها على أشلاء منثورة فوق اليابسة المتبسطة حتى اختلط الحابل بالنابل هناك وهلك



ومصاب امتكم؟
 أين ثم أين؟
بيان إلى علماء وأجناد المسلمين:
 أيها العلماء..... يا أهل الفضل والمجد بأي
 ذنب تقتل امتنا؟
 أين الفكر..... أين الذكر..... أين درب
 الهدى..... أين أنتم من علماء قدموا أعناقهم
 وسكبوا مداهم في سبيل افتداء امتهم.....؟
 أين أنتم من سلطان العلماء العز بن عبد
 السلام بائع الملوك والسلاطين.....
 أين أنتم من شيخ الإسلام ابن تيمية وجهاده
 وجهاره بالحق في حضرة سلاطين الجور؟؟؟
 أم أين أنتم من السعديين: سعيد بن المسيب،
 وسعيد بن جبير، قدم أحدهما جهده وعلمه وماله
 لاستنقاذ امته، وقدم الآخر عنقه فذبح الشياخ
 دفاعاً عن امته، إذ وقف في وجه طغيان الحجاج.
 يا أجناد المسلمين أجيئوني بأي ذنب قتلت
 امتنا؟
 أين العتاد..... أين الجهاد..... أين المناذرة؟
 أين الصحوة والنفرة..... والدفاع و.....
 والارتياح والشجاعة..... والشهامة أين..... وأين
 وأين.....
 لماذا تواد امتكم.....؟؟؟؟؟؟؟؟
 لقد عطيت ذخيرتكم من تخزينها.. وصدت
 أسلحتكم من توقفها..... هلا أعملتموها في
 استنقاذ امتنا الموعودة المسلوية.....؟
 أين أنتم من بدر والأحزاب وحنين.....
 ومؤتة أم أين أنتم من حطين واليرموك
 والقادسية..... أين وأين وأين؟؟؟؟؟؟؟؟■

وأزباكستان الذين تُبع منهم عشرون ألفاً ودُكَّتْ
 قراهم بكاملها في العقد الماضي ويسكنون
 المعتقلات والسجون إلا من القليل الذي رضي
 بالخوف ونعم بالحيف فبقي خارجاً عنها لأنه
 حالف الشيوعيين من حكامها؟
 - أم أحدث عن الإسلاميين في كل أوروبا
 وأمريكا وإغلاق مؤسساتهم الخيرية ومصادرة
 أموال الكثير منهم باسم دعم الإرهاب.....؟
 وليس إسلاميو دولنا العربية والإسلامية
 بأحسن حال منهم في كثير منها.. وللحديث مقام
 آخر.....!!
**استجواب إلى الخاصة والعامة... «بأي
 ذنب قتلت امتنا»؟**
 أهتف وأنادي..... قد يجدي الهاتف، وقد
 يسمع النداء.....!!
 يا حكام المسلمين بأي ذنب قتلت امتنا؟
 يا أولي الأمي..... يا أهل الحل والعقد من أمة
 محمد بأي ذنب تقتل امتنا.....؟
 يا رجال الأعمال..... أيها القائمون على
 المؤسسات..... أيها ألعابرون للقارات..... أيها
 المديرون..... والعاملون: بأي ذنب قتلت امتنا؟
 أيها الأثرياء من أصحاب الأرصدة غير
 المرتبة وغير المعروفة عدداً أين أنتم من واد
 امتنا.....؟ أين أنتم من أثرياء عهد النبوة؟
 عثمان من جهاز جيشاً واشترى بشر أرومة
 للمسلمين. وأين أنتم من عبد الرحمن بن عوف
 وقادة وسادة أغنياء المسلمين؟؟
 أيها الوزراء والنبلأه والخاصة أين أنتم من
 واد الأمة أين أزركم ونبلكم من خصاصة

سعد وسعيد وأسعد.....!! من مقاتل ومدني
 وطفل وامرأة وكهل وقطعان ماشية هي كل ميراث
 أولئك..... المطحونين.
 - أم أبعث بتحليل عن مسلمي الفلبين الذين
 حوصروا بطائرات إف ١٦ الأمريكية وبالأقمار
 الاصطناعية الغربية لكي يحشروا ويبادوا وهم
 يمثلون ثلث الفلبين.. باسم مكافحة الإرهاب. كما
 سلخت الكنيسة الكاثوليكية بروما ثلثيها
 بتبشيرها فاستجالتهم عن إسلامهم إلى قبلة
 الفاتيكان..... واسألوا «إيمان الله»، بل «ما نيلاء
 حالياً عنهم.
 - أم أخط أسطراً عن مصير مسلمي جورجيا
 ومسلمي حدودها مع الشيشان، حيث تعد العدة
 مع القوات الأمريكية لإبادة وسحق مسلميها
 ومسلمي حدودها؟
 - أم أبث أخباراً عن مسلمي الشيشان الذين
 يأكلون أوراق الشجر ولا يجدون معيماً ولو
 بالدعاء وقد استعدي عليهم الدب الروسي ثعالب
 أوربا وأسود وصقور أمريكا لذكهم بمناسبة
 «موضة» الحرب على الإرهاب؟
 أم أحدث عن مسلمي الصين الذين يمنعون
 من أقل الحقوق لأنهم مسلمون فيفسد حرثهم
 ويقطع نسلهم ويحجب صوتهم عن العالمين... بل
 وصل الحال إلى اعتقال من كان يضبط متلبساً
 بالصيام في رمضان الفانت... ومن كان منهم ذا
 سعة فإنه يمنع من ارتياد الطائرة باسم
 الإرهاب..... واسألوا الأخبصار تغنيكم
 وتقنيكم.....!!
 أم أبوح بالمتكون عن مسلمي كازاخستان

السلطات الصينية تروج المخدرات في تركستان الشرقية



الإيجورية التي تأخذ موقفها انطلاقاً من عقيدتها الإسلامية وهويتها القومية المتميزة. والوسيلة الرئيسية والفاعلة للقضاء عليها الترويج للمواد المسمومة بين الشباب ودفعه للانحطاط الأخلاقي والفاحشة وغيرها.

وقد عانى الصينيون أنفسهم من تلك المؤامرة في القرن التاسع عشر على يد الإنجليز حيث قاموا ببيع المخدرات للصينيين وتسليم عقول أبنائهم لتوهمين عزيمتهم وكسر إرادتهم. واليوم يطبق الصينيون نفس المؤامرة على تركستان الشرقية.

وهناك أدلة تثبت أن الصينيين بدؤوا ينفذون تلك المؤامرة: فعلى سبيل المثال لا الحصر: «أفشي رجل صيني ينتمي إلى الطائفة الصينية المسلمة» «دونغان» كان قد قبض عليه بتهمة الاتجار بالمخدرات وحكم عليه بالإعدام، أفشي الرجل ويدعى ماو إلى رفيقه الإيجوري في السجن بسر حيث قال له: «بما أنني سوف أموت سأفشي لك سراً خطيراً، هل تعرف أنني أمارس تلك التجارة منذ عشرين سنة وأن السلطات تعرف بذلك ولم تمنعني إطلاقاً من القيام ببيع المخدرات في تركستان الشرقية؟» وهل تعرف أن السلطات على علم بنشاطات جميع تجار المخدرات الصينيين في تركستان الشرقية ولا تمنعهم من مزاوله نشاطاتهم، ولذلك فإنهم يزدادون في المنطقة لمتد غدرت الحكومة بي وتستعد الآن لإعدامي فلذلك أفشيت لك هذا السر» وبالإضافة إلى ذلك سلكت السلطات في السنوات الأخيرة في المناطق التي غالبية سكانها من الإيجور تصرفات غريبة وعجيبة، فحين يقل استعمال الخمر في منطقة تبعت السلطات إليها فريقاً خاصاً للتحقيق في

عندما قررت السلطات الصينية في إبريل من العام الماضي إعادة شن حملة «أضرب بقوة» في جميع أنحاء الصين حصرت أهداف الحملة في تركستان الشرقية بمن سمّتهم «الانفصاليين والمتطرفين الدينيين» إذ بادرت إلى قمع حركات المقاومة والاستقلال الإيجورية.

وبعد أن تحولت أنظار العالم بعد أحداث ١١ سبتمبر الأخيرة إلى الحملة ضد الإرهاب، لم تكن الصين لتدع تلك الفرصة التي أنتها في طبق من ذهب، فركبت الموجة ووجهت تهمة ممارسة الإرهاب إلى قوى المقاومة والجهاد الإيجورية في تركستان الشرقية حيث اخترعت «دلائل إرهابية مزعومة» على تورط الإيجور في سلسلة حوادث تفجير وهجمات شنت ضد المصالح الصينية في تركستان الشرقية والدول المجاورة خلال السنوات العشر الأخيرة.

ومع تكرار تلك التهمة، بدأ البحث عن تهم جديدة غيرها، لا تشبهها في الأسلوب لكنها ذات فاعلية في الحط من شأن الإيجور كإرهاب، وهذا تفكيرها لأن توجه للإيجور تهمة الاتجار بالمخدرات.

فحين تحدث (زو) وهو السكرتير العام المساعد للحزب الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية أمام المؤتمر الثاني عشر للجنة مكافحة المخدرات والذي عقد في مدينة أوروغجي في ٢٨ يناير الماضي قال: «يمارس الإرهابيون التركستانيون تجارة المخدرات على نطاق واسع وهم يحاولون دون تقدم خطة كفاحنا ضد انتشار المخدرات وذلك أنهم يجنون ثمار الاتجار بها لصرفها على حركاتهم الإرهابية».

ووفقاً للإحصائيات الرسمية فإن تركستان الشرقية تحتل المرتبة الثانية في حجم مدمني المخدرات بعد إقليم يونان في الصين. ويشكل الإيجور ٨٠٪ من مدمني المخدرات، وهذا يعني أنهم المتضررون الحقيقيون. ومما يثير الأسى والقلق أن تنتشر تلك الآفة المدمرة بين أبناء الشعب الإيجوري الذي يدين كافة أفرادها بالإسلام، وقد تسببت في وفاة الآلاف منهم خلال السنوات العشر الأخيرة، وتشريد آلاف الأسر، وقضى العديد من الآباء والأمهات حسرة عليهم. أما السلطات فرغم دعايتها الواسعة عن عزمها على مكافحة المخدرات إلا أنها لم تقم بأي تحرك لمعاقبة المتاجرين بها.

الحقيقة الغائبة هي أن انتشار المخدرات والمواد المسمومة في تركستان الشرقية هو جزء من مخطط الاحتلال الصيني لإفساد الشباب الإيجوري، وكسر إرادته من أجل الاستقلال: ذلك أن الهدف النهائي للصينيين هو تحويل تركستان الشرقية إلى مستعمرة أبدية لهم من خلال إبادة الشعب الإيجوري بشكل تدريجي ومنظم. وفي رأي الصينيين فإن العقبة الرئيسية التي تحول دون تنفيذ مخططهم هي قوى وحركات الاستقلال

أسباب ذلك، وبلغ بها الأمر حد تهديد أصحاب المحلات من الإيجور الذين لا يبيعون تلك المواد بإغلاق محالهم إن لم يقوموا ببيعها.

وفي الواقع فإن مزاعم السكرتير العام المساعد للحزب الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية «بأن جماعات الجهاد الإيجورية تتاجر بالمخدرات» تشبه المثل الإيجوري القائل: «الجبان يبادر إلى توجيه اللكمة إلى خصمه» وهي تهمة لا أساس لها.

فالهدف الأوحد للمقاومة والجهاد الإيجورية هو تحرير وطنها العزيز وشعبها المظلوم من براثن الاحتلال الصيني الغاشم، وإنقاذ أبنائها الشباب من أحوال المخدرات وما شابهها من العلل الفاسدة والمفسدة التي هي ثمرة من ثمرات الاحتلال.

وقد قامت جماعات الجهاد والمقاومة الإيجورية من أجل تحقيق هذه الغاية بجهود لتربية الشباب على العقيدة الإسلامية الصحيحة الخالية من الخرافات والبدع والإفراط والتفريط، والقائمة على الأخلاق الحميدة، والفضائل الرشيدة، والمحافظة على العادات والتقاليد والثقافة القومية، والدعاية بشكل مكثف للابتعاد عن جميع أنواع الفساد والرذيلة وذلك إيماناً منها بأن ذلك جزء مهم من الكفاح من أجل التخلص من الاحتلال والحصول على الاستقلال والحرية. ولكن السلطات الصينية وقفت لتحول دون ذلك.

فعلى سبيل المثال: بدأ «حزب تركستان الشرقية الحرة» الذي تأسس سرّاً في مدينة توقسو عام ١٩٩٢م نشاطاته بتربية الشعب على أسس أخلاقية حيث استطاع نتيجة للدعاية الواسعة والسرية لأعضائه خفض نسبة إيمان المخدرات بشكل ملحوظ، كما أن حفلات الزفاف أصبحت تقام بشكل عادي وبدون شرب الخمر وظهر أثر ذلك على سلوك كثير من الأشخاص، إلا أنه ما لبثت السلطات أن أعلنت حظر الحزب بتهمة الدعوة إلى «الانفصالية والتمييز العرقي» واعتقلت أعضائه وحكمت عليهم بالسجن لمدة طويلة.

كما نجحت الحفلات الجماعية التي بدأت عام ١٩٩٥م والتي تسمى «بحفلات مشرب» في غولجا في إنقاذ العديد من الشباب من آفة إدمان المخدرات والقمار وغيرها. وظهر أثر ذلك على سلوك الشباب في غولجا حيث أصبحوا على أخلاق حميدة إلا أن السلطات حظرت تلك الحفلات بدعوى أنها «حفلات ذات طابع انفصالي» واعتقلت القائمين عليها.

وفي أعقاب «ثورة ٥ فبراير عام ١٩٩٧م» في غولجا اعتقلت سلطات الاحتلال الآلاف من الشباب الإيجوري وقامت في الوقت ذاته بممارسة وسائل القضاء عليه من خلال الترويج لانتشار المخدرات وإدمانه مما أدى إلى ضياع العديد من شباب المدينة ووقوعه في الانحراف الأخلاقي.

ونتيجة لذلك أصبحت مدينة غولجا ثاني أكبر المناطق انتشاراً للمخدرات ومدمنيها في تركستان الشرقية بعد العاصمة أوروغجي. ■

مصالح تل أبيب في القرن الإفريقي تحدد حجم العلاقة مع إثيوبيا أو إريتريا

بدر حسن شافعي

تتربوا منطقة القرن الإفريقي (السودان-جيبوتي-إريتريا-الصومال-إثيوبيا) موقعاً إستراتيجياً يهتم به الكيان الصهيوني نظراً لوقوعها عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر من ناحية، ولأنها منطقة تموج بالحركات والقوى الإسلامية من ناحية أخرى، وقد اتضح ذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وبداية الحديث عن إمكانية توجيه ضربة

عسكرية أمريكية لجماعة الاتحاد الإسلامي في الصومال.

مساعي الكيان الصهيوني للسيطرة على المنطقة تتواصل منذ فترة، وفي إطار هذه المساعي وقف مع إثيوبيا ضد استقلال إريتريا، ويعد استقلال الأخيرة الفعلي عام ١٩٩١م، والرسمي عام ١٩٩٣م، عمداً الصهيونية إلى تحويل اهتمامهم صوب إريتريا سعياً للظفر بمنفذ على جنوب البحر الأحمر. وعندما نشبت الحرب الحدودية الأخيرة بين إثيوبيا وإريتريا عام ١٩٩٨م، مال الكيان الصهيوني مرة أخرى لصالح أديس أبابا.

واللاحظ أن هناك تناقضاً - شكلياً - بين تل أبيب وواشنطن بشأن العلاقة مع دول القرن الإفريقي، فعندما قام النظام الثوري في إثيوبيا عام ١٩٧٤م بزعماء منجستو هيلاماريام خلفاً للنظام الإمبراطوري الموالي للغرب بزعماء هيلاسلاسي، أقامت تل أبيب علاقات معه رغم تنبيه النهج الاشتراكي، في الوقت الذي تدهورت فيه علاقاته بأمريكا؛ بل رغم أن النظام في أديس أبابا قطع علاقاته مع الصهيونية عام ١٩٧٣م، إلا أن التعاون الفعلي بين الجانبين ظل قائماً، ولكن كيف يمكن تفسير هذا التناقض في الموقف الأمريكي - الصهيوني تجاه أديس أبابا؟ هناك من ينفي وجود هذا التناقض أصلاً ويرى أن التعاون الصهيوني مع أديس أبابا تم بالتنسيق مع الولايات المتحدة، بهدف جمع المعلومات عما يحدث داخل إثيوبيا فيما يتعلق بالأسلحة السوفيتية المتطورة التي أخذت في التدفق عليها خلال حرب الأوجادين مع الصومال عام ١٩٧٨م، ورصد



السلح الصهيوني... لإثارة الفتنة في القرن الإفريقي

الوجود العسكري الكوبي في إثيوبيا.

لقد سعى الصهيونية للحيلولة دون نجاح الثورة الإريتريّة، خوفاً من استقلال بلد ذي أغلبية عربية، وبالتالي تحول البحر الأحمر إلى بحيرة عربية، وهي نقطة كانت دائماً تشكل قلقاً للصهيانية، خاصة في ظل هاجس إغلاق مضائق تيران عام ١٩٦٧م، وباب المندب عام ١٩٧٣م.

اتساق مصالح

وفي المقابل نجد أن إثيوبيا هي الأخرى وجدت في الصهيونية ضالتها المنشودة، لأنها تعتبر نفسها وحيدة في محيط عربي، تماماً كما يقف الكيان الصهيوني، ونفس الأمر بالنسبة للناحية العقديّة، فأثيوبيا هي الدولة النصرانية الوحيدة في المنطقة وهي محاطة بدول ذات غالبية مسلمة، تماماً مثل الصهيونية. ومن هنا التقت مصالح الطرفين.

تحول تجاه أسمره

ومرة أخرى يرفع الكيان الصهيوني شعار المصلحة، إذ قام بالتحول من إثيوبيا - الحليف الاستراتيجي طيلة أربعة عقود - إلى إريتريا لتحقيق أهداف منها:

١- محاولة إيجاد قواعد عسكرية جنوب البحر الأحمر، والطريق إلى ذلك لن يتم إلا عبر إريتريا بعد أن عادت إثيوبيا دولة داخلية حبسية بعد استقلال إريتريا عنها.

٢- محاولة إنشاء إريتريا عن توجيهها العربي، والتأكيد في المقابل على هويتها الإفريقية، وقد نجحت تل أبيب في ذلك، إذ

بالرغم من أن إريتريا دولة عربية يدين غالبية سكانها بالإسلام، إلا أن نظام أفورقي (مسيحي) رفض الانضمام إلى الجامعة العربية.

وقد أدى الدعم الصهيوني لأسمره إلى محاولة الأخيرة لعب دور إقليمي بارز في المنطقة، بالرغم من أن إمكاناتها الوليدة لا تسمح بذلك، وكان يفترض أن تعطي أولوية لترتيب البيت من الداخل، لكن الإيعاز الصهيوني ساهم في أن تقتلع أسمره مشكلات حدودية مع دول الجوار العربية والإسلامية، فكانت أزمة حنيش مع اليمن، ثم افتعلت مشكلات مع السودان من خلال دعمها

للانفصاليين الجنوبيين، وكانت النتيجة قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين منتصف التسعينيات. ومرة أخرى تلتفت أسمره إلى إثيوبيا، وتفتعل معها مشكلة حدودية حول منطقتي بادمي وزالامبيسا (مايو ١٩٩٨م) بالرغم من أنها مناطق صحراوية غير مأهولة، فضلاً عن كونها خالية من أي موارد طبيعية. وهنا وجدت أديس أبابا الدعم من تل أبيب وواشنطن بل وموسكو. وقد اعترف مكتب رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق بنيامين نتانياهو في ٨ سبتمبر ١٩٩٩م بأنه وافق على بيع ١٢ طائرة مقاتلة من طراز ميغ ٢١ لإثيوبيا بعد إدخال بعض التعديلات التقنية العالية عليها، كما أمدت تل أبيب القوات الإثيوبية بأجهزة تشويش ضد الرادار، فضلاً عن قيام خبراء إسرائيليين بتدريب ما لا يقل عن ٢٣ ألفاً من جنود القوات الخاصة الإثيوبية. ولعل ذلك كان وراء التفوق الإثيوبي الذي انعكس على اتفاق السلام بين أسمره وأديس أبابا الذي تم التوصل إليه في مايو ٢٠٠٠م بالجزائر، والذي قضى بانسحاب الجانبين إلى مواقعهما قبل ٦ مايو ١٩٩٨م مع زيادة مساحة الانسحاب على الجانب الإريتري بعمق ٢٥ كم، ونشر قوات حفظ سلام في المنطقة تمهيداً لقيام محكمين دوليين بترسيم الحدود الممتدة بطول ١٠٠٠ كم.

وهكذا يلاحظ أن الكيان الصهيوني يحاول زعزعة الاستقرار في منطقة القرن الإفريقي بما يخدم مصالحه والتي من أهمها الإبقاء على عدم صيرورة البحر الأحمر بحيرة عربية من ناحية، والحيلولة دون توجه دول المنطقة تجاهها إسلامياً من ناحية أخرى. ■

في المقاصد والمنهج المقاصدي

الطاهر بن عاشور أول من تكلم عن علم مستقل باسم «مقاصد الشريعة»

أولاً: عصر النبي ﷺ والصحابة:

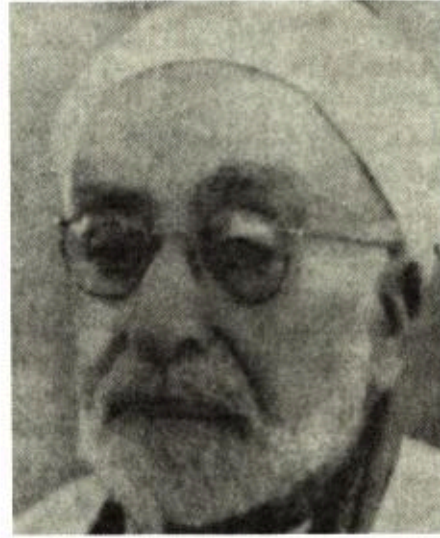
لا نستطيع في هذا الحيز إيفاء موضوع التاريخ للنظر المقاصدي - عند سلفنا الصالح منذ عصر النبي ﷺ وعصر الصحابة رضي الله عنهم حقه الكامل، على أن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

فنقول: إن المنهج المقاصدي كان معروفاً ومأخوذاً به منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، بل لعلنا نستطيع رؤية بدايات الاختلاف بين المنهج الأخذ بحرفية النص والمنهج الأخذ بمقصد النص وروح الشريعة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، والحادثة المشهورة في غزوة بني قريظة تظهر ذلك بوضوح: «عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ يوم الأحزاب: لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق. فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيهم. وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك. فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم».

وفي هذه الحادثة اختلف الصحابة بين أخذ بحرفية النص - وهو الفريق الذي لم يقبل أن يصلي العصر مع أن وقتها قد حل معتقداً أن النص النبوي منع الصلاة إلا عند الوصول إلى بني قريظة - وبين أخذ بما رآه مقصداً للنص وهو التعجيل إلى بني قريظة لمعاقبتهم على نقضهم للعهد. ووفقاً لأجتهداهم لم يكن منع صلاة العصر إذا حل وقتها على من لم يصل بعد إلى بني قريظة هو مقصود النص.

والنبي ﷺ حين أقر كلا الفريقين على موقفه وضع أساساً عظيماً لبداً التسامح بين ذوي الاجتهادات المختلفة وهو في الوقت نفسه، والله أعلم، أراد أن يبقي وجهتي النظر لأنهما متكاملتان تصح إحداها الأخرى إذ من جهة يصح «المقاصديون» الحرفيين فينبهونهم إلى مقصد النص ومغزاه، ومن جهة أخرى يحافظ «الحرفيون» على حرف النص فيحولون بهذا دون ما قد يعتري المقاصديين من وهم في تلمسهم لمقصد النص، إذ إن النص، وهذا ما لا يجب استبعاده، قد يكون مقصده الحقيقي موجوداً في حرفه ولكن هذا المقصد قد يبدو لسبب ما غير مقصود وهو في الحقيقة كذلك.

والنظرة التي تدعو إلى أخذ كل من كلام الشارع وكلام الناس بالمقاصد - أي بالمعاني الحقيقية للكلام لا بالفاظه الظاهرة - نظرة إسلامية عريقة: إذ إن مقاصد المكلف أيضاً تحدد حكم ما قام به من فعل. قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما



الطاهر بن عاشور

برلين: محمد شاويش

نوى» (متفق عليه) وثمة علاقة وطيدة بين النظر في الحكم إلى مقصد المكلف وإلى مقصد الشارع، فالنبي ﷺ نهى عن طلاق الثلاث مرة واحدة وقد أخبر ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث طلاقات جميعاً فقام غضبان ثم قال: «أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟» حتى قام رجل فقال: يا رسول الله لا أقتله؟ فظاهر فعل الرجل الذي غضب منه ﷺ هو السير بمقتضى النص المحدد للطلاق ذي البينونة الكبرى، وأما حقيقة مقصده فهو التلاعب بمقصد الشارع والالتفاف عليه وهذا الغضب الذي كان من المعصوم عليه السلام نغده دليلاً آخر على تحريم الحيل في الشريعة الإسلامية وإن أباحها قداماً ومحدثون^(١).

ومن أعظم فقهاء الصحابة عمر رضي الله عنه وقد اشتهر عنه فهم مقاصد النصوص والسير وفق هذه المقاصد، ومن الأمثلة المشهورة في ذلك إيقافه صرف سهم المؤلفات قلوبهم لأنه رأى أن مقصد هذا السهم هو تأليف قلوب من يخشى منهم الإسلام وهو في طور الضعف ولم يكن هذا الوضع قائماً في عهده، وإيقافه حد السرقة في عام الرمادة وكان عام قحط وشدة

يمكن عده أيضاً مثلاً على النظرة المقاصدية للحدود. فحد السرقة مقصده ردع الجشعين الذين يسرقون وهم يقدررون على العيش بدون سرقة فهو لا يتناول أولئك الذين عضهم الجوع فسرقوا اضطراراً أو كانت شبهة اضطرارهم قوية بحيث تدرا عنهم الحد.

ثانياً: عصر الأئمة والأصوليين الكبار: استمر الأخذ بالنظر المقاصدي بعد ذلك ومن الأمثلة أخذ أبي حنيفة وتلامذته بمبدأ «الاستحسان» ولاسيما ما سمي «استحسان الضرورة» وهو «ما خولف فيه حكم القياس نظراً إلى ضرورة موجبة أو مصلحة مقتضية، سداً للحاجة أو دفعاً للحرج»^(٢) ومعلوم أن دفع الحرج من مقاصد الشريعة القطعية فهو إذن يقدم على القياس الظاهر الذي هو دليل ظني.

وأخذ الإمام مالك بالنظر المصلحي، واشتهر أخذ المالكية بالمصلحة المرسله حتى عد هذا من مميزات هذا المذهب^(٣). ويعد د. الريسوني النظرية المقاصدية للشاطبي ذات علاقة وطيدة مع تاريخ المذهب المالكي الطويل في النظر المصلحي^(٤).

ومن الأمثلة التي تضرب على مراعاة المذهب المالكي للمصلحة - التي هي هنا التيسير ورفع المشقة - الموقف من بيع المعاطاة وهو البيع الذي يكتفي فيه البائع بإعطاء السلعة والشاري بإعطاء الثمن، فبينما أبطلت الشافعية والظاهرية هذا البيع وصححته الحنفية والحنابلة بشرط تحديد الثمن وعلمه وعدم تصريح أحد العاقلين بما ينافي العقد، صحح المالكية هذا البيع مطلقاً ما دام هناك ما يدل على رضا المتعاقدين بهذا العقد.

ويعد عصر الأئمة ظهرت النظرية المقاصدية على أيدي أئمة كبار من أمثال الجويني (توفي عام ٤٧٨هـ) والغزالي (توفي عام ٥٠٥هـ) وابن القيم (توفي عام ٧٥١هـ)، فالجويني كان رائداً في التنبيه إلى أهمية معرفة المقاصد، فهو يقول في كتابه البرهان: «ومن لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي، فليس على بصيرة في وضع الشريعة»^(٥). وهو أول من قسم الكليات التي تراعيها الشريعة إلى ضروريات وحاجيات وتحسينيات، ثم جاء من بعده الغزالي الذي قعد هذا التقسيم بصورة واضحة وتكلم عن الضروريات الخمس قائلاً: إنها لا تخلو منها شريعة وذلك في كتابه

واهتم من بعد هؤلاء الإمام ابن تيمية (توفي عام ٧٢٨هـ) ببيان مقاصد الشريعة وهو يقول مثلاً: «إن الشريعة جاءت لتحسين المحاسن وتكميلها وتعطيل المفاصل وتقيلها. وإنها ترجع خير الخيرين وتحصل أعظم المصلحتين بتقويت أدناهما، وتدفع أعظم المفاسدتين باحتمال أدناهما» (٦). ويقول في كتاب «القواعد النورانية الفقهية»: «الشروط الفاسدة قد تبطل لكونها تنافي مقصود الشارع» (٧).

وجاء بعد ابن تيمية تلميذه ابن قيم الجوزية الذي دافع عن الرؤية المقاصدية للشريعة دفاعاً رائعاً ولا سيما في كتابه «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، فهو مثلاً يقول في ميدان شرحه للمبدأ الفقهي القائل إن العبرة في العقود للمقاصد والنيات: «ومن تدبر مصادر الشرع وموارده تبين له أن الشارع ألغى الألفاظ التي لم يقصد المتكلم بها معانيها بل جرت على غير قصد منه كالنائم والناسي والسكران والجاهل والمكره والمخطئ من شدة الفرح أو الغضب أو المرض ونحوهم، وقد لعن الرسول ﷺ في الخمر عاصرها ومعتصرها، ومن المعلوم أن العاصر إنما عصر عنياً ولكن لما كانت نيته إنما هي تحصيل الخمر لم ينفعه ظاهر عصره ولم يعصمه من اللعنة لباطن قصده ومراده، فلم أن الاعتبار في العقود والأفعال بحقائقها ومقاصدها دون ظواهر الفاظها وأفعالها. ومن لم يراع المقصود في العقود وجري مع ظواهرها يلزمه ألا يعلن العاصر، وأن يجوز له عصر العنب لكل أحد وإن ظهر له أن قصده الخمر» (٨).

ونلاحظ هنا أن ابن القيم ينتقد نقداً عنيفاً وجهة النظر السطحية التي تحكم على الأفعال بظواهرها لا بمقاصدها، مما يضيغ مقاصد الشريعة حين يحتال المكلف لجعل الحرام حلالاً بالالتزام بالظاهر وتناسي القصد الباطن. ويزداد التوجه المقاصدي لابن القيم رحمه الله وضوحاً في هجومه على من أباح ما يدعونه «الحيل الفقهية»، وهو يناقش المحللين لهذه الحيل مناقشة مصلحية قيمة قائلاً: «إن هذه الحيل تبطل مقاصد الشريعة وتناقض حكمتها فمثل المحتال مثل من سمي السم دواء ووصفه للناس» (٩).

ثالثاً: وقفة مع الاعتراض الظاهري:

من الخصوم الأداء لفكرة ربط الأحكام الشرعية بعلة وحكم معقولة، المذهب الظاهري الذي سنذكر هنا آراء لمنظره أبي محمد بن حزم - رحمه الله - لا اعتقادنا أن عنده من المفيد ما يقوله (١٠).

يزعم ابن حزم أنه ما من أحد من الصحابة أو التابعين أو تابعيهم علل شيئاً من أحكام الشريعة «وإنما ابتدئ هذا القول متأخروا القائلين بالقياس» (٢٢). ويلجأ ابن حزم في إنكاره للتعليل إلى حجة أراها شخصياً في غاية القوة المنطقية، ولم أر أحداً رد عليه فيها ولم

كان الجويني رائداً في التنبيه إلى أهمية معرفة المقاصد إذ يقول: من لم يتفطن لوقوع المقاصد في الأوامر والنواهي فليس على بصيرة في وضع الشريعة

يذكرها د. الريسوني في مناقشته القيمة للمذهب الظاهري في كتابه الذي ذكرناه سابقاً لسبب لم أعرفه، وقد يكون عد هذا الاعتراض من المباحث الكلامية الفلسفية التي قال إنه لا يريد السقوط فيها.

يقول ابن حزم: «أخبرونا عن هذه العلل التي تذكرون: أمي من فعل الله وحكمه؟ أم من فعل غيره وحكم غيره؟ أم لا من فعله تعالى ولا من فعل غيره؟»

وبعد أن رأى أنهم لا يستطيعون الخروج عن واحدة من هذه الثلاث قال إنهم سيقولون إنها من فعل الله عز وجل وحكمه، عندها سيسألهم: أفعلم الله تعالى لعله؟ أم فعلها لغير علة؟ «فإن قالوا: فعلها لغير علة تركوا أصلهم (أي التعليل) أو قيل لهم: ما الذي أوجب أن تكون الثانية بلا علة والأولى بعلة وهذا تحكم غير دليل؟ وإن قالوا بل فعلها الله تعالى لعل آخر ستلوا في هذه العلل إلى ما لا نهاية وأثبتوا وجود ما لا أول له غير الله وهذا كفر» (١٢).

وهذه الحاجة تبدو في ظاهرها بالفعل كلامية فلسفية ولكنها تضع حداً لمن يريد أن يحكم العقل البشري في كل صغيرة وكبيرة من الشريعة والعقيدة وتثبت الفكرة الصائبة القائلة إن من المطلوب منا الإيمان بأفعال الله تعالى وعقائده لا نعلم حكمتها. وعيب النظرية الظاهرية إنكارها للتعليل في ذلك القسم من أحكام الشريعة الذي يستطيع العقل تعليله بل يجب عليه. وابن حزم يضرب أمثلة يراها مقنعة في إنكار التعليل مثل قولهم إن المشقة علة في حكم قصر الصلاة للمسافر فهو يقول: فلم لم تقصر إذا للمريض والمشقة موجودة! وجوابنا هو أن المشقة تجلب التيسير أيضاً في هذه الحالة فالشارع طلب من المريض أن يصلي كما يستطيع ولم يلزمه بصلاة الصحيح. لا يصح إذا إنكار التعليل في كل حالة لأن هنالك قسماً من أحكام الشريعة أساسياً يخص الظروف الموضوعية المادية لحياة الإنسان وهذه الظروف لها سن (هي أيضاً من وضع الخالق عز وجل) والأحكام تنسجم بالضرورة في هذا القسم

مع هذه السنن: وهذا الانسجام هو الذي ندعوه بالحكمة أو العلة فالله عز وجل جعل من خواص مادة الكحول التأثير في الدماغ البشري تأثيراً هو الإسكار، ولما كان هذا التأثير يتناقض مع مراد الله من بقاء الإنسان في حالة توازن عقلي كان الحكم بتحريم الخمر منسجماً مع هذا المقصد ونتاجاً عن تلك السنة الطبيعية التي جعلها الله لتلك المادة.

وقد جعل الله من طبائع النساء الغيرة بين الضرائر، وهذه السنة الطبيعية اقترنت بمقصد شرعي هو التراحم بين الأختين فأدى هذا إلى الحكم بحرمة الجمع بينهما في الزواج.

وبالعودة إلى موضوع هذه الفقرة نقول: إن التعليل يقف هنا ولا نسال عما هو بعد ذلك (فلا نقول مثلاً لماذا خلق الله الإنسان محتاجاً للزواج!) فأبو محمد - رحمه الله - إذا تعجل بإيقاف التعليل: والتعليل حقاً يجب أن يقف عند نقطة هي ما بعد علة الحكم الأول وعندها يصبح فهم ابن حزم للآية الكريمة ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾ (٢٣) (الأنبياء) صحيحاً إذ إن البحث في الحكمة مطلوب شرعاً لحد هذه النقطة. ■

الهوامش

- (١) عجبت لدفاع الدكتور البوطي في كتابه «ضوابط المصلحة» عن الحيل ونقده الشديد لابن القيم رحمه الله الذي كتب صفحات طوالاً في عدم صحة موقف من أباح هذه الحيل.
- (٢) مصطفى أحمد الزرقاء، الاستصلاح والمصالح المرسله، ص ٢٦.
- (٣) انظر شرحاً مفصلاً لهذا الدليل عند مالك رضي الله عنه في كتاب الشيخ محمد أبو زهرة «مالك» وانظر أيضاً شرحاً تفصيلياً لكل من الاستحسان والمصلحة المرسله والفرق بينهما في كتاب الشيخ مصطفى الزرقاء المذكور في الهامش السابق.
- (٤) أحمد الريسوني م.س - ص ٧٢، ٦٣.
- (٥) أبو المعالي الجويني - البرهان في أصول الفقه - تحقيق عبد العظيم الديب - ط ٢، ١٤٠٠هـ دار الانصار - القاهرة - ص ٢٩٥. في: أحمد الريسوني م.س - ص ٣٤.
- (٦) ابن تيمية - مجموع الفتاوى - مكتبة المعارف - الرباط ص ٤٨.
- في: أحمد الريسوني م.س - ص ٥٣.
- (٧) ابن تيمية - «القواعد النورانية الفقهية» - ص ٢٠٤.
- (٨) ابن القيم - «إعلام الموقعين عن رب العالمين» - ص ٩٥.
- (٩) م.ن - ص ١٨٠.
- (١٠) في كتاب د. الريسوني سالف الذكر مناقشة قيمة لاعتراض ابن حزم على تعليل الشريعة (انظر الكتاب المذكور - ص ٢٢٦، ٢٢٧) ولكن هذه المناقشة مع ذلك لم تكن شاملة لكل محاججات أبي محمد رحمه الله وبرأيي فإن بعض هذه المحاججات في غاية القوة وهي تخدم الشريعة في التخفيف من غلواء النزعة العقلية المتطرفة.
- (١١) ابن حزم - الإحكام في أصول الأحكام - ص ١٤٤٧.
- (١٢) ابن حزم م.س - ص ١٤٤٦، ١٤٤٧.

الشيخ محمد الغزالي في الجزائر

زار الشيخ محمد الغزالي خلال مسيرته الفكرية الثرية ومشواره الدعوي دولاً إسلامية منها الجزائر التي استقر بها خمس سنوات (١٩٨٤-١٩٨٩م) عمل فيها أستاذاً في الجامعة الجزائرية وساهم بجهود كبيرة في ترشيد النشاط الفكري والدعوي فيها وكان أكثر العلماء والمفكرين حضوراً في الساحة الثقافية وتأثيراً على الجماهير.

د. مولود عويسر (*)

في جامعة الأمير عبد القادر: فتحت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة أبوابها في عام ١٩٨٤م. واستدعى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الشيخ الغزالي الذي تعرف إليه خلال ملتقيات الفكر الإسلامي السابقة وعينه رئيساً للمجلس العلمي للجامعة. يقول الغزالي عن لقائه الأول مع الشاذلي: «طلب مني بصراحة أن أعاونه في بناء جامعة لكي تكون أزهرأ في الجزائر تؤدي دور الأزهر في مصر وفي العالم الإسلامي كله لأن موقع الجزائر ومركزها يجعلانها قادرة على حماية الثقافة الإسلامية ونشرها». واعتبر الشاذلي الشيخ الغزالي ضيفه الخاص طوال مدة إقامته في الجزائر فوضع في خدمته حارساً وسائقاً خاصاً له. وتعتبر هذه الصلة المميزة بين الرجلين نموذجاً نادراً للعلاقة بين العالم والحاكم في حاضر العالم الإسلامي.

عمل الشيخ الغزالي رئيساً للمجلس العلمي للجامعة وساهم في وضع البرامج ورسم السياسة

نكرياته عن البشير الإبراهيمي: تعرف الشيخ محمد الغزالي إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها الإصلاحية في الجزائر عن طريق الفضيل الورتلاني الذي كان زميلاً له في الدراسة في الأزهر. ولما لجأ الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية إلى القاهرة في عام ١٩٥٢م التقاه الغزالي للمرة الأولى في المركز العام للإخوان المسلمين حيث التقى الإبراهيمي محاضرة عن التواصل بين المغرب والمشرق. وكان لكلمات الشيخ الإبراهيمي «دوي بعيد المدى» وكان تمكنه من الأدب العربي بارزاً في أسلوب الأداء وطريقة الإلقاء، والحق أن الرجل رزق بياناً ساحراً، وتأنقاً في العبارة يذكرنا بأدباء العربية في أزهى عصورها ...»

حضر الغزالي عدة مرات مجالس الإبراهيمي في العاصمة المصرية وتبادل معه أطراف الحديث في مواضيع مختلفة ويصف الغزالي هذه الجلسات بـ «مصدر متعة أدبية وعلمية تجعل أدياء القاهرة وعلماءها يهرعون إليه ويتزاحمون عليه». واكتشف فيه أيضاً عالماً بالفقه والأصول والأحكام، ويقول في هذا الصدد: «ومن الخطأ تصور أن الشيخ الكبير كان خطيباً ثائراً وحسب... لقد كان فقيهاً ذكي الفكرة بعيد النظرة». وهذا ما دفع الغزالي إلى «الالتفاف به والاستمداد منه» (١)

ويذكر الغزالي على سبيل المثال أن الإبراهيمي هو صاحب فكرة توزيع ذبائح الحجاج خارج الحرم وإرسالها إلى باقي البلدان الإسلامية التي انتشر فيها الفقر والجوع والجفاف ليستفيد منها فقراء المسلمين عندما اندلعت الثورة الجزائرية في نوفمبر ١٩٥٤م. كان الغزالي مسؤولاً في وزارة الأوقاف المصرية ولم يتردد في فتح المساجد لرجال جبهة التحرير الوطنية لتكون منبراً للدعاة للثورة التي آمن بشرعيتها وتفاعل بنصرها القريب، فيقول عن المجاهدين الجزائريين: «كانت تضحياتهم سيلاً مواراً بالدماء والأشلاء، حتى تأنن الله بالفرج، وانكسرت القيود، وعادت صيحات التكبير تنبعث من المساجد التي غلقت» (٢)



العلمية لها، ودرّس فقه الدعوة والتفسير وعلوم القرآن. وكان يحضر محاضراته الطلبة والجماهير التي تقد من كل نواحي قسنطينة. وقد جمع بعضاً من دروسه ونشرها في كتاب بعنوان «المحاور الخمسة للقرآن الكريم». وبدأت الصحف العربية والإسلامية تهتم بهذه الجامعة الجزائرية وتخصص لها صفحات وتحقيقات استطلاعية. (٣)

عمل تلاميذ الغزالي في التعليم وحقل الدعوة والصحافة. ومنهم من غادر الجزائر لمواصلة دراساته العليا في الجامعات الإسلامية بالمشرق العربي والجامعة الإسلامية بماليزيا على وجه الخصوص. وقام أحدهم بتحضير رسالة جامعية بعنوان «الشيخ الغزالي مفكراً وداعية» وهي من أوائل الدراسات الجامعية التي خصصت له.

كان نشاط الغزالي أكثر وأوسع خارج الجامعة للمشاركة في الملتقيات الفكرية وإعطاء الدروس في المساجد وإلقاء المحاضرات في المراكز الثقافية والحضور في وسائل الإعلام المختلفة وهذا ما سوف نتطرق إليه :

حديث الإثنين

قدم الشيخ الغزالي كل يوم إثنين حديثاً دينياً قبل نشرة الأخبار المسائية كان يدوم حوالي ربع ساعة ويتحول في شهر رمضان إلى حديث يومي قبل موعد أذان الإفطار، يفسر فيه آيات قرآنية. كانت هذه الحصّة من أنجح البرامج التي يقدمها التلفاز الجزائري. وكان الكثير يسجلها ويعيد بثها في الحفلات الدينية والنشاطات الثقافية خاصة داخل الجامعات والأحياء الطلابية.

وكان حديث الإثنين يتناول مختلف المواضيع التي تمس الدين وحياة الناس بأسلوب شيق. وطريقة جذابة وكان الشيخ يسعى من خلال هذه الدروس لمحاربة كل أنواع التطرف التي بدأت ملامحها تظهر على الساحة السياسية والدينية في الجزائر. وتحدث في هذه الحصّة الأسبوعية عن عدد من المواضيع الحساسة التي أثارها فيما بعد في كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث».

كما شارك الشيخ الغزالي في حصّة «رأي الدين والشريعة» التي كان يقدمها التلفاز الجزائري مرة كل أسبوع وينشطها الدكتور عمار الطالبي رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

الملتقيات السنوية للفكر الإسلامي

نظمت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية منذ عام

أن عرج على المحطات الكبرى للتاريخ الإسلامي وتوقف عند تخلف المسلمين في العصور الأخيرة، دعا المسلمين إلى الاهتمام بالتاريخ وحث المؤرخين على إعادة كتابته بأسلوب عصري وشامل بحيث لا تهمل الشعوب والدول الإسلامية الواقعة في شرق آسيا وإفريقيا الغربية (٥).

وتحدث الغزالي في محاضرات أخرى عن تاريخ الجزائر وأثنى كثيراً على الإمام عبدالحميد بن باديس رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر، والمجاهدة الكبيرة فاطمة نسومر التي قادت المقاومة الشعبية في منطقة القبائل في بداية الاحتلال الفرنسي.

والقى في المركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة سلسلة من المحاضرات في التفسير الموضوعي للقرآن والتي كانت - مع دروسه الرمضانية - قاعدة لكتابه الذي صدر فيما بعد بعنوان «نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم».

في الصحافة الجزائرية

اهتمت الصحافة ووسائل الإعلام بشخصية الغزالي منذ وصوله إلى الجزائر وحاورته خلال الخمس السنوات التي قضاها في الجزائر كل الصحف الجزائرية على اختلاف توجهاتها السياسية وقناعاتها الفكرية. وتابعت باهتمام كبير نشاطه الفكري وعمله الدعوي.

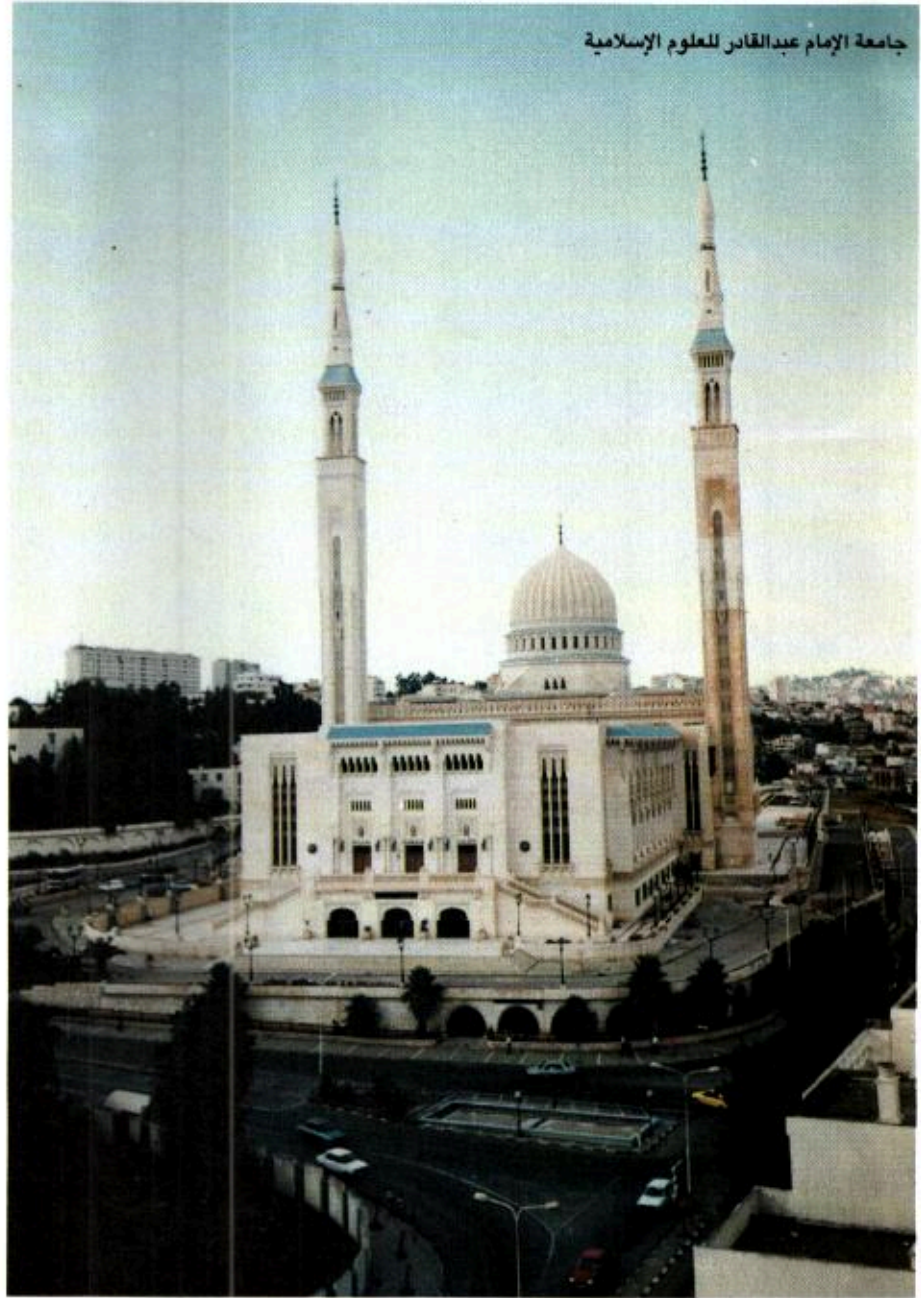
كتب في الصحافة الدينية كجريدة العصر التي تصدرها وزارة الشؤون الدينية و«مجلة العلوم الإسلامية» التي تصدرها جامعة الأمير عبد القادر وجريدة العقيدة المستقلة. وقام بعض المفكرين والكتاب الجزائريين بعرض ومناقشة كتبه في الصحافة. (٦) وأعاد بعض دور النشر الجزائرية نشر كتبه بعد أن تنازل عن حقوق التأليف لصالح القارئ الجزائري.

الغزالي والأزمة الجزائرية الراهنة

ما موقف الشيخ الغزالي من الأحداث الاليمية التي عرفت الجزائر في التسعينيات؟

بعد نجاح الاستفتاء الشعبي على الدستور الجديد في فبراير ١٩٨٩م، ظهرت عدة أحزاب سياسية، وأسرع الإسلاميون إلى تأسيس حزب إسلامي. وقد فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالانتخابات البلدية في عام ١٩٩٠م والانتخابات البرلمانية في سنة ١٩٩١م. لكن تدخل الجيش في هذه المرة الأخيرة أوقف المسار الانتخابي. فيما بعد عبر الغزالي عن رأيه في هذا الانقلاب بمعارضة صريحة لأنه يتنافى مع إرادة الشعب صاحب السيادة والقرار كما ينص على ذلك الدستور: «تكونت جبهة الإنقاذ وكنت أود أن تترك - إن كانت لها أخطاء - تجني مرارة أخطائها. كما جاءت عن طريق التصويت الحر تتسحب من المجتمع بطريق التصويت الحر أيضاً. لكن الذي حدث غير هذا. عوملت الجزائر بالانقلاب العسكري».

وهنا يدافع الغزالي عن الحق وليس عن



الطويل. حضرها إلى جانب الطلبة والمثقفين بعض الوزراء. ولقيت صدى كبيراً في الصحافة الجزائرية وبثها التلفاز بثاً مباشراً.

عندما نقارن نص المحاضرة مع ما كتبه في مؤلفه «تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل» (٤) نجد نفس الأفكار وتقريباً نفس اللفاظ. بعد

**قضى فيها خمس سنوات
أسهم خلالها بدور بارز
في صناعة النهضة
الثقافية والإسلامية**

١٩٦٨م ملتقىً دولياً للفكر الإسلامي يحضره كل سنة علماء من كل جهات العالم. وقد شارك فيه الشيخ الغزالي لأول مرة في عام ١٩٨٢م. وكان محور الملتقى حول القرآن الكريم، وداوم على الحضور والمشاركة إلى آخر ملتقى انعقد في الجزائر العاصمة في سنة ١٩٩٠م.

كان الشيخ الغزالي يلقي كل مرة محاضرة ويشارك في التعقيبات وكل محاضراته ومداخلاته مطبوعة ضمن إصدارات وزارة الشؤون الدينية. ورأينا كيف يتنافس المشاركون على الحديث معه ويتزاحم الطلبة على مجلسه.

كما لقي الشيخ الغزالي محاضرات عامة في المساجد والمراكز الثقافية. وكانت محاضراته الأولى في قصر الثقافة في العاصمة في ٧ أبريل ١٩٨٦م بعنوان «التاريخ الإسلامي في مساره

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

وسام الاستحقاق الوطني الأثير في يوم ٣١ مايو ١٩٨٩م اعترافاً بجهوده التي قدمها للجزائر وجامعة الأمير عبد القادر، وصرح بن جديد حين علق الوسام على صدر الشيخ: «إن هذه المكافأة تعد تقديراً واحتراماً للجهود التي بذلتها لنشر المعرفة والتعاليم الإسلامية الصحيحة بين أفراد الشعب الجزائري». وأضاف قائلاً: «إن فهمكم وشرحكم الصحيح للإسلام لم يقنع فقط طلاب جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية فقط وإنما شمل إطارات على مستويات عليا في القيادة الجزائرية». (٩)

عاد الشيخ الغزالي إلى الجزائر للمرة الأخيرة في مايو ١٩٩٠م للمشاركة في ملتقى مستقبل الإسلام وساهم مع مجموعة من المفكرين (يوسف القرضاوي، توفيق الشاوي، طارق البشري، راشد الغنوشي، محمد فتحي عثمان، أحمد عروة...) في تأسيس اتحاد الكتاب الإسلاميين (١٠) واتخذوا من العاصمة الجزائرية مقراً له، لكن الظروف المأساوية التي شهدتها الجزائر بعد وقف المسار الانتخابي في يناير ١٩٩١م حالت دون تجسيد هذا المشروع على أرض الواقع.

الخاتمة

حرص الشيخ الغزالي خلال إقامته في الجزائر على توجيه الرأي الإسلامي نحو الاعتدال والوسطية بعيداً عن التعصب والتطرف خاصة في الفترة التي سبقت الانفتاح السياسي وظهور التعددية الحزبية، فكان الصوت الإسلامي الوحيد الذي سمع له النظام القائم بحرية النشاط الفكري وفتح له مجالات العمل الدعوي، لكن كثيراً من العلمانيين أساءوا النقل عنه وقليلاً من الإسلاميين فهموا مواقفهم من النظام الذي لم يكن الغزالي موالياً له بصورة عمياء على حساب مبادئه المعروفة ومصلحة دينه الحنيف. ■

الهوامش

١. محمد الغزالي مع البشير الإبراهيمي في القاهرة، الثقافة، الجزائر، العدد ٨٧، ماي/يونيو ١٩٨٥، ص ٩٨٩٧.
٢. محمد الغزالي السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٩، ص ٧.
٣. انظر على سبيل المثال علي محمد العجلة. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر رمز الأصالة. منار الإسلام، أبوظبي، العدد ٣، أكتوبر ١٩٨٩، ص ٥٣، ٣٤.
٤. محمد الغزالي. تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٢، ص ١٠٥ - ١٢١.
٥. مجلة التاريخ، الجزائر، العدد ٢٣، النصف الأول ١٩٨٧، ص ٤١، ٢١.
٦. الشعب، ٥ يونيو ١٩٨٩، ٨ يونيو ١٩٨٩، ١٢ يونيو ١٩٨٩، ٢٢ يونيو ١٩٨٩.
٧. الحياة، لندن، العدد ١٠٧٧٩، ١٤ أغسطس ١٩٩٢.
٨. المجلة، لندن، العدد ٧٠١، ١٨ يوليو ١٩٩٣، ص ٢٨.
٩. الشعب، الجزائر، ١ يونيو ١٩٨٩.
١٠. د. توفيق الشاوي. مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي ١٩٤٥-١٩٩٥. القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨، ص ٤٦١ - ٤٦٥.

الجهة الإسلامية التي يعارض كثيراً من مواقفها وأسلوب عملها، فالانقلاب العسكري لا يحل المشكلة بل يعقدها أكثر لأن العسكر في نظره ليس عندهم «ما تنشد أمة من الكمال والحرية».

تعاطف الغزالي مع الجهة الإسلامية ودافع عن مناصريها بعد أن رأى في إيقاف المسار الانتخابي رفضاً للحل الإسلامي وتراجعاً واضحاً عن المسيرة التي قطعها الجزائر في مجال الحريات العامة، وأغتصاباً لحقوق المنتخبين وإهانة للسياسيين بشكل عام والإسلاميين بصفة خاصة: «إن الجزائريين المسلمين لجؤوا إلى الانتخابات، وهي الصورة الوحيدة التي يعرفها العالم الحر للتعبير عن الرأي، فلما وصلوا إلى النتيجة التي كرهها الآخرون، عوملوا أسوأ معاملة. وأنا لا أتصور أن جبهة الإنقاذ مصيبة في كل شيء. ولكنني أرى أن ما ينسب إليها من أخطاء يزول عندما ننظر إلى الطريقة التي يعامل الإنقاذيون بها». (٧)

وهذا الموقف لم يدفعه إلى مساندة العمل المسلح الذي لجأ إليه بعض قادة الجبهة وأنصارها وجماعات إسلامية أخرى لأنه يتنافى مع قناعاته الدينية ومنهجه في الدعوة، وعلى الرغم من ذلك اتهمه بعض معارضي الحل الإسلامي بكونه أحد المسؤولين عن ظهور التطرف الديني في الجزائر، وقد استقبل الغزالي هذا الاتهام «باستياء شديد». (٨)

الغزالي يودع الجزائر

ذكر الشيخ الغزالي أسباباً صحية للاستقالة من منصبه الجامعي ولكن في الحقيقة هناك أسباب أخرى دفعته لأخذ هذا القرار كاختلافه مع بعض الطلبة الذين رأوا فيه عوناً للحكومة ومعارضاً للتيار الإسلامي الذي دخل المجال السياسي وقاموا بإضراب عام عن الدراسة في سنة ١٩٨٩م احتجاجاً على السير العام للجامعة. زار الشيخ الغزالي الشيخ أحمد سحنون - عميد الدعاة الجزائريين - وأعطى آخر درس له في مسجد دار الأرقم في الجزائر العاصمة وكان الدرس الذي قدمه قبل خطبة الجمعة يدور حول الدعاء، يكي فيه الغزالي ويكي معه المصلون. وحين طلب منه الشباب أن يقدم لهم نصيحته الأخيرة قبل رحيله من الجزائر تذكر أول درس سمعه من الإمام حسن البنا وأوصى الشباب به وهو قول الرسول ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن».

واقترح الغزالي أن يحل مكانه في جامعة الأمير عبد القادر صديقه العزيز الدكتور يوسف القرضاوي. وقد قبل هذا الأخير والحكومة الجزائرية. واشتغل فعلاً الشيخ القرضاوي عاماً في الجزائر ثم غادرها بعد أن تفاقت الأوضاع الداخلية للبلاد.

نظمت عدة حفلات لتكريم وتوديع الشيخ الغزالي في قسنطينة والجزائر العاصمة. وفي حفل تكريمي أقيم بقصر رئاسة الجمهورية، قدم له الرئيس الشاذلي بن جديد باسم الشعب الجزائري

الحرب على الإرهاب: حصاد الهشيم

باريس: د. نجيب عاشوري

أفرز التعاطي مع هجوم الحادي عشر من سبتمبر موقفين متباينين: أما الأول فقد وجد في الحدث فرصة سانحة للإجهاد على خصم عنيد، سياسي من جهة، حضاري من جهة أخرى. وقد مثلت هذا الموقف الأوساط التي يمكن وصفها بالاستئنافية في المنطقة العربية خصوصاً، والتي سرعان ما ركبت الموجة من أولها، مبدية ما يشبه الشماتة بالأمريكان، وبالعرب عموماً، على طريقة «الم نقل لكم؟...الم نحذركم؟...» ومحاولة بكل جد واجتهاد تسويق بضاعتها الفاسدة التي خلاصتها أن التدين هو المدخل للإرهاب، وأن كل مؤمن ملتزم بالإسلام هو مشروع إرهابي جدير بالقضاء عليه عاجلاً أم آجلاً، وخير البر عاجله، ومن تخشاه غداً فيأمره الساعة. وعيناها على من فر بجلده من استبدادها وعسفها وقهرها للاحتواء بالجوء السياسي لدى الغرب.

وتمثل نفس هذا الموقف من الناحية الأخرى قوى متعددة، أغلبها مرتبط بشكل أو بآخر بالوليات الصهيونية أو المتصهنية في أمريكا وأوروبا، والتي لم تزل ترى في الإسلام منافساً حضارياً على صعيد معركة العولمة من جهة، ومنازاعاً يهدد هيمنة الكيان الصهيوني من جهة أخرى. وهذه الأوساط لم تفقاً تنظراً صباح مساء لانعدام أي إمكانية للتفاهم مع الإسلام إلا بصرمانه من أي وجود فاعل، وإخراجه نهائياً من الساحة العالمية.

أما الموقف الثاني فقد رفض إعطاء كبير أهمية لديانة المتهمين بتنفيذ الهجوم أو عقيدتهم، واعتبر أن هذا الإصرار على إلحاق الضرر بأمريكا ناجم بالأساس عن ردة فعل متوقعة ومفهومة على السياسات الأمريكية إزاء العالم العربي والإسلامي عموماً، ابتداء بالقضية الفلسطينية والانتفاضة الجديدة، مروراً بما تعانیه شعوب عربية وإسلامية، إضافة إلى الدعم الثابت والمتواصل الذي لم تزل الإدارة الأمريكية تقدمه للاستبداد، والانسداد داخل بعض المجتمعات العربية والإسلامية التي يشهد أغلبها ارتفاعاً في نسبة الشباب.

ويعتبر أصحاب هذا الموقف أن الخطاب الديني الذي تستخدمه المجموعة المتهمه ليس إلا غلالة رقيقة لا تكاد تستر الأسباب الحقيقية التي هي بالأساس أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية.

وهذا الخطاب الديني إنما ورث الخطاب الثوري الماركسي في التعبير عن هذه القضايا والمطالب، وذلك لإفلاس هذا الأخير بعد انهيار الكتلة الاشتراكية، واختفائه نهائياً كمصدر



ووصفها بمحاضن الإرهاب متجاهلاً تماماً أن عشرات الملايين قد تخرجوا في هذه المدارس ولم يخرج من بينهم إرهابي واحد، بل كان الموسومون بالإرهاب في الفترات السابقة يحملون فكراً آخر مناقضاً تماماً.

ويبدو أن ردة الفعل التي جوبهت بها الإدارة الأمريكية في هذا الشأن لم تكن - حسب تقديرها الظاهر - بالقوة والصلابة التي تكبح الجماع وتدعو إلى التريث، إذ سرعان ما أتبعته خطوتها الأولى بخطوة ثانية أخطر، وهي تحديد دول عربية وإسلامية، وحركات مقاومة شريفة وشرعية على أنها محور الشر الجديد في المعمورة، وأنه يتوجب على الشعب الأمريكي الاستعداد لبذل التضحيات في سبيل القضاء عليها بجميع الوسائل.

وللذين لم يستوعبوا معنى هذا التحديد بعد، نذكرهم أن محور الشر «القديم» كان هو الاتحاد السوفيتي، ولم يكن يردع أمريكا عن تدميره سوى توازن الرعب النووي، فأي توازن سوف يمنعها من افتعال أوهى التعللات، أو حتى «أقواها» لإحداث مزيد من التدمير في عالمنا المدمر أصلاً. وهل ننتظر البقية التي سوف تأتي بالتأكيد إن لم نبادر بالتحرك، ولن تكون خيراً مما سبقها؟

لئن كنا قد أضعنا فرصة التوحيد المبكر حول موقف يضع أمريكا أمام أخطائها، ويفتح عينها على مسئوليتها عما تعرضت له، فإن الوقت لم يفت بعد لإنشاء مثل هذه الجبهة التي يجب أن تنضم إليها كل القوى الاجتماعية الفاعلة، من أحزاب وجمعيات ونقابات وشخصيات ذات تأثير داخل كل بلد، إضافة إلى جهود الحكومات المخلصة والواعية بالأبعاد الكارثية التي يمكن أن تتخذها هذه الهجمة. ■

استنهاز داخل العالم العربي والإسلامي. ويخلص هذا الموقف إلى أن التهجيم على الإسلام وعلى الحركات الإسلامية على اختلاف أنواعها، وعلى الأنظمة التي لا تعجب أمريكا.. كل ذلك لن يحل المشكلة في ظل ثبات السياسات الأمريكية.

وقد ظل الصراع محتدماً في الدائرتين الغربية من جهة، والعربية الإسلامية من جهة أخرى بين هذين الموقفين والقرايتين للحدث. وكان من الواضح أن الموقف الأول هو الأكثر إغراء للإدارة الأمريكية، وأنه سوف يجر على العالم العربي والإسلامي ويلات كبيرة.

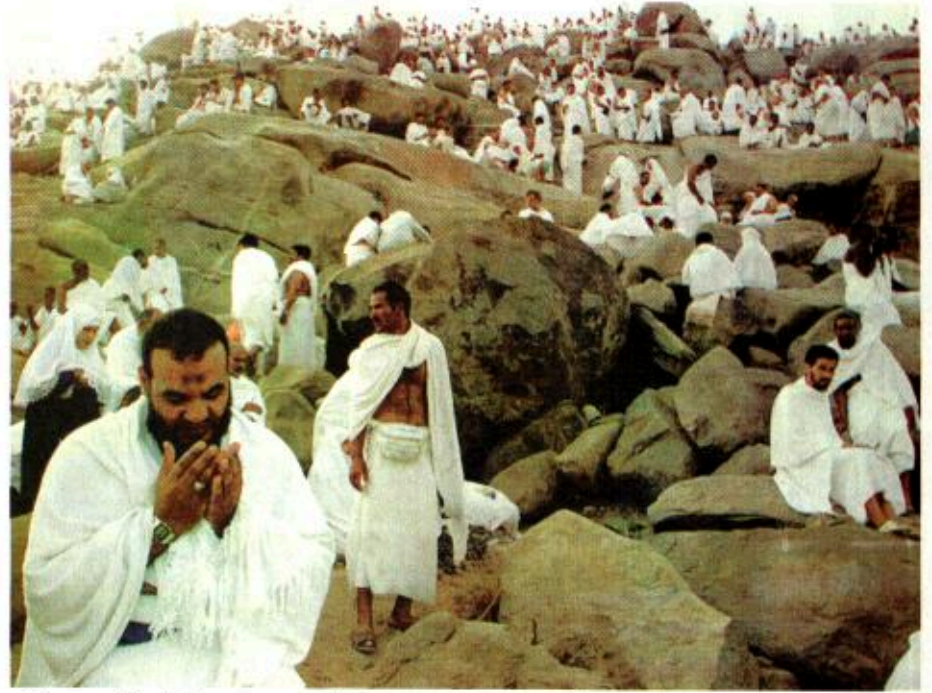
إذ من الصعب على الإنسان، فرداً كان أو جماعة، أو دولة أن يعترف بالخطأ، فما بالك بدولة كبرى تريد أن تحكم العالم حسب هواها ومصالحها؟ والاعتراف بالخطأ عسير، ولو كان ما نتج عنه من ضرر طفيفاً، فكيف وقد أنتج أعنف هجوم تتعرض له في عقر دارها منذ عقود؟

لقد كان من المتوقع - في ظل هذه الطبيعة البشرية المعروفة - أن تستमित الإدارة الأمريكية في إظهار أن العلة تكمن في عقيدة المهاجرين، وأن لا دخل البتة لسياساتها وممارساتها في الأمر.

وفي المقابل، سقط الكثيرون في فخ التبرير والاعتذار عن الإسلام، ولم يدركوا أن كل شجب أو إنكار يصب الزيت على النار إن لم يصاحبه شجب الأخطاء التي قادت إلى الحدث والربط بينهما.

وإذا لم تقابل الإدارة الأمريكية بجهة موحدة تسمعها الصوت الآخر والموقف الآخر والقراءة الأخرى، فإن خطواتها ستستمر تبعاً، وقراراتها ستتتالي، وكانت أول خطوة هي الهجوم على برامج التعليم في بعض الدول العربية والإسلامية،

آه.. لو فقهنا الدرس



على مشارف قريتنا وفي نهاية يوم الخميس من كل أسبوع، اعتدنا أن نقف مع باقي الأطفال ننتظر القادمين من السوق الأسبوعي محمّلين بالبضائع.. باع منهم من باع واشترى منهم من اشترى.. كسب منهم من كسب، وخسر منهم من خسر، قدم بعضهم سعيداً وعاد بعضهم منكسراً حزيناً.

واليوم وبعد عشرات السنين رأيتني أقف لأرى الحجيج وقد عادوا من رحلتهم الكبرى.. وأرى في عيونهم تلك التعبيرات التي كنت أراها في عيون العائدين من السوق.. منهم فرحٌ بما كسب من رضا الله ومغفرته فهو عائد كيوم ولادته أمه، فمطعمه حلال ومليسه حلال.. ولقد كان في حجه صابراً محتسباً، فلم يرفث ولم يفسق ولم يجادل، فهو عائدٌ من ضيافة ربه فرحاً متهللاً وكأنه - باذان قلبه - سمع الرحمن يقول له: لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحلتك حلال، وحجك مبرور، غير مازور.

والآخر عائد مهزوماً نفسياً (فلا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى) أنفق ماله وبذل جهده ولكنه عاد محملاً بأوزاره وأوزار مع أوزاره، فهو في حجه لم يكف عن الجدل، ولم ينته عن الفسوق، ولم يتحر النية، ولم يتحر الحلال في ماله، ولم يتق قلبه من أمراض القلوب.. فكانه يشعر بيديه وقد ردتا إليه خائبتين بعدما رفعهما ملياً، وكأنه سمع صوتاً يهز كيانه وحده - بين الباكين الخاشعين المتذللين - يقول له:

لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام، وحجك مازور غير مأجور.

فهذا خسر وقته، وجهده وماله، ذهب مع الداهيين ولكنه كان يحمل حقه وضغيبته وتفاخره بمنصبه وجاهه، ثم عاد مع العائدين وهو ما زال يحمل ما كان يحمل، ويعتز بما كان يعتز، ويتفاخر بما كان يتفاخر به، ويصر على ما كان يفعل من معاص، ويحلم بالعودة إليها، ويتباهى بقدرته على الغش والخديعة والتلاعب، ونصب الفخاخ، والإيقاع بالآخرين، والطعن من الخلف.

ليتعلموا المزيد عن الإسلام ويجددوا البيعة على الثبات عليه، فكان النبي (يقابل الوفود هو وأصحابه فيسألون ويناقشون ويبياعون، ثم يعودون إلى بلدانهم سفراء لهذا الدين).

فهل شعر حجيج اليوم بهذه المعاني؟ هل شعروا بأنهم وهم قرابة الثلاثة ملايين لابد أن يعودوا بعد الحج أحسن مما ذهبوا إليه وأنقى؟ هل شعروا بأنهم لابد أن يتمسكوا بما اختلج في قلوبهم من معانٍ وأحاسيس وروحانية وشفافية عانقتها أرواحهم في هذه الرحلة؟ هل شعروا بأنهم لابد أن يتمسكوا بالدين وتعاليمه ويعضوا عليه بالنواجذ لأن من خلصت حجته منهم عاد كيوم ولادته، أمه فلا بد أن يتمسك بهذه الفرصة، فلقد محيت ذنوب عشرات السنين! هل شعروا بأنهم كانوا سفراء لمن لم يكتب لهم الحج ليعودوا لهم محمّلين بمعانٍ جديدة ويدفعه جديدة نحو الإيمان الصادق! هل شعروا أنهم لابد أن ينتشروا بين الناس مصححين ما فسد، مزيين ما تراكم على القلوب من ران ليأخذوا بأيدي الناس نحو ما شعروا به من سمو الروح وشوق للجنة؟

لو فقهنا ذلك ما كنا قد وصلنا إلى ما وصلنا إليه، فالعام تلو العام، والحج بعد الحج، والعمرة بعد العمرة، والسفراء بعد السفراء، وما تغيرنا ولا غيرنا ولا تأثرنا ولا أثرتنا.. ولكن للأسف.. أفواج ذهبت للحج، أفواج تطوف، وأفواج تسعى، وأفواج تتدافع، وطائرات تنقل الحجيج، وسيارات وحافلات وبواخر.. حالة طوارئ واستنفار في أجهزة الأمن والمطارات ومواقف السيارات.. جوازات سفر وتأشيرات وموافقات، وشيكات ومراسلات.. أفواج بالملايين، ونفقات بالمليارات، ولكن! وأه من لكن! لكنها القلوب.. قلوب شتى، مختلفة ومتخالفة، جامدة غير متألفة، وانقسامات وعرقيات، وطبقيات ومحسوبيات، وحفر يحفرها الأخ لآخيه، وفخاخ ينصبها الزميل للزميل، وأحقاد يحملها الجار لجاره.. ومن كان غير هؤلاء هؤلاء فهو تائه غافل لاه عما يحدث لديه ووطنه، لايهمه النار التي تحوم حول بيته وولده، لا يدري بل لا يجهد نفسه أن يحاول أن يدري أن النار - يوماً - أكلته وولده وبيته.

أه ثم أه.. أه لو تلاحمت قلوبنا.. أه لو أزيل الران من عليها.. أه لو صفت النفوس.. أه لو خلصت النوايا.. أه لو تحررنا من جاذبيتنا للأرض وعلاقتنا بالطين.. أه لو سمعت الأرواح.. أه لو ذابت الشحوم في سبيل الله، أه لو تعانقت الأرواح بدلاً من تعانق الكروش، أه لو خفقت بالحب القلوب.. أه لو فقهنا درس الحج، والعبرة من الحج، وأه لو عملنا بما فقهنا، وتحررنا عما جهلنا، لعشنا كما كنا: خير أمة أخرجت للناس. ■

د. عادل شلبي

dradelshalaby@hotmail.com



بقلم: د. توفيق الواعفي

هل تصمد دموية شارون أمام الرجولة الفلسطينية؟

بدوي في رفح، ثم أحيل شارون إلى الاحتياط لكثرة مخالفته للأوامر.
٥ - سارع إلى استثمار سمعته العسكرية في الحقد على العرب لدخول الساحة السياسية، شأنه في ذلك شأن غيره من الجنرالات، فشرع بإنشاء حركة سياسية بزعامته وتقدم إلى انتخابات عام ١٩٧٧م، وقد كان في شبابه عضواً غير نشط في «الماباي»، ثم الحزب الليبرالي، ثم انضم بعد ذلك إلى تكتل الليكود شاغلاً منصب وزير الزراعة، ثم وزير الدفاع.

٦ - شغل وزير الدفاع - وكان المحرك الرئيس وراء غزو لبنان عام ١٩٨٢م واستغل السفاح الوضع في لبنان ليفعل ما يريد من سفك للدماء وقتل للأطفال والنساء واستئصال مخيم بأكمله في مجزرة لم ير لها التاريخ مثيلاً نحو شعب أعزل وهي مجزرة صبرا وشاتيلا، وألفت لجنة عسكرية لمحاسبة المسؤول عن ذلك وكان شارون أول المدانين وحمل المسؤولية وأقيل من منصبه.

٧ - ظل شارون يلقي في روع الإسرائيليين أنه هو الوحيد الذي يستطيع التعامل مع الفلسطينيين، ويعد أول إنسان يؤيد الضم، وصاحب النظريات التالية:

١ - ضرب الدول العربية التي تهدد إسرائيل.

٢ - سحق الفلسطينيين أو تهجيرهم إلى الأردن.

٣ - إلغاء عملية التسوية والسلطة الفلسطينية.

٤ - إعادة الثقة والأمن إلى الإسرائيليين.

٥ - زرع المستوطنات في كل شبر من أرض فلسطين.

إلى آخر هذه الأحلام الدموية التي لا يمكن أن تجلب الأمن للمنطقة، فهل يستسلم العرب والفلسطينيون، أم يستسلم شارون ومن وراءه؟ هذا ما ستثبته الرجولة الفلسطينية، ولكن أين الرجولة العربية والإسلامية؟ ■

الإجرامية ضد مخيمات اللاجئين، والقرى الفلسطينية الحدودية حيث عهد إليه بالأعمال القذرة من حرق وتقتيل، واختار شارون أفراد وحدته من الجنود المجرمين الجانحين، وسماهم «الشياطين» لأنهم كانوا من أرباب السوابق واللصوص والقتلة، واتجه إلى قرية قبية التي تقع شمال القدس على بعد كيلو مترين من حدود ١٩٦٧م، وبك القرية على من فيها بعد أن أمطرها وأبلا من نيران المدفعية، ثم تقدم المشاة وأجهزوا على الباقين على قيد الحياة، وقد استعمل في هذا الهجوم جميع أسلحة المشاة من بنادق ورشاشات وقنابل يدوية وقنابل حارقة ومتفجرات فوسف ٣١ داراً للسكنى، وقتل ٧٠ شخصاً من الشيوخ والأطفال والنساء، وقتل الماشية من البقر والغنم والماعز، ولم يتردد كتاب المظليين الإسرائيلي الصادر عام ١٩٦٧م في التباهي بهذه العملية.

٣ - استمر شارون في هذه العمليات الدموية إلى أن عين قائد لواء مدرعات في العدوان الثلاثي على جبهة سيناء عام ١٩٥٦م واحتل ممر مثلاً، مخالفاً بذلك الخطة العامة، ومن عادة شارون مخالفة الأمر، ليقتل الجنود ويشفي غليله بسفك الدماء.

٤ - تلقى تعليماً عسكرياً في فرنسا بعد حرب ١٩٥٦م وتم تعيينه قائد لواء مدرع بين عامي ١٩٦٢ - ١٩٦٤م، ورئيس هيئة أركان المنطقة الشمالية (١٩٦٤ - ١٩٦٩م) وقائد المنطقة الجنوبية (١٩٦٨ - ١٩٧٣م) وكان قائد القوات اليهودية التي عبرت في حرب أكتوبر ١٩٧٣م قناة السويس من سيناء إلى الضفة الغربية للقناة وهذا ما أكسبه سمعة عالية، وكان يقتل بدم بارد كل من أمامه، كما كان يهجر البدو من ديارهم ويطاردهم في سيناء، ويقتل من يقتل منهم وقد طرد أكثر من ٦٠٠

تاريخ الاشرار هو تاريخ الكوارث على ظهر الأرض في حقب التاريخ المختلفة.

والتاريخ هو خير شاهد على ذلك في قديمه وحديثه، وما زالت ترن في سمع القرن العشرين نفثات هتلر والشيوعيين من أمثال لينين وستالين وماو، الذين قتل على أيديهم الملايين من البشر، وكذلك شاوشيسكو، وميلوسيفيتش، والعالم اليوم شاهد على ما يفعله شارون بالشعب الفلسطيني الأعزل الذي يدافع عن نفسه بالحجارة، وشارون هذا صاحب المجازر المتواصلة ضد العرب كان يجب إلقاء الضوء عليه وعلى أفكاره من زمن بعيد، حتى يتم الاستعداد له وحماية الشعب الفلسطيني من طبيعة هذا الوحش البهيمي الفتاك الذي لا يعرف الرحمة ولا الإنسانية من قريب أو بعيد، وكان ينبغي نشر تاريخه الأسود على العالم كله حتى يتضح أمر سفاح ولي الحكم، ولا ينتظر منه إلا سفك الدماء وقتل الأميين وسحق البشرية هنا وهناك، وينبغي لنا أن ننشر في عجالة شيئاً من ذلك فيما يلي:

١ - شارون هذا صهيوني تربي في الحرس الحديدي من مواليد كفار ملاك، واسمه الأصلي: أرنييل صمونييل مردخاي شرايبر، من يهود بولندا أصلاً، وقد عاش أبوه بعض الوقت في القوقاز ثم هاجر إلى فلسطين وعمل مزارعاً في مزارعها، أرسله والده إلى كلية الزراعة ولكنه كان فاشلاً ولم يفلح في الدراسة.

٢ - اشترك في الحرب الصهيونية ضد العرب عام ١٩٤٨م، وأصيب في بطنه، بينما كان يحرق أحد الحقول، وكاد يقتل لولا أن قام جندي شاب بنقله إلى مكان آمن، ولم يبرز شارون إلا بعد عام ١٩٤٨م كضابط في الوحدات الخاصة التي تعمل تحت إمرة الاستخبارات العسكرية للقيام بالأعمال

دعوات لضغوط على السياسيين والشركات الاقتصادية

نفايات الحاسوب الأمريكية تهدد البيئة في آسيا



باتت أجهزة الحاسوب المتقادمة، والقطع المتعلقة بها، وأكوام التركيبات الإلكترونية الأمريكية الأخرى، تهدد سلامة البيئة في جنوب شرق الصين، ومناطق أخرى من العالم الثالث. وكشف تقرير - أعلن في سياتل مؤخراً - النقاب عن الواقع الخطير الذي تخلفه هذه النفايات، إذ تتراكم أطنان الأجهزة القديمة المصنوعة في الولايات المتحدة على امتداد الحقول الزراعية، وضفاف الأنهار، برغم ما تحتوي عليه من تراكيب شديد السمية.

ويؤكد جيم ياكيت - المسؤول الذي يعمل انطلاقاً من سياتل في شبكة «بازل أكشن» المدافعة عن البيئة، التي أصدرت التقرير - خطورة الطريقة التي يجري بها التخلص من هذا النوع من النفايات الضارة، إذ يقول: «لقد رأيت الكثير من الأماكن الملوثة في بلدان العالم الثالث، لكن هذه تفوق كل ما سبقها» في إشارة إلى الحقائق التي لمسها في جنوب شرق آسيا. وتأمل شبكة «بازل أكشن» أن تصدر قريباً العديد من التقارير الدولية التي تجذب انتباه الرأي العام العالمي لخطورة هذه الظاهرة على البيئة، بما يؤدي إلى ممارسة ضغوط على الشركات والسياسيين في الولايات المتحدة. ويبرهن التقرير على أن النفايات الإلكترونية في طريقها لأن تغدو أكبر مشكلة نفايات في العالم. أما الخطورة الأشد، فتكمن في التركيبات الإلكترونية التي تحتوي على مواد ضارة مثل: الرصاص، والكاديوم، والمعادن الثقيلة الأخرى، التي تتسرب مباشرة إلى البيئة.

ويشير التقرير إلى أن ٨٠٪ من النفايات الإلكترونية الأمريكية يتم نقلها إلى خارج الولايات المتحدة. وبرغم ما تتمتع به الأخيرة من قدرات تقنية تعينها على إعادة تصنيع القطع المستخدمة في أجهزة الحاسوب القديمة، وإعادة فرز المواد التي تشتمل عليها هذه النفايات؛ إلا أن الحل الأسرع الذي تلجأ إليه هو تصديرها إلى الخارج بكل بساطة، باعتبار ذلك الخيار الأكثر جدوى من الناحية الاقتصادية، برغم عواقبه البيئية الضارة جداً.

وتفيد مصادر شبكة «بازل أكشن» أن النفايات الإلكترونية الغربية لا ترسو في نهاية المطاف في الصين وحدها، وإنما في بلدان أخرى من العالم الثالث كالهند وباكستان، وهو ما يجعل رقعة الخطر البيئي أكثر اتساعاً.

وكانت اتفاقية بازل، قد حظرت في عام ١٩٨٩ نقل النفايات الخطرة، لكن الولايات المتحدة لم تصادق على هذه الاتفاقية، ومضت في سياستها الرامية للتخلص من نفاياتها التي تهدد البيئة خارج الحدود. ■

«أوبك» .. فوق سطح ساخن!

يلتقي وزراء منظمة أوبك خلال الشهر الجاري في اجتماع وزاري عادي، حيث إنه يتكرر في شهر مارس من كل عام، ولكنه غير عادي بالنسبة لظروف الدفاع عن أسعار النفط بعد أربعة تخفيضات في إنتاجه أو ما نسبته ١٨.٧٪ من أعلى مستوى بلغه إنتاجها.

يعقد الاجتماع في وضع صعب بالنسبة لأوبك لكنه أقل حرجاً وصعوبة من وضعها في نوفمبر الفائت عندما قررت آخر خفض لإنتاجها بمليون ونصف المليون برميل يومياً، وبشرط خفض متزامن من المنتجين خارجها بمقدار نصف مليون برميل يومياً.

أوبك وضعها أفضل اليوم لمبررات عدة، أهمها رد الفعل السياسي بسبب أحداث ١١ سبتمبر والحملة العسكرية على أفغانستان قد خفت، وثانيها أن المؤشرات حول وضع الاقتصاد العالمي - الأمريكي تحديداً - أكثر تفاؤلاً، وثالثها أن الأسعار - بعد درجة التزام لا بأس بها - تبدو مستقرة. لكنه يبقى وضعاً غير سهل لمبررات أخرى، أهمها أن فترة تخفيض الإنتاج والزام المنتجين الآخرين هي ستة شهور وتنتهي في فصل الصيف، وتتوي أوبك تمديدها حتى نهاية العام الجاري، وذلك يحتاج إلى جهد داخل وخارج أوبك. وثانيها أن مؤشرات بداية تعافي الاقتصاد العالمي قد تشجع من جانب على تجاوز حصص الإنتاج، وقد تؤدي ولو نفسياً إلى ارتفاع الأسعار وقد يغضب ذلك المستهلكين الذين يرغبون في دعم انخفاض أسعار الطاقة لخروجهم من أزمة الركود، وثالثها بداية الضغوط المالية داخل أوبك، وإن بدرجات متفاوتة، لأنها لم تستعد من فترة ارتفاع الأسعار، والواقع أنها دون وعي زادت بفقدانها لتتناسب مع الحد الأدنى المقرر في سقفها على الأقل - ٢٢ دولاراً أمريكياً - وسوف تبدأ عجزاتها بالنمو المتصاعد مع مستوى الإنتاج الحالية، وتجاوزاتها، وفي فصل الصيف، إلى الضغط على الأسعار إلى الأدنى ويزيد من حرجة الوضع المالي لبعض دول أوبك والمنتجين خارجها.

ويقول تقرير «الشال» الاقتصادي الكويتي بأنه على كل الأحوال لا يتوقع هبوط حاد في الأسعار كما حدث في عام ١٩٩٨، ويبدو أن تلك قناعة مشتركة مع الدول المستهلكة خوفاً من انعكاس الدورة بمستوى عال وغير محتمل كما حدث ما بين ربيع عام ١٩٩٩ وصيف ٢٠٠١، وتلك هي الدورة الثالثة لأسعار النفط خلال عشر سنوات، وفي كل مرة تهبط فيها الأسعار يخرج السياسيون في دول النفط من جعبتهم سياسات للإصلاح المالي والاقتصادي وفي كل مرة ترتفع فيها أسعار النفط يعيون لارتكاب الأخطاء نفسها والأصل في تقوية الموقف التفاوضي لأي قطر نفطي، ولأوبك مجتمعة، هو في النجاح في سياسات الإصلاح الداخلي، ولكن ذلك يظل على مشروعيتها وأهميته وبساطته.. في حكم المستحيلات! ■

صندوق لمراقبة المساعدات الأوروبية إلى تركيا



مسعود يلماز



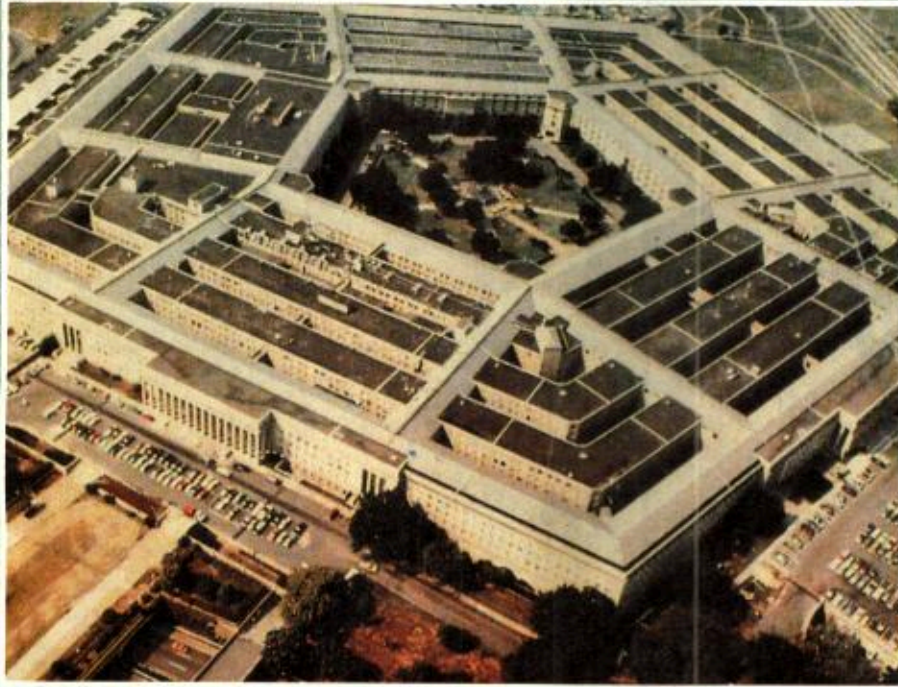
كمال درويش

تقرر تأسيس صندوق يتولى إدارة المساعدات المالية التي سيقدمها الاتحاد الأوروبي لدعم مرحلة عضوية تركيا في الاتحاد. وسيترأس الصندوق كمال درويش وزير الدولة التركي للشؤون الاقتصادية. في هذه الأثناء، تم توقيع بروتوكول بشأن إدارة المساعدات المالية للاتحاد الأوروبي. ووقع البروتوكول عن الجانب التركي مسعود يلماز نائب رئيس الوزراء، وعن الاتحاد الأوروبي جونتر فرهويجن مسؤول شؤون التوسع. كما تقرر تأسيس صندوق يتولى مهمة الخزينة المركزية بالنسبة لصرف المساعدات المالية المقدمة من قبل الاتحاد إلى تركيا، فيما ذكر مصدر أوروبي أن الصندوق سيقوم بوظيفة

المقرر للمعطات المتعلقة ببرامج الاتحاد الأوروبي، وسيشرف على مطابقة الإدارة المالية لمقاييس الاتحاد الأوروبي. ■

ميزانية « ١١ سبتمبر » الأمريكية.. الأمن والدفاع قبل كل شيء!

أعلى رقم للبنتاجون في تاريخه: ٣٧٩ مليار دولار بزيادة قدرها ٤٨ ملياراً!



مما لا شك، فيه أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أحدثت تغييراً في الولايات المتحدة الأمريكية في كثير من النواحي. فمشروع ميزانية عام ٢٠٠٣م الذي قدمه الرئيس جورج بوش الابن إلى مجلس النواب مؤخراً، يبدو كأنه أوضح ما يعبر بالأرقام عن هذه التغييرات. وفيما عدا الأرقام، فإن تقديم مشروع الميزانية الذي تحويه المجلدات الأربع المتضمنة للصور والتحليلات والقوائم إلى مجلس النواب ليس باغلفة مصقولة، بل بالعلم الأمريكي (...). دليل واضح على مدى تاثر أمريكا بأحداث الحادي عشر من سبتمبر.

هذه الميزانية ميزانية أمن ودفاع قبل كل شيء. إذ تقترح زيادة بصورة لم تحدث من ذي قبل في ميزانيات وزارة الدفاع (البنتاجون)، وكذلك في ميزانيات مختلف الوزارات والمؤسسات المكلفة بالدفاع عن البلاد. وبموجب هذا المشروع ترتفع ميزانية البنتاجون لعام ٢٠٠٣م إلى ٣٧٩ مليار دولار، بزيادة قدرها ٤٨ مليار دولار عن العام الماضي. وهو أعلى ارتفاع تسجله ميزانية الدفاع الأمريكية منذ عهد الرئيس رونالد ريغان، وفترة الحرب الباردة.

إنتاج السلاح يعوض الفارق

يهدف البنتاجون بهذه الزيادة إلى إنتاج مزيد من الأسلحة الحديثة التي أسهمت في انهيار حكومة طالبان في أفغانستان. ومن بينها الصواريخ الجديدة شديدة الدقة التي تطلقها طائرات الاستكشاف والتدمير بدون طيار، وسيارات مدرعة دون عجلات، وأجهزة خاصة حديثة لاستخدام القوات الخاصة. كما كانت حصة النظام المضاد للصواريخ في ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية سبعة مليارات وثمانمائة مليون دولار. ويتوقع أن ترتفع هذه الأرقام كثيراً خلال مناقشة هذه الميزانية.

أما ما يخص الدفاع عن البلاد الذي بدأ تنفيذه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر فقد تضاعف المبلغ المخصص نسبة إلى رقم هذا المخصص عن العام الماضي؛ فأصبح ٣٩ مليار دولار.

وكان مجلس النواب الأمريكي قد زاد ميزانية الدفاع عن البلاد عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر مباشرة بمقدار عشرة مليارات دولار. وبذلك ترتفع هذه الميزانية - التي ما كانت تزيد يوماً على خمسة أو ستة مليارات دولار - بمقدار ستة أو سبعة أضعاف. وحصة الأسد من هذه

جديداً. وستعمل دائرة أمن الحدود على مراقبة ومتابعة الأجانب الذين يدخلون إلى الولايات المتحدة داخل البلاد. وستراقب دخولهم وخروجهم. وستدخل في الخدمة أجهزة كمبيوتر حديثة ومتطورة جداً قبل نهاية عام ٢٠٠٤م.

وتقول مصادر واشنطن: إن الرئيس الأمريكي أدرك عدم وجود مكافحة لواقعات الانتراكم والإرهاب البيولوجي، فأمر بتخصيص ستة مليارات دولار من الميزانية الجديدة لمكافحة الإرهاب البيولوجي. وسيصرف ٢,٤ مليار دولار من هذا المبلغ على برنامج تطوير، وأبحاث مكافحة مختلف الفيروسات، و١,٢ مليار دولار على زيادة إمكانات المؤسسات الصحية الوطنية والمحلية لمقاومة الإرهاب البيولوجي، و٨٥١ مليون دولار على زيادة مخزون الجرعات المضادة للتلوث البيولوجي ومختلف برامج التعليم الصحي.

أما بالنسبة لأمن المطارات فسيخصص مبلغ ٤,٨ مليار دولار للشرطة وعناصر الإطفاء، و٣,٥ مليار دولار لعناصر صحة الطوارئ، وللمخابرات الفيدرالية المحلية ٧٢٢ مليون دولار.

الدوائر الأمريكية ستشهد في الشهور المقبلة مزيداً من النقاش والتوضيح حول ميزانية الأمن الجديدة. لكن كل هذا النقاش لن يغير من حقيقة أن هذه الميزانية هي «ميزانية الحادي عشر من سبتمبر» (!). ■

خدمة وكالة «جهان»

الميزانية هي لتشكيلات الشرطة، والأمن، والمطافئ، ودوائر مراقبة الحدود، ووكالات الاستخبارات المختلفة، ووحدات مكافحة الإرهاب البيولوجي.

أما بالنسبة للوزارات التي لا علاقة مباشرة لها بالدفاع عن البلاد: فستقوم وزارة الزراعة بصرف ملايين الدولارات على مشاريع واستثمارات جديدة: إذ سيتم صرف ١٤٦ مليون دولار على البرامج الجديدة المخصصة لحماية المخزونات والمصادر الغذائية ضد الإرهاب وأخطاره. وستصرف دائرة مراقبة التصدير التابعة لوزارة التجارة - ٣٠ مليون دولار إضافي - على الأقل - لمنع وصول المواد الخطرة التي تباع للدول الأجنبية إلى أيدي المجموعات الإرهابية. وستقوم وزارة الداخلية بصرف ٨٨٤ مليون دولار من الميزانية الجديدة لحماية الحدائق الوطنية والنصب. أما دائرة أمن الحدود التي كان لها النصيب الأكبر من الميزانية الجديدة، فستصرف مبلغ عشرة مليارات وستمائة مليون دولار على إعادة بناء الوحدات والدوائر التابعة لها، ودعمها وتطبيق خطط جديدة.

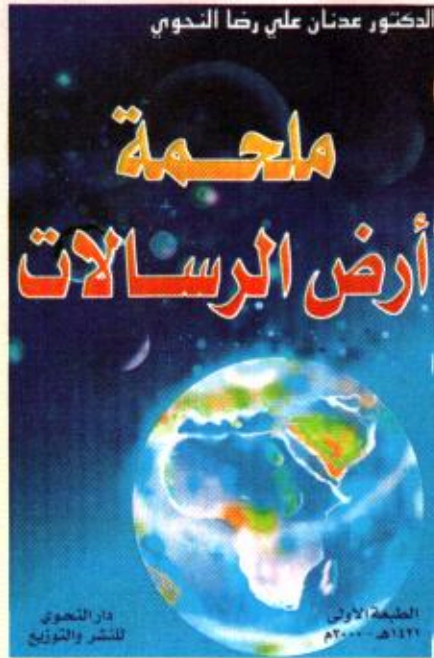
الدوائر والأبحاث

حسب الخطة الجديدة: ستقوم دائرة الهجرة والجنسية الأمريكية بتعيين ١١٠٠ مفتش جديد. كما سيتم دعم أمن الحدود بـ ٥٧٠ عنصرًا

ملحمة أرض الرسالات



إعداد:
مبارك
عبدالله



شمس الدين درمش

واقعه بالاستقراء، فكما لا يصح أن تطبق مقاييس الشعوب الأوروبية من حيث البنية والعادات والرؤى الفكرية والثقافية على الشعوب الأخرى، فكذا لا يمكن مطالبة آداب هذه الشعوب أن تتحلى بسمات آداب شعوب أخرى مختلفة عنها تماماً.

هذا هو موضوع الجزء الأول من «ملحمة أرض الرسالات»، أما الجزء الثاني فإنه تطبيق للنظرية التي يقرها الدكتور عدنان النحوي، وقد جعله في ستة فصول وافتتاحية وخاتمة.

ينطلق د. النحوي من وحدة الرسالات ووحدة الأرض ومن ثم فإنه يقوم بجولة أدبية مع ملحم الأنبياء والرسول عليهم صلوات الله وسلامه من

دأب د. عدنان النحوي الأديب والكاتب الإسلامي المعروف على تأصيل فن «الملحمة الشعرية» في الأدب العربي المعاصر، ورسم ملامحها تنظيراً وتطبيقاً.

فاخرج مجموعة من الملحم استقى مضمونها من التاريخ الحديث للمسلمين مثل ملحمة الأقصى، وملحمة فلسطين، وملحمة الغرباء، وملحمة المسلمين في الهند، وملحمة البوسنة والهرسك، وملحمة الجهاد الأفغاني، وملحمة الدرة... وتأتي هذه الملحمة «أرض الرسالات» ضمن هذا السياق الذي يشق طريقه في عالم الأدب والشعر راسماً السمة المميزة للمسلمين في إبداع أبنائهم في العصر الحديث.

يعد النحوي الملحمة فناً شعرياً أصيلاً في أدبنا العربي له سماته، ويدلل على ذلك بأصالة كلمة الملحمة في لغتنا ونصوصنا الأدبية ومناهلها، وهي ليست بالضرورة أن تكون على غرار الملحم لدى الشعوب الأخرى من حيث الطول والاعتماد على الأساطير، ووحدة الوزن والقافية والاقتصار على موضوع الحرب، بل الملحمة في الشعر العربي الملتهزم بالإسلام تحمل الخصائص الآتية بيجاز:

- ١ - فصلها عن اليونانية وآدابها.
- ٢ - أن تنبع من طبيعة اللغة العربية والتاريخ الإسلامي.
- ٣ - عدم التقيد بالطول الكبير.
- ٤ - أن يكون لها تعريف فني محدد شكلاً وموضوعاً.
- ٥ - الحفاظ على المستوى الفني المطلوب في الشعر.

وخصائص أخرى يطول المجال بذكرها. ومما لا شك فيه، أن سمات أي أدب تؤخذ من

المرأة في الأدب العثماني



أسطورياً، وعند آخرين هي صورة من صور الظلم والقهر والعبودية التي يمارسها مجتمع

تعيش المرأة في الأدب العثماني حالات كثيرة من التردّي، وأشكلاً عدة من القهر والدونية، فنراها في أشعار نزار قباني جسداً فقط، يقدم اللذة للرجال، وفي روايات إحسان عبد القدوس جارية تباع وتشترى كأي متاع، وفي بعض روايات نجيب محفوظ تظل جمالاً مادياً تمتص نضارتها ثم يرمى به قشوراً يابسة، وهي عند فئة من شعراء الحداثة المرتدة شيطانة الشعر، وعند فئة أخرى حالة من حالات الجنون، أو تغدو هاجساً بين الوعي واللاوعي، أو ماضياً

شعوبهم في الدعوة إلى الله سبحانه، موجزاً أهم المواقف، بل بعض المواقف في تاريخ الرسالات في غير ما تسلسل تاريخي دقيق، فقد بدأ بالجزيرة العربية ودعوة الرسول ﷺ وغزواته وسراياه، واستعرض عدداً من المواقع والمدن في الجزيرة العربية والرسالات التي قامت فيها.

وفي الفصل الثاني يتحدث عن أرض الرسالات في العراق، فيذكر نوحاً - عليه السلام - ودعوته، والطوفان، ثم إبراهيم - عليه السلام - منتقلاً إلى فلسطين «الخليل» والمسجد الأقصى، وإلى بيت الله الحرام وبيناته ودعائه مع ولده إسماعيل - عليه السلام.

ويذكر من الرسل في العراق لوطاً ويونس عليهما السلام.

وفي الفصل الثالث يتحدث عن فلسطين وأنها أرض الملحم الكبير.

ويتحدث عن عيسى - عليه الصلاة والسلام - ومسرّى الرسول وصلاته بالأنبياء في المسجد الأقصى، ويذكر من الأنبياء أيوب وإدريس وإلياس عليهم السلام.

وقد جعل الفصل الرابع لأرض مصر وموسى - عليه السلام - ومواجهته لفرعون الطاغية، وهامان وقارون.

وخص الشاعر الفصل الخامس لواقع المسلمين، كما خص الفصل السادس لرحلته في أرض الرسالات، وهما فصلان متداخلان إذ من السهل أن نجعل رحلته في أرض الرسالات كاشفة عن واقع المسلمين، إذ نجد الشاعر يقرر ويأسى ويحث المسلمين على النهوض لاستعادة مجدهم الضائع.

لكن مما يلاحظ على الملحمة أنها لم تتناول خط سير الرسالات زمنياً، فهي لم تسر من القديم مثلاً، وقد يكون السبب أن الشاعر جعل العنوان ملحمة أرض الرسالات، فاعتمد المكان في سير الدعوة والرسالات، وهذا يدعو إلى شيء من التكرار

الرجال «المتسلط» بكل غلظة وجفوة ضد جمال الأنوثة، بكل براعتها ورقتها كما تصوّر ذلك نوال السعداوي في كثير من كتاباتها! ومن هنا نرى أن هذا الأدب يمضي بعيداً في تناقضه فهو يدعي الوقوف إلى جانب حقوق المرأة، وفي الوقت نفسه يسلب المرأة إنسانيتها، ويعمل على إذلالها وقهرها حين يجعلها قيمة مادية لا روح فيها، بل ويسخر منها حين يجسدها شيطانة أو أسطورة أو لذة زائلة أو نزوة من نزوات الرجل، ولسنا نجد أمام هذا الانكسار المرعب أشد قسوة وألماً من هذا التردّي. ■

محمد شلال الحناحنة

من تكون حبيبتي؟

شعر: هاني بن عبد الله آل ملحم (*)

ولها جمعت الشوق وهي باعظمي
حتى ارتوى مني فؤاد المغرم
وهي التي للروح اقرب منتم
في ليلة صبحت ضياء الأنجم
ولأرخصن لها إذا شاعت دمي
وتضيء دربي في الطريق المظلم
من نومتي الصغرى وإن لم أحلم
وتكاد تحضنني بصدر متيم
ولبحرها همس يداعب مبسم
تختال من عبق الهيام وترتمي
ويراقص النغمات للمتروم
في اضلعي ولها تمايل برعمي
خفق الجنان لها وأعلنها فمي
وعلى الدروب الخضر كان تقدمي
لا تعجبي مني ولا تتكلمي
فتهاديا روحين للمتنسّم
هي دعوتي شرفت بمدح الأعظم
وبها سموت كطائر مترمّم
وتناغما وتعانقا كحمام
درُ تلالاً قد أحاط بمعصم
ومحمد فهما سلاحا المسلم
ومضت بهمة خالد والأرقم
لله دون تردد وتبسم
بشجاعة وسماحة وتبسم
والحب في بردية برد البلسم
أثنى عليها ربنا في المحكم
قد علمتني كيف شكر المنعم

سكنت فؤادي وهي شريان الدم
وسقت عروقي نشوة وصبابة
وهي التي دوماً إليها أنتمي
صاحبتها وأنا أسير غرامها
يا من نقشت حروفها بمدامعي
يا من تشاطرني همومي.. وحدتي
واظل أرقبها وأتبع ظلها
وتظل تؤنسني بعذب كلامها
وتكاد تحملني على شطآنها
ولها الرياض تفتقت أزهارها
ولها استملت الشعر يلهو حرفه
وزرعت ذكراها وروداً فانتشت
لا تحرميني الوصل «إني عاشق»
ومسافر ارتاد خضر دوربها
إن قلت إن عواطفي قد بالغت
فانا الذي مزج الهواء مع الهوى
إن كنت تسال من تكون حبيبتي
فبها عرفت رسالتي وهويتي
وبها الإخوة والصفاء تلاقيا
ضمت قلوباً قد أحاط ببنهجها
دستورها الشرع الحكيم وآيه
وزهت بذكرى مصعب وأسامة
جادت بداعية وجود بروحه
إيمانه صدق وشيخته علت
لا يعرف الحسد البغيض ولا الأذى
إني لأخجل حين أمدحها وقد
ما قلت إلا بعض انعمها التي

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل السعودية. الأحساء

فمثلاً إبراهيم - عليه السلام - كان في العراق والشام ومصر والجزيرة العربية، وموسى - عليه السلام - كان في مصر وخرج إلى فلسطين، ولوط كان مع إبراهيم في العراق وخرج مهاجراً معه إلى الشام ودعوته في فلسطين.

وتتبع الشاعر للمكان جعله يعدد مدناً في الجزيرة العربية ويطلب الوقوف عند بعضها واصفا طبيعتها مثل الطائف وأبها، وكأنه شاعر الطبيعة بينما تجاوز أموراً مهمة كذهاب الرسول ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها، واختبائه في غار ثور بطريق الطائف في يوم الهجرة وحصار الطائف شهراً.

وكذلك ربط بلقيس بأبها مجرد كونها محطة لهداياها، ولم يذكرها في اليمن موطنها الأساسي، وورد ذكر سليمان - عليه السلام - تابعاً لذكر بلقيس وكنيتها هي الأصل، بينما موضع ذكر سليمان - عليه السلام - في فلسطين، كما أنه في فلسطين لم يذكر داود، ولا زكريا، ولا يحيى - عليهم الصلاة والسلام.

وفي رأيي المتواضع، كان الأولى أن يكون العنوان «ملحمة الرسالات» فيتبع دعوات الرسل في سياق منتظم ويعنون لأولي العزم من الرسل ويقف من دعواتهم وأحداثهم طويلاً، ويضمن ما بين فصول أولي العزم من الرسل دعوات هود، وصالح، وشعيب ولوط فيقف عندها طويلاً كما فعل القرآن الكريم، ومثل ذلك مع سليمان وداود - عليهما السلام - ثم يشير إلى من ذكرهم القرآن الكريم من الأنبياء والرسل إشارات موجزة وينهي كل ذلك بدعوة محمد ﷺ التي هي خاتمة الدعوات والملاحم إلى يوم القيامة ■

دارا وسارا بديلاً عن باربي

تأمل إيران في أن تنجح دميّتان بالزّي الإيراني التقليدي في منافسة الدمية الأميركية المعروفة باسم باربي وذلك في محاولة جديدة لمواجهة الغزو الثقافي الغربي.

فقد عرضت مؤخراً في أسواق طهران دميّتان إيرانيّتان بالزّي القومي هما سارا (امراة) ودارا (رجل) بموديلات مختلفة جميعها مقتصرة على الزّي الإيراني التقليدي وهي تختلف عن الدمية الغربية، إذ لا يمكن تعريضها من ملابسها. وقد أعلنت إيران عام ١٩٩٦ أن الدمية الأميركية باربي لا تتماشى مع الشرع الإسلامي ومن ثم منعت تداولها في السوق الإيراني وقررت إنتاج دمية محلية تحظى بالقبول لدى الأطفال الإيرانيين لكن صعوبات فنية حالت دون تحقيق هذا الهدف في تلك الفترة. وتبدو الملامح الشرقية واضحة على سارا ودارا في محاولة من منتجيهما لتأكيد مصدرها في حالة دخولها أسواقاً خارجية. ويبلغ سعر الدمية نحو ١٥ دولاراً. ويقول التجار إن الدمية الإيرانية لا تحظى بإقبال كبير في الوقت الراهن بسبب جهل الكثيرين بها إلا أنها قد تسيطر على السوق الإيراني في المستقبل القريب ■

المخطوطات الإسلامية المبعثرة حول العالم... تبحث عن يحققها

تحولت حركة أوروبا للتعرف على العلوم الإسلامية إلى أكبر عملية نقل تراث في التاريخ

د. نادر أحمد

في الوقت الذي كانت تعيش فيه أوروبا انعكاس ظروفها المظلمة في الفترة بين القرنين السادس والثاني عشر الميلاديين، كانت شمس الحضارة تسطع على الأمة الإسلامية، تلك الحضارة التي سيطرت على المعرفة الشرقية والغربية سيطرة كاملة في القرن الحادي عشر الميلادي «الرابع الهجري». آنذاك توجه علماء المسلمين باندفاع وبتشجيع من تعاليم الإسلام العظيمة لنهل العلوم من مصادرها المختلفة اليونانية والشرقية ومن ثم المساهمة الفعالة في تطوير تلك العلوم وابتكار علوم جديدة أخرى، وجاءت العلوم الإسلامية في المجالات المختلفة من طب وفلك ورياضيات وكيمياء وفلسفة وغيرها لتندفع العالم باتجاه حضاري بعد أن كان أسير العلوم الإغريقية.

ذلك المخطط الرهيب تمكنوا من الادعاء بأن علماء المسلمين لم يكن لهم دور مهم في العلوم، وأنهم قاموا فقط بدور المترجم من علوم الحضارات الأخرى إلى اللغة العربية، ومن ثم إلى اللاتينية فيما بعد. وعلى سبيل المثال، ادعى ديك سترويك في كتابه «مختصر تاريخ الرياضيات» أن «العلماء العرب جمعوا التراث الإغريقي وترجموه بإخلاص إلى اللغة العربية»، والمعروف أن التراث الإغريقي المعرب الذي انتقل إلى أوروبا ترجم إلى العربية،



ومن المعروف أن علماء المسلمين كانوا أول من اخترع نظام الكسور العشرية الحالي وعلم الجبر وحساب المثلثات والهندسة وهم أول من ابتكر الصفر الذي لم يكن معروفاً في أوروبا، ثم انتقلت العلوم الإسلامية إلى أوروبا عن طريق الفتوحات الإسلامية، لقد كانت الفتوحات تمثل قبل تلك المرحلة بداية لعهود سوداء مليئة بالجهل، أما الفتوحات الإسلامية فتميزت بنقل الحضارة والعلم، وتم فتح الجامعات الإسلامية أمام كل

طالب بغض النظر عن جنسه أو دينه أو عرقه، وتشهد على ذلك جامعات الأندلس وبغداد وصقلية ومصر وغيرها، التي قامت بتدريس العلوم المختلفة بالإضافة إلى ترجمة مؤلفات الفلاسفة الإغريق والتعليق عليها.

الحملة الأوروبية

وقد واجهت الحضارة الإسلامية مزيجاً غريباً من الإعجاب بالإنجازات المتقدمة والحقد الديني والعنصرية من قبل أوروبا بالعصور المظلمة. الإعجاب كان أساساً بسبب التراث الرائع الذي أضافه العلماء المسلمون في فترة قصيرة من الزمن. وهو الإنجاز الذي شجع علماء أوروبا فيما بعد على الاندفاع في مجال العلوم المختلفة، ومن ثم الابتكار والاكتشاف، وأما الحقد فكان بسبب التعصب الديني والعنصرية الذي حاول سلب المسلمين تراثهم، بل ومصادرة الموقع الإسلامي كله وإخراج أهله منه، ومن ثم السيطرة على كل المقدرات العلمية وإدعائهم لنفسه، وتم ذلك من خلال حملات خبيثة مستمرة لمهاجمة المسلمين على كل الجبهات دينياً واجتماعياً وحضارياً، بل ومصادرة الأرض الإسلامية، كما حصل في الأندلس وفلسطين، ومن

مؤلفات المسلمين للاستفادة من تلك العلوم من جهة، ولإيجاد ثغرات يمكن من خلالها الولوج والسيطرة على العالم الإسلامي من جهة أخرى، وقد استفاد نابليون كثيراً من نتائج حملته على مصر، إذ قام بنقل الكثير من المخطوطات الأثرية والتاريخية، بالإضافة إلى الآثار إلى مكتبات ومتاحف فرنسا، وتذكر كتب التاريخ أن نابليون صرح بعد زيارته للأهرامات بأن أحجار الهرم الأكبر، قد يمكن الاستفادة منها لبناء سور حول فرنسا يبلغ عرضه متراً وارتفاعه ثلاثة أمتار، ومن جهة أخرى، سلك نابليون هو الآخر سلوك لويس التاسع عندما كتب في خطاب له لرئيس حكومة جنوا الموقته عام ١٧٩٧م: «لا تنس أنك كلما جعلت الدين أو حتى الخرافة تصطرع مع الحرية، فإن النصر سيكون دائماً للدين على الحرية في عقل الشعب»، ومعنى ذلك أن نابليون فهم معنى تمسك الإنسان بدينه، وتأثير ذلك الدين على مقاومة الإنسان لأي أنواع القمع، وحاول بسبب ذلك استغلال الدين لصالحه عند احتلاله لمصر، وادعائه أنه دخل في الدين الإسلامي الحنيف، وذكرت كتب التاريخ أيضاً أن مكتبة الجيش الفرنسي في مصر كانت تحوي الكثير من المخطوطات الإسلامية القديمة لأجل ترجمتها إلى الفرنسية للاستفادة منها في المجالات المختلفة.

فقد حياته من أجل كتاب

وضمن تلك الحركة المحمومة للتعرف على العلوم الإسلامية والتراث أثناء وبعد انتهاء الحرب الصليبية، تم إجراء أكبر عملية نقل تراث في تاريخ العالم، حيث نقلت الآلاف من المخطوطات الإسلامية النادرة والنفيسة والتي كانت تعتبر جزءاً من التراث النفيس للعالم الإسلامي إلى مكتبات ومتاحف الغرب بواسطة القناصل والتجار والرحالة، ومن خلال الغزوات الحربية وغيرها، واعتبرت تلك العملية مكملة لما تم في الأندلس من السيطرة على الجامعات والمعاهد ومكتباتها العامرة بالمخطوطات النفيسة، وقد صرفت أيضاً مبالغ طائلة من أجل الحصول على المخطوطات الإسلامية التي كان البعض منها يدرس حتى وقت قريب في الجامعات الأوروبية ومنها كتاب قانون الطب لابن سينا، ويروى أن مستشرقاً أوروبياً استهواه علم السعودي الذي اشتهر بنقله عبر البلدان بعد أن خرج من بغداد عام ٢٠١ هجري، وقام المستشرق بالبحث عن كتب السعودي بنفسه، ثم لجأ إلى حكومته التي أمدته بالمال وظل يبحث ويتابع البحث حتى عثر على مخطوطة من كتاب «أخبار الزمان» في بلاد شنقيط بصحراء

آلاف المخطوطات النفيسة والنادرة تعج بها مكتبات فيينا ولندن ومانشستر وباريس وليدن وروسيا

إفريقيا، ورام شراها ويذل فيها ثمناً غالياً، فما سمحت أنفس الشناقطة ببيعها ولا رضوا استبدالها بالذهب الوفير، ولما أعياء شراؤها عرض عليهم أن يصورها بالفوتوغرافيا نظير مبلغ من المال جسيم، فما أعاروا عرضه ذلك التفاتاً، بل منعوه من النظر إليها والاستمتاع بها، فرحل عنهم حقبة من الزمن ولما استيقن أن القوم قد نسوا شخصه عاد إليهم خائفاً يترقب وقد عزم على استنساخها، فاكترى رجلاً منهم عهد إليه باستنساخها، لكن القوم فطنوا لحيلته وقتلوه، وذهب بذلك ضحية لحب نقل التراث ومن الحب ما قتل كما يقول المثل. هذه الرواية ما هي إلا مثال بسيط على عملية الاستشراق التي شهدتها أوروبا في القرنين الثامن والتاسع عشر، وكذلك القرن العشرين، وبسبب نشاط المستشرقين نقلت هذه المخطوطات إلى متاحف أوروبا التي باتت تخلص بالآثار الإسلامية النادرة من نقود وآثار وكتب ومخطوطات وغيرها، بل إن البعض من تلك المخطوطات بات يباع بالمرزاد العلني في أوروبا، ويقال إن كتاب المسعودي «كتاب أخبار الزمان من إبادة الحدثان» الذي يقرب من ثلاثين مجلداً لا يوجد إلا في مكتبة فيينا عاصمة النمسا، ويقال إن هناك جزءاً آخر موجود في المكتبة الأهلية بباريس، وفي الوقت نفسه تحتوي مكتبات الجامعات البريطانية على مخطوطات إسلامية نفيسة يقدر عددها بالآلاف، ويحتوي مكتب الهند والشرق في المكتبة البريطانية على مخطوطات إسلامية نفيسة بالعربية والفارسية والتركية يتجاوز عددها ١٩ ألف مخطوطة و١٠٨ آلاف كتاب مطبوع، ويضمنها نسخ قديمة مخطوطة من القرآن الكريم جمعت من إيران وشبه القارة الهندية، ومن بين المخطوطات مخطوطة بهاء الدين محمد بن حسين العاملي في علم الرياضيات والتي يعود تاريخها إلى القرن التاسع الهجري «الخامس عشر ميلادي». وتحتوي تلك المخطوطة على شرح مفصل عن طريقة الميزان الرياضي والمعادلات الجبرية وإيجاد جذورها الحقيقية والتقريبية، ويبلغ عدد المخطوطات العبرية والقبطية والسريانية والأرمنية واللغات الحبشية نحو ٧٠٠٠ مخطوطة و١٠٦ آلاف كتاب مطبوع من بينها نسخ مخطوطة قديمة للإنجيل والتوراة، ويبلغ عدد المخطوطات المختلفة في مكتبة مكتب الهند في لندن نحو ٦٥ ألف مخطوطة شرقية قديمة، ونحو ١٢٠ ألف جزء من النشرات الدورية والصحف القديمة، والمجموعة الشرقية في هذه المكتبة تغطي ٣٥٠ لغة شرقية من بينها الصينية والسنسكريتية وغيرها، ومن المعروف أن مكتبة المخطوطات القديمة في لندن بدأت كجزء من المتحف البريطاني عام ١٧٥٢م، ويمكن الاطلاع على هذه المخطوطات بواسطة الاتصال بالمكتبة البريطانية في لندن قسم مجموعة مكتب الهند والشرق (Email: oiocn-quiries@bl.uk).

أما مكتبة جامعة مانشستر فتحتوي على مخطوطات نادرة منها تاريخ أحمد بن يعقوب بن واضح المشهور بتاريخ اليعقوب والتي تحمل رقم

٢٣١ (٨٠١) وكتاب أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ لأبي العباس الدمشقي الشهير بالقرماني والتي يعود تاريخها إلى ١٢٨٢هـ، وتبحث هاتان المخطوطتان في تاريخ العالم منذ زمن آدم - عليه السلام - إلى تاريخ الفاطميين ثم ذكر البحار والأنهار والمدن والبلدان، وتحتوي المكتبة أيضاً على مخطوطات نادرة منها نهج البلاغة المستنسخ سنة ١٠٨٥هـ، مع الترجمة الفارسية وكذلك منات المخطوطات الأخرى منها الشفاء لابن سينا، والشقائق النعمانية وكشف الأسرار عن حكم الطيور وكشف الحجاب والقانون في الطب والطب الروحاني والدرر الفاخرة والمواهب العلية ومنهل الأولياء وغيرها الكثير. وتحتوي المكتبة أيضاً على ٥٠ نسخة نادرة من القرآن الكريم التي يعود تاريخ بعضها إلى القرن الثالث الهجري، والتي كتبت بالخط الكوفي المذهب، ويبلغ عدد المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة جامعة مانشستر وحدها نحو ٢٠٠٠ مخطوطة تغطي فترة ألف سنة من التاريخ الإسلامي وفي مواضيع مختلفة، ومن المخطوطات الأخرى في مكتبة جامعة مانشستر مخطوطة «إتحاف الحضور» لكتاب مجهول، وتشمل مقالات حول علوم البصريات والضوء، ويعتقد أنها كتبت سنة ١٦٥٠م (أي نحو ١١٠٠هـ). وكذلك مخطوطة الجواهر لإسماعيل بن حمد الفراهي المتوفى سنة ٣٩٢هـ، ونسخة نحو سنة ١٥٥٠م وتحمل رقم ٦٤٢، ومن المخطوطات الأخرى «كلمات علي» وهي تنسب إلى أحاديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وتحمل رقم ٣٦٧ و٧،٨، ومخطوطة كتاب الدين والدولة تأليف الحافظ علي بن زين الطبري، وهو كتاب عباسي. وكتبت المخطوطة زمن المتوكل ونسخة سنة ٦١٦م، وهناك نسخة مذهبة قديمة من القرآن الكريم يعود تاريخها لسنة ٧٥٠م وتبلغ مساحة صفحاتها ٢١٠ × ٢٩٥ ملم، وتحتوي المكتبة أيضاً على الكثير من المخطوطات حول الجغرافيا والسفر، ومنها كتب ابن بطوطة الرحالة المشهور، ومخطوطات حول تاريخ الجزيرة العربية، واليمن، وفلسطين، وغيرها من البلدان الإسلامية.

وتحتوي مكتبة ليدين الألمانية على مخطوطات إسلامية نادرة منها كتاب استخراج الأوتار لأبي ربحان البيروني المتوفى سنة ٤٤٠هـ، والتي تحمل رقم ١٠١٢ والتي تبحث في علم الرياضيات.

مخطوطات شنقيط

ومن المحتمل أن كثيراً من المخطوطات النادرة لم

تحقق بعد، وما زالت تنتظر من يزيل عنها غبار التاريخ وينشرها على الملأ لتحقيق منها الفائدة الإنسانية المرجوة، وقد اكتشف مؤخراً وجود العديد من المخطوطات الإسلامية النادرة في مناطق روسيا، وكذلك تتركز مكتبة اسطنبول بالمخطوطات النفيسة النادرة، وفي مدينة شنقيط «شنقواطي» الموريتانية التي تقع شمال العاصمة نواكشوط تحتوي مكتبة إمام مسجدتها على نحو ٢٤٥٠ مخطوطة نفيسة معظمها لم يحقق بعد، ويعود تاريخ البعض من هذه المخطوطات إلى سنة ٨٠٠م - ١٨٤هـ، وتحتوي المكتبة البسيطة على مخطوطة نسخت سنة ١٠٨٧م - حوالي ٤٨٠هـ، وتحتوي على أقدم خارطة للكعبة المشرفة، وتبين وجود سبعة مآذن محيطة بالكعبة خمسة منها بالجهة الغربية للكعبة، ومئذنة بين الشرق والغرب وأخرى بين الجنوب والشرق، بالإضافة إلى بنر زمزم الذي كانت تلوه قبة، وتعتبر هذه المكتبة من الكثر المخفية لأشهر المخطوطات الإسلامية وتشير في الوقت نفسه إلى ازدهار الثقافة الإسلامية في مناطق نهر النيجر والمغرب في إفريقيا، علماً أن تلك المناطق كانت تعتبر من مناطق البدو الرحل البعيدين عن مناطق الثقافة والحضارة والتمدن.

والجدير بالاهتمام أن سكان المدينة قاموا بحفظ هذه المخطوطات وتناقولها من جيل لآخر، وفي بيوتهم لأنهم يدركون أهميتها التاريخية والعلمية، وتعج هذه المدينة الصغيرة بالكثير من السياح الذين قدموا من مختلف دول العالم لمشاهدة هذه المخطوطات النفيسة، وقد بدأت الحكومة الموريتانية مؤخراً بالاهتمام بمثل هذه المخطوطات ويقوم العهد الموريتاني للأبحاث العلمية بتصويرها وإجراء عمليات الصيانة لحفظها من التلف، وتسهم منظمة اليونسكو بهذه العملية أيضاً.

إن واجب المحافظة على التراث الإسلامي الزاخر يقع على عاتق الحكومات الإسلامية بالدرجة الأولى، وأن مشروعاً كمشروع تصنيف وجرد وتحقيق مثل هذه المخطوطات المتناثرة حول العالم يتطلب تضامناً جهود جميع الدول الإسلامية للعمل على استرجاع هذه المخطوطات أو العمل على تحقيقها وتصويرها وطبعها للاستفادة من معلوماتها القديمة، وهذا لعمري جهد لا يمكن أن تنسى فضله الأجيال الإسلامية القادمة، وهو مشروع موجه للباحثين المسلمين الذين قد يتمكنون من البحث عن المخطوطات النادرة وتحقيقها ونشرها للملا، وبذلك نكون قد أدبنا بعض الشكر لفضائل المسلمين الذين كتبوا مثل ذلك التراث

الخالد ■

هامش:

يمكن الاتصال بالمكتبة البريطانية على العنوان التالي:
The British Library
Oriental and India Office Collections
96 Euston Road, London NW1 2 DB,
United Kingdom
Tel: +44(0) 2074127873
Fax: +44 (0) 2074127641

خواطر عائد من الحج

قال لي الأخ الكشميري بعد انتهاء الصلاة:
نحن قلقون على المسلمين في مصر وتركيا

بذلك العهد.

كيف تبیت لا تألم لألمهم؟

بينما كنت أجلس ببيت الله المحرم، إذا بوجهه
باش يقبل علي بعد أن ضمتنا صفوف الصلاة،
قدماً بقدم، وكنتاً بكشف، وقلباً بقلب... وسألني بعد
أن بادرت به بالتحية: من أي البلاد أنت أمن مصر؟
فقلت: نعم؟ ومن أين أنت؟ فقال: من كشمير،
فاعتزنتني هزة تحمل ألم الجرح الغائر في
كشمير، ولم أمتنع عيني أن تتملأ بنظرة من الحب
والحنين بوجهه وكأنني احتضن في نظرتي
كشمير كلها بعجانزها المثقلين وأطفالها المكلومين،
وكان جلوسي إليه صار بلسماً يلف جرحي.

سألني دون مقدمات: كيف حال الإخوان
المسلمين في مصر؟ ولماذا كل هذا الإيذاء وهذه
المحاكمات؟ إننا قلقون عليكم في مصر وفي
تركيا قلقاً شديداً، ملكت كياني رجة كبرى لم
استطع إخفاها وعجبت لهذا المشمر الذي يدير
معركة جهاد في كل الميادين فكرياً وتربوياً
وعسكرياً ويعاني أهله الأمرين ويضامون في
أموالهم وأعراضهم ومع كل ذلك يعيش هو
وإخوانه قلقاً على مصر وتركيا!!

قلت في نفسي: كم من الناس يدعي الإسلام
ولا يلقي لكشمير ولا بورما ولا الشيشان بالاً،
وقلت لنفسي أيضاً: كيف طاولت نفسك على أن
تبیت ليلة لا تألم لألمهم؟ طماننته وقلت له: برغم
كل ما يعانيه الإخوان المسلمون في مصر
وغيرهم من الأحرار فالأوضاع في مصر غير
تركيا بكل تأكيد والإسلاميون وخاصة الإخوان
في مصر لهم مكتسبات على أرض الواقع وفي
نفوس الشعب المسلم الكريم، ولكننا أمل بأن الله
لن يضيعنا، وسيمضي وعده عندما يرى منا
غاية البذل مع الإخلاص والتجرد.

قلت له: هل قرأت للإخوان؟ ومن تعرف منهم؟
فقال: أعرف البنا وقطب وعودة وقرأت كل كتبهم،
فعرفت كم لحمتنا قوية صلبة، وعرفت اسمه
وسألته: أتعرف ورد الرابطة؟ فقال: نعم، فتعاهدنا
الا ينسى أحدا الآخر عند الغروب، وأن يدعو لأخيه
بظهر الغيب، وأوصاني بالدعاء للمجاهدين في
فلسطين وطماننتني على جهادهم وعزمهم الا يتركوه
حتى التحرير أو الشهادة واقتربنا بالأجساد، ولكن
قلبي لم يفارق تلك المشاعر التي أودعها لقاءه في،
فهل تبیت معي على هم المسلمين، وتدعو لهم
وتستشعر أخوتهم ولحمتهم؟
هل تراك متخففاً؟ نظرت لفعلنا في الحج



هل تبیت على هم
المسلمين؟ وهل اعتبرت
من فعل أهل العزائم؟

ووسطى وكبرى وقلت لنفسي: إن عاهدت على
الرجم فامض فإنك إن مت فأنت تعرف ما
فعلت.. ووقفت بعد خروجي سالماً ادعوا لنفسي
وأولادي وأهلي وذريتي وأولاد المسلمين أن
يقينا الله همزات الشياطين، وأن يرزقني الوفاء

إعداد: عبدالحميد البلالي



د. حاتم شلبي

انتهى موسم الحج، وعاد كل حاج
بحصيلة وافرة من الخواطر والذكريات،
وتمر الأيام، لكن مذاق هذه الخواطر
والذكريات يبقى ملتصقاً بالقلب والذاكرة
لا يغادرهما طوال الحياة.

هذه خواطر وانطباعات عائد من رحلته
النورانية لأداء هذه الفريضة... ندعو الله
سبحانه وتعالى أن يكون الحج وسيلة
لتوحيد ثقافة المسلمين، وتقريب أرواحهم
ومشاعرهم، وجمع كلمتهم وصفوفهم.

هل تعاهدني على الرجم؟ بينما اعترتني
رهبة شديدة وأنا أرى الزحام الهائل في اليوم
الثاني لأيام التشريق بعد الزوال أخذت أخاطب
ربي سبحانه وتعالى: «اللهم إن هذا امتثالاً
لأمرك وهدى نبيك ﷺ وتمثلاً لفعل نبيك إبراهيم
مع الشيطان وهو يوسوس له»، وكنت أتلو طوال
سيرتي من العزينة إلى الجمرات بمعنى آيات
عداوة الشيطان وكيدته وأحاول قذفها في قلبي
وأيجاد أكبر قدر من التأثير لها في نفسي: ﴿إِنَّ
الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ
لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، ﴿فَاطِرُ﴾ ﴿أَلَمْ
أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، ﴿يَسْ﴾ وأردت بعد ذلك كل ما
ورد من صيغ الاستعاذة من الشيطان الواردة أو
المأثورة: «بسم الله ذي الشأن عظيم البرهان
شديد السلطان ما شاء الله كان، أعوذ بالله من
الشيطان، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم»...

عند اشتداد الزحام وأنا أقدم على موقف
فيه مظنة الهلكة، خاطبت نفسي، والرهبة
تتملكني: «أنت مصر مع ذلك على إتمام الرجم
برغم كل هذه الصعاب والمشاق واحتمال
الهلاك، بينما عندما ياتييك الشيطان وأنت في
راحة ورخاء لا ترجمه أو ترد عن نفسك
خواطره ووساوسه، وقلت لنفسي: هل
تعاهدتني على الرجم، هل تعاهدتني على ذلك
طوال حياتك الباقية؟

توقفت وسألت الله العون على ذلك
واستعنت على شدة الزحام به لأحول ولا قوة
إلا بالله» عشر مرات عند كل رجمة صغرى

كن سيد نفسك

تناول السلف الصالح والتابعون النفس الإنسانية بالدراسة والتحليل، فتوصلوا إلى أنواع عدة لها مستعينين بالكتاب والسنة، ووجدوا أنها:

١. النفس اللوامة

قال تعالى: ﴿وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ الْوَلَّامَةِ﴾ (٢) ﴿القيامة﴾، هي التي تلوم على ما فات، وتندم فتلوم نفسها على ما فعلته من الشر، وعلى الذي لم تفعله من الخير.

٢. النفس الأمارة بالسوء:

يقول تعالى على لسان امرأة العزيز: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣) ﴿يوسف﴾، أي لا أزكي نفسي ولا أنزهها، فإن النفس البشرية ميالة إلى الشهوات.

٣. النفس المطمئنة:

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ (٤) ﴿الفجر﴾.

وقد أودع الله عز وجل النفس بعض الصفات منها: القدرة على التكليف، التطويع، الوسوسة، والتسويل.

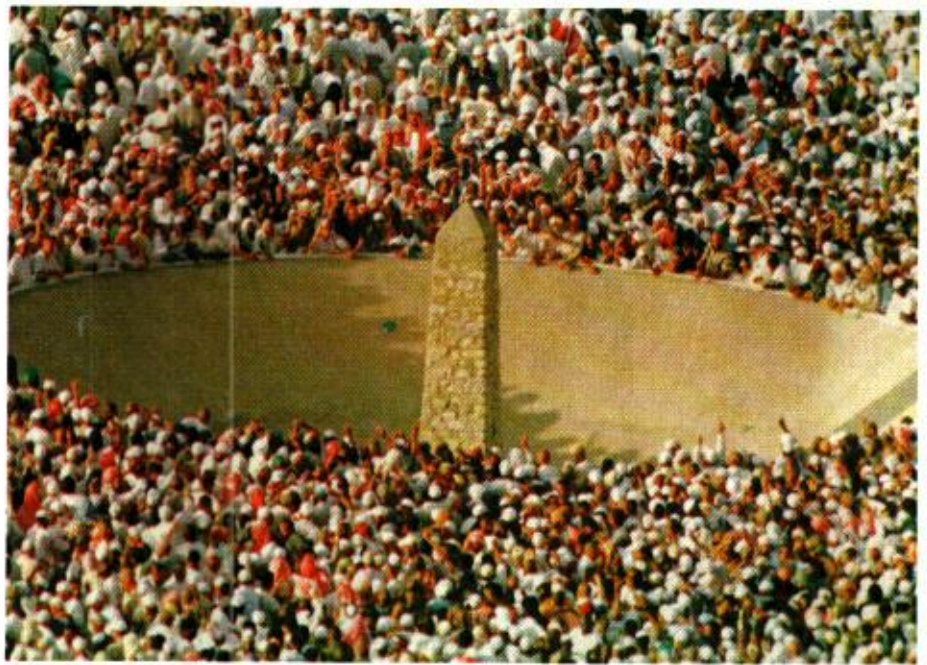
والنفس الإنسانية في حاجة دائمة إلى التقويم والتربية، والتي من أول وسائلها الخوف من الله عز وجل، فإن الإنسان إذا خاف الله تعالى، لن يفعل ما يغضبه، وكذلك تشجيع النفس بالخير المعد لها في الآخرة، ومكابدة النفس، وجهادها والتقرب إلى الله تعالى بالنافل، والإكثار من قراءة القرآن الكريم، والتدبر في آياته والعمل بما جاء فيه وحفظ الجوارح، كما أن صلاح القلب متعلق بصلاح هذه الجوارح لقول الزاهد أحمد عاصم الأنطاكي: «إذا أردت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ جوارحك».

وكذلك التمثيل للنفس، فإنه من طرق التربية والتأديب، وذلك عن طريق التصور، فلقد كان عابد الكوفة القدوة التابعي إبراهيم التيمي يقول: «مثلت نفسي في الجنة، أكل من ثمارها، وأشرب من أنهارها، وأعانق أبكارها، ثم مثلت نفسي في النار أكل من زقومها وأشرب من صديدها، فقلت لنفسي: أي نفس: أي شيء تريدني؟ فقالت: أريد أن أرد إلى الدنيا فأعمل صالحاً قلت: فانت في الأمانة فاعلمي».

وهكذا نجد أن الإنسان بتدريبه نفسه يسمو بروحه، ويكسب دنياه وآخرته، ويترك أثراً طيباً في دنياه ويصبح قدوة للناس، والأهم من ذلك أنه يكون سيد نفسه.

أما أولئك الذين لم يتعهدوا نفوسهم بالتربية فلن ينالوا سوى الخيبة والخسارة في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَّاهُ﴾ (٥) ﴿الشمس﴾.

منى محمد إدريس، ماليزيا



جننا من أجله سبحانه وتعالى، وتعلمت ذلك عملياً من أحد الحجاج الكرام جزاه الله عني خير الجزاء.

وعلمني آخر حين أترني بمجلسه في الروضة الشريفة لأصلي بها حين لم أجد موضعاً، كيف تحب للناس الخير وتعمل بقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فاطماننت لتلك الخيرية التي شهد بها حبيبنا ﷺ لأمته إلى يوم القيامة.

حتى لا تعتذر

بحكم عملي كطبيب، سُئلت أكثر من مرة من أصحاب أعذار عن مقويات من العلاج أو الدواء ليؤدوا المناسك وهم مرضى مثقلون، وعرفت عن بعض النساء تناولهن لأقراص تمنع عنهن ما عذرهن الله به، وكيف يلحجن على ذلك رجاء تمام المناسك وإداء الواجبات، فقلت لنفسي، هل لك بعد ذلك من عذري؟! وتذكرت قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالُونَ﴾ (٦) ﴿القلم﴾، وقلت: ما ترك أهل العزائم لنا من عذر، وليتنا نعتبر فنؤدي هذا الأداء في كل موطن يرجوه الله لنا، من امتثال للطاعة وانتهاء عن المعصية؟

هل عرفت نفسك؟

بين كل المشاهد، وفي جميع الأوقات كنت أحاول أن أتعرف ضعف نفسي وأدائها في مختلف المواقف، وعرفت فيها بعض ما أعانني الله عليه من الخير وعرفت منها بعض ما دفعني إليه من الشر، فوقفت وعددت الخير لأسأل الله التوفيق إلى المزيد منه وعددت الشر سائلاً الله العافية والعون والتسديد على السلامة من فعله واقترافه. ■

وأيامه المباركة، التي كنا نستكثر فيها على أنفسنا وقت النوم والطعام وقضاء الحاجة ونستعذب المشقة رجاء المثوبة ونصرف عن نفوسنا خواطر الدنيا ونزعاتها وقلت: هل تعود فتشمر وتتخفف، هل تتذلل إلى الله وتطلب منه أن يجعل كل حياتك مثل أيام الحج تخففاً من الدنيا ومتعة واستثماراً للوقت رجاء المثوبة، وبذلاً للجهد طلباً للرضا؟

هل تعود ذاكراً؟

رايتنا في عرفة نرطب السنتنا بذكر الله ودعائه وحمده والثناء عليه ونكثر فيه وفي غيره من الأوقات من تلاوة القرآن وحفظه ومراجعته، والاستغفار والتوبة وسؤال الله بلهفة وتذلل: «اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» وقلت لنفسي: هل تعود لتجفو ذلك كله؟ هل تترد خاسراً على عقبيك؟ فرجوت الله الثبات ومدائمة الذكر وسألته العون والتسديد.

هل تراك عوناً للناس محتملاً أذاهم

محباً للخير لهم؟

رايت مشاهد من العون كما رايت مشاهد من الجفوة، فأحببت أن أغلب في نفسي مشاهد العون والتناصح والرحمة ورأيت كيف يرفعها أهل الخير من الناس «خير الناس أنفعهم للناس»، وتذكرت الصحابي الجليل الذي تصدق يوماً على المسلمين بعرضه حين لم يجد ما يتصدق به، وتذكرت وصية الأخ الداعية عمرو خالد أن يذهب الواحد منا متصدقاً بجسده وما يعاني على المسلمين فاستغفرت الله أن قابلت الإساءة بالإساءة، أو طلبت لنفسي القصاص عند الضرر، وعرفت أن علياً أن أقابل كل فعل بالإحسان إكراماً لمن

عام جديد يمنح فرصة للتوبة

الهجرة.. نقطة تحول تاريخية دائمة ومناسبة لتجديد الإيمان والحياة

عاطف أبو السعود

ها هو شهر الله المحرم قد اظلنا
بنفحاته المباركات وذكرياته العاطرات،
ذكرى أعظم حدث من أحداث الإسلام بعد
مولد سيد الانام عليه الصلاة والسلام، فيه
عز الدين، وصار لدولته كيان، وأمن
المسلمون بعد خوف وتعذيب واقتتان،
وكتروا بعد قلة، وقووا بعد ضعف.

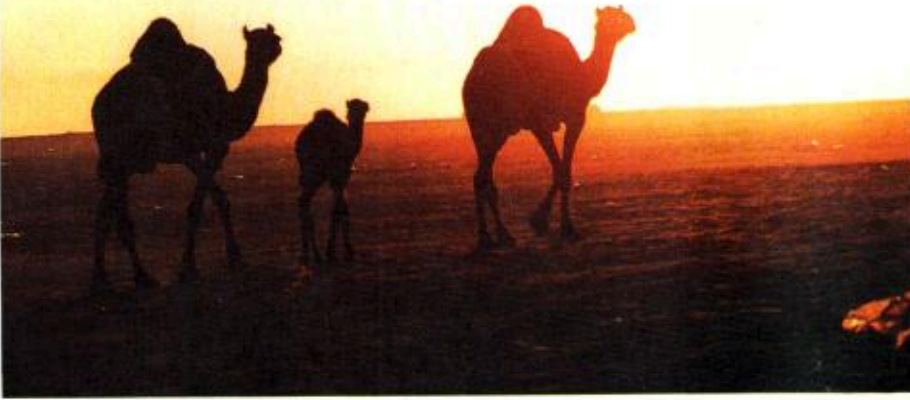
وكلما أقبل هذا الشهر الكريم كل عام
أحيا في قلوبنا مشاعر، وجدد ذكريات،
وساق إلينا أطيب النفحات.

لقد قرن الله تعالى الحديث عن الهجرة في
مواضع من كتابه الكريم، بالجهاد في سبيله،
فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢١٨)﴾ (البقرة)، كما أشار
سبحانه إلى بعض ما يناله المهاجرون في سبيله
من أجر عظيم وخير عظيم، فقال: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا
وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَوَأْدَارِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا لَآتُونَكَ مِنْ خَلْفِهِمْ
وَلَا تُدْرِكُهُمُ الْمَوْتُ وَأُولَئِكَ مَتَّعُوا اللَّهُ
أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يُضَاهِي مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٢١٩)
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ
الثَّوَابِ (٢٢٠)﴾ (آل عمران).

وعندما نتحدث عن هذه المناسبة العظيمة،
وهذا الحدث التاريخي الكبير نستحضر بعض
المعاني الكريمة، وعلى رأسها معنى التضحية
بكل أنواعها، فهؤلاء الذين هاجروا في سبيل الله
تعالى قدموا أغلى التضحيات، وتجشموا أصعب
المشقات، ولولا الله تعالى، ثم جهاد هؤلاء الأبرار،
لما وصل إلينا الإسلام، ولما تغيانا ظلاله الكريمة،
ولما عشنا في رحاب تعاليمه وفيوضاته العظيمة.

صور للتضحية

وتتعدد نماذج التضحية وصورها في الهجرة
المباركة، وتأتي في مقدمتها تضحية الرسول ﷺ
وصاحبه الصديق رضي الله عنه، الذي رفع الله
ذكره وأعلى شأنه بفضل هذه الصحبة المباركة،
وسجل في كتابه الذي يتلى إلى يوم القيامة هذا
الموقف الشجاع فقال تعالى: ﴿لَا تَصْرُوهُ فَقَدْ
نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي
الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ



وهذا هو الحبيب المصطفى ﷺ يغادر مكة
ويودع جبالها ووهادها، وسهولها ووديانها
بعينين باكيتين، وقلب حزين من ألم الفراق للبلد
التي فيها نشأ، وعلى أرضها مشى، ومن خيرها
طعم، وعلى جبالها أطال التأمل والنظر في
الكون، فاختره الله من بين خلقه أجمعين
واصفاه بالنبوة والرسالة.

ها هو يغادر مكة قائلاً: «والله إنك لأحب
بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إلي، ولولا أن
قومك أخرجوني منك ما خرجت» (رواه مسلم).
لقد كان هذا الحدث العظيم نقطة تحول في
مسيرة الدعوة الإسلامية، لذا حفلت به كتب
السيرة، والتاريخ، فألقت عليه الأضواء،
واستخرجت منه الدروس والعبر، غير أنني أود
النظر إلى هذا الحدث من زاوية مختلفة..
لقد كانت الهجرة بمعناها الواسع - ولا تزال
- تعني الفرار إلى الله، والتخلص من كل ما
يعوق السير إليه سبحانه، من نفس أو مال أو
ولد أو شهوة أو غير ذلك.

الهجرة.. والفرار إلى الله

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَفَرُوا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٠)﴾ (الذاريات). هذا - إذاً -
أمر دائم بالهجرة إلى الله، والفرار إليه
سبحانه، والاحتفاء به واللباز بجنابه.
وينبغي أن نعترف أننا في أشد الحاجة الآن

سكنته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الدين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم
(٢٠)﴾ (التوبة).

كما نستحضر أنواعاً عدة للتضحية من
جميع أبناء المجتمع المسلم، صغاراً وكباراً، شعبة
وشباباً، رجالاً ونساء، فاسماء بنت الصديق
رضي الله عنها - ذات النطاقين - كانت فتاة
صغيرة، ومع ذلك ضحت، وتحملت مشاق خدمة
أبيها وصاحبه، وضربت المثل في نصرة هذا
الدين بما يعجز عنه كثير من شباب المسلمين
اليوم.. وعلى - كرم الله وجهه - كان فتى صغيراً،
ومع ذلك نام في فراش النبي ﷺ، ولم يعبأ
بالسيوف البارقة بأيدي أعداء الله ورسوله الذين
يقفون خارج بيته يتحينون الفرصة للانقضاض
عليه، وأبو بكر رضي الله عنه جاوز الخمسين،
ولم يمنعه ذلك من التضحية، وأم سلمة امرأة
ضعيفة، ورغم ذلك تحملت المشقة والصعاب،
وبعد السفر وقلة المؤنة ووحشة الطريق، وتحملت
فراق زوجها وأبنائها، وتاجرت مع الله تعالى،
فربحت تجارتها وعلت مكانتها، وحظيت بعد ذلك
بشرف عظيم وفضل عظيم، إذ صارت إحدى
أمهات المؤمنين.

إن هؤلاء الصحابة الميامين، والمهاجرين
الأولين، قد هاجروا بقلوبهم قبل أن يهاجروا
بأبدانهم، وفضلوا حب الله تعالى والولاء له على
حب الوطن والبقاء فيه.

إلى هذه الهجرة، خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الشهوات، وتعددت المحبطات، وتكاثرت الفتن، وضعفت الهمم، وخارت قوى المسلمين: إلا من رحم رب العالمين.

فكثيراً ما يجب الإنسان أن يبدأ صفحة جديدة في حياته، ولكنه يقرن هذه البداية المرغوبة، والغاية المطلوبة، بموعد مع الأقدار المجهولة كتحسن في حالته أو تحول في مكانته. وقد يقرنها بموسم معين، أو مناسبة خاصة، كفرة عام مثلاً أو في رمضان أو بداية أسبوع أو ما شابه.

وهو في هذا التسويف يشعر بأن رافداً من روافد القوة قد يجيء مع هذا الموعد، فينشطه بعد خمول ويمنيه بعد إياس.

وهذا وهم وخيال، لأن تجدد الحياة والهجرة إلى الله تتبع قيل كل شيء من داخل النفس. والرجل المقبل على الله، المهاجر إليه، الساعي لرضاه، الراغب في قربه، لا تخضعه الظروف المحيطة مهما ساءت، ولا تصرفه وفق هواها، إنه هو الذي يطوعها لتحقيق ما يريد، ويحتفظ بخصائصه أمامها، كالبنود التي تطمر تحت أكوام التراب، ثم هي تشق طريقها إلى أعلى، مستقبلة ضوء الشمس، ومتغلبة على ما يحيط بها من ظروف، وما يقف في طريقها من معوقات، لقد حولت الحمأ المسنون والماء الكدر إلى لون بهيج وعطر فواح. (من كتاب «جسد حياتك» للشيخ محمد الغزالي رحمه الله، بتصرف).

وهذا ما فعله المهاجرون إلى الله تعالى من مكة إلى المدينة، لقد قهروا - بفضل الله وعونه - كل الظروف المحبطة، والعقبات المحيطة، من خوف وجوع، وطول سفر، ووحشة طريق، وقلة زاد، وحر نهار وظلمة ليل، وقطعوا مئات الأميال على أقدامهم أو على ضوامر مجعدة مكدودة.

احذر التسويف

إن الإنسان بقواه الكامنة، وملكاته المخبأة فيه، والفرص المتاحة له، قادر على أن يبني - بإذن الله - حياته من جديد، وأن يهاجر إلى الله تعالى، فيعيش في رحابه ويذوق لذة القرب، وحلاوة الجوار، وجمال الطاعة.

«ولا مكان لتريث»، إن الزمن قد يفد بعون جديد يشد به أعصاب السائرين في طريق الحق، أما أن يهب المقعد طاقة على الخطو والجري، فذاك مستحيل، فما للمقعد والمراقبة، وما للأعشى والمرأة!

والسؤال: لماذا لا يطير العباد إلى ربهم على أجنحة من الشوق والحب، بدل أن يساقوا إليه بسياط من الرهبة والتخويف؟

وأقول لنفسي ولك - أخي الكريم - إن الحاضر المائل بين يديك، ونفسك هذه التي بين جنبيك، والظروف الباسمة أو الكالحة المحيطة بك، هي وحدها الدعائم التي يتمخض عنها مستقبلك، فلا مكان لإبطاء، ولا مجال للانتظار. قال رسول الله ﷺ: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء

هاجر الصحابة بقلوبهم قبل أبدانهم وفضلوا حب الله والولاء له على حب الوطن والبقاء فيه

النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. (رواه مسلم)

ثم إن كل تأخير في إنفاذ منهاج، تصلح به أعمالك، وتعالج فيه أخطاءك لا يعني إلا إطالة الفترة التي تبغي الخلاص منها، ويقاوم مهزوماً أمام نوازع الهوى والتفريط، بل قد يكون ذلك طريقاً إلى انحدار أشد، وهنا الطامة.

وما أجمل أن يعيد الإنسان تنظيم نفسه بين الحين والحين، وأن يرسل نظرات نافذة في جوانبها ليتعرف عيوبها وأفاتها، وأن يرسم السياسات القصيرة والطويلة المدى ليتخلص من هذه الهنات التي تزري به.

إن المسلم أحوج ما يكون إلى التنقيب في أرجاء نفسه، وتعهد حياته الخاصة والعامة، بما يصونها من العلل والتفكك.

والله عز وجل يهيب بالبشر - قبيل كل صباح - أن يبدأوا صفحة جديدة، وأن يخطو خطوات سديدة مع كل نهار مقبل.

إن صوت الحق يهتف في كل مكان ليهتدي الحائرون، ويتحرك الواقفون، وينشط المتكاسلون، قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من داع فاستجب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر» (رواه مسلم). (المرجع ذاته، بتصرف أيضاً).

إنها لحظة إديار الليل وإقبال النهار، وعلى أطلال الماضي القريب أو البعيد، يمكنك أن تبني مستقبلك، وعلى دابتك الضعيفة يمكن أن تهاجر، فالألف ميل تبدأ بخطوة، وأول الغيث قطرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قُدْرًا ۚ﴾ (الطلاق).

زاد المهاجرين.. الصبر واليقين

أيها المهاجر إلى الله: لا تزعجك كثرة

**في زمان كثرت فيه
الفتن والشهوات..
تشدد الحاجة للهجرة
إلى الله بالطاعة**

العقبات، ولا تؤودك كثرة الخطايا، فلو كانت ركاً أسود ما بالى الله عز وجل بالتعفية عليه؛ إن أنت اتجهت إليه قصداً، وانطلقت إليه ركضاً.

إن الجحود القديم، أو الشيطان الرجيم، لا يجوز أن يكون أيهما عائقاً أمام أوبة صادقة، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر).

إن المسلم، وهو يستقبل عاماً هجرياً جديداً، ليحمد الله أن أمد له في عمره، ومنحه فرصة للتوبة والأوبة، والندم والعودة.

والحق أن الله تعالى لم يرد للناس قاطبة إلا اليسر والسماحة والكرامة، لكن أكثر الناس أبوا أن يستجيبوا لله، وأن يسيروا وفق ما رسم لهم، فزأغت الأهواء في كل فج، وطفحت الأقطار بتظالمهم وتناكرهم.

ومع هذا الضلال الذي خبطوا فيه، وهذا الجهل الذي وصموا به، فإن منادي الإيمان يهتف بهم أن عودوا إلي بارتكم وهاجروا إلى خالقكم، وأن تخلصوا من ثقله الطين والجسد، والقوا عن كواهلهم حب الدنيا وشهواتها، وحلقوا بأرواحكم في سماء الطهر والنقاء، والعفة والصفاء.

فها هي أبواب الهجرة إلى الله تعالى مفتوحة لمن يريد أن يلج، وها هي يدها مبسوطتان لكل من يريد أن يتوب.

قال ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا» (رواه مسلم).

والمقصود أنه لا هجرة من مكة بعد فتحها؛ إذ أصبحت دار إسلام، وليس معنى الحديث منع الهجرة مطلقاً، إذ إن المسلم يهاجر إلى بلاد العالم وأقطار الأرض، يمشي في مناكبها، طالباً للرزق أو ناشراً للعلم، أو باحثاً عن علاج، أو غير ذلك من أسباب الهجرة المشروعة، ودواعيها المباحة.

وقال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» (رواه مسلم).

إن القعود والتراخي والتكاسل، والبعد عن الله لن يثمر إلا علقماً، إن مواهب الذكاء والقوة والجمال والمعرفة تتحول كلها إلى نقم ومصابب عندما تُعزى عن توفيق الله، وتحرم من بركته، وإن الصبر واليقين بوعد الله ونصره، هما خير زاد للمهاجرين إلى الله تعالى.

والمسلمون جميعاً الآن في حاجة ماسة إلى هجرة من نوع خاص، هجرة من المعصية إلى الطاعة، ومن الفرقة إلى الوحدة، ومن التناحر إلى التناصر، ومن اللهث وراء الشهوات والملذات إلى السعي لإرضاء رب الأرض والسماوات.

فهل هم لها مستعدون؟

صبر ساعة، ثم تعقياً لذة العمر، وصدق الله تعالى إن يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت).

الحلف بالله غير صادق يقتضي الكفارة

كل يمين كفارة، فتتعدد الكفارة بتعدد المحلوف عليه، وذلك عند الحنفية والمالكية والشافعية، وذلك لأن هذه الأيمان مستقلة بعضها عن بعض في موضوعها.

وعلى هذا فإنما يلزمك كفارة واحدة. هذا إذا لم تكفر عن يمينك، فإذا كفرت عن يمينك ثم حلفت مرة ثانية ولو على الموضوع نفسه فعليك كفارة ثانية.

وكفارة اليمين هنا إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، والمتيسر الآن اخراج عشرة دنانير للفقراء، فإن لم تستطع ذلك فتصوم ثلاثة أيام. وأنبه هنا إلى أن الحلف مع العلم بالكذب يعتبر من الكبائر، وليس من الحلف المعتاد، وهو من الزور الذي حذر منه النبي ﷺ، وعده من الموبقات (الكبائر) السبع.

فعليك - مع الكفارة - بالتوبة النصوح، والإكثار من الطاعات. وإن كنت أخذت حقاً لغيرك بالحلف الكاذب، فعليك أن ترده إليه. ■

● ما كفارة الحلف بالله غير صادق..
فلقد حلفت على موضوع أكثر من مرة، وأنا كاذب، لكنني نادم على ما فعلت.. فماذا أفعل؟

○ تكرار الحلف إما أن يكون على أشياء متعددة بيمين واحدة كأن تقول: والله لن أذهب.. والله لن أكل.. والله لن أشرب، ثم لا تفعل ذلك كله فالكفارة كفارة يمين واحدة. وإما أن يكون الحلف بأيمان متعددة على شيء واحد أو على أشياء متعددة، فإن كان الحلف بشيء واحد بأيمان متعددة مثل أن تقول: والله لن أخرج.. والله لن أخرج - فخرجت فعليك كفارة بيمين واحدة، عند المالكية والشافعية والحنابلة، وذلك لأن سبب الكفارة واحد فيلزم كفارة واحدة، والتكرار يحمل على تأكيد الحلف.

أما إن كان الحلف بأيمان متعددة على أمور متعددة، مثل أن تقول: والله لن أكلم فلاناً.. والله لن أجلس معه.. والله لن أذهب إلى فلان؛ ثم فعلت المحلوف عليه. فتجب على

عندما يكون الزوج ظالماً فاسقاً

يحترمها، ويقدرها، ويحترم رأيها، ما تقدره وتحترمه، وهذا من حسن العشرة المطلوب من الطرفين، فإذا أردت أن تستخدم حقها في طلب الطلاق للأسباب المذكورة فلها ذلك، وإن أردت البقاء معه مع ما فيه من سوء فتقدير ذلك يرجع إليها، على أن تقدر في ذلك مصلحتها، ومصلحة أبنائها، وتعمل جهدها في حفظ أبنائها، ولا تعرضهم لما يضرهم، خاصة في دينهم وأخلاقهم. ■

● أيهما أفضل للمرأة شرعاً: طلب الطلاق، أم البقاء مع الزوج الظالم الفاسق، حفاظاً على الأسرة والأبناء؟

○ أعطى الإسلام المرأة حق طلب الطلاق من القاضي إذا كان زوجها يظلمها أو يضرها أو يهينها، أو كان سيء السيرة في أخلاقه وسلوكه، فيجيبها القاضي حينئذ إلى طلبها، ويجعل الحضانة لها. فالزوجة لها حق على زوجها هو أن

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة. جامعة الكويت سابقاً

زيارة المريض غير المسلم جائزة

● شاب مسلم له صديق غير مسلم، وهو مريض، فهل يجوز أن يزوره في المستشفى؟

○ زيارة المريض المسلم سنة، وهي من الحقوق لقول النبي ﷺ: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس» (البخارى ١١٢/٣ ومسلم ٤/١٧٠٤).

وتجوز زيارة المريض غير المسلم، ولو كان مشركاً خاصة إذا كان الزائر يؤمل إسلامه. ولاشك أن زيارة المريض لها تأثير بليغ في نفسه، يستميل بها نفسه، ويكون ذلك مدخلاً لقلبه، لعل الله يشرح صدره للإسلام بسببه. أما الكافر من أهل الكتاب من اليهود والنصارى فزيارته من البر، وهو مطلوب لقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (المتحنة: ٨).

وقد ثبت أن النبي ﷺ زار غلاماً يهودياً عندما مرض، فقال له: «أسلم، فأسلم» (البخارى ١١٩/١٠).

الصابون «النجس» !

● ما حكم استعمال نوع من الصابون، تتكون أجزاؤه ومكوناته من مواد نجسة، ربما تكون دهون حيوانات ميتة؟

○ الصابون الذي دخل في تركيبه دهون أو زيوت نجسة: يجوز استعماله عند جمهور الفقهاء - عدا الحنابلة - لأن هذا الزيت قد تغير عن حاله، وانقلب، واستهلك في مادة أخرى. هذا إذا كان الصابون قد دخله جزء نجس من الزيوت أو من غيرها، أما إذا كان مصنوعاً كله من مادة نجسة كشحوم أو زيوت نجسة، بخلافه، فيجوز استعماله عند الحنفية والشافعية، ويستعمل في غسل اليد والثوب وغير ذلك، بينما لم يجزه المالكية والحنابلة. ■

متى يكون الفناء جائزاً؟

● ما حكم الغناء؟

○ إن كان خالياً من آلات الطرب، وبكلام غير مثير للغرائز، ولا بذنياً: فهو جائز، ولو كان غزلاً إن كان عفيفاً. وإن صاحبه الدف وما إليه من أنواعه فهو جائز أيضاً، وإن كان الغناء لمناسبة زفاف أو قدوم عزيز ونحوه فهو مندوب إليه. وإن كان بالآلات الطرب المسماة بالمعازف والآلات الموسيقية كالكماني والناي ونحوها فهو من المختلف فيه بين مبيح ومحرم، فهو من المشتبه به، فالأولى تركه. كما يحرم الغناء إن كان مصاحباً لاختلاط الرجال بالنساء، أو كان فيه كشف للعورات. ■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله

الوفاء بالنذر بحسب الاستطاعة

● أنا شاب ابلغ من العمر ٢٦ عاماً، قدر الله لي حصول غمامة من غمامات الدهر التي تعترض كل شاب، وأنا متزوج ولي ثلاثة من الأبناء، يعيشون تحت كنفني، ووالدتي طاعنة في السن، وحجبتني الأقدار الإلهية عن رؤيتهم ما يقارب سنة وستة أشهر، فنذرت لله أنه عند عودتي لمنزلي وأطفالي - الذين أصبحوا بعد فترة غيابي تحت بر المتصدقين - أن أصوم له تعالى سنة أيام وأذبح اثنتين من الذبائح لله تعالى، وأزور مكة والمدينة، وأحمل والدتي على اكتافي وأطوف بها وأسعى، وعندما انجلت تلك الغمامة، ولسوء حالتي المادية وحالة أسرتي قمت بذبح ذبيحة واحدة، ولم أستطع إحضار الأخرى، كذلك لم أستطع الذهاب بأسرتي أو والدتي لمكة والمدينة وفاء بنذري. وذلك لسوء حالتي المادية، وحتى الصيام لم أستطع القيام به.. وخوفاً من وقوعي في الذنب، بعثت بسؤالي هذا إليكم لعلني أجد الحل بما يرضي الله؟

○ الحمد لله الذي يسر لك الاجتماع بوالديك وأولادك، ونسأله جل وعلا أن يصلح حالكم جميعاً وأن يعينك على ما يحبه ويرضاه، أما النذر فالواجب عليك الوفاء به حسب الطاقة وقد مدح الله المؤمنين الموفين بالنذر في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ (٧)، (الإنسان). وقال النبي ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعص» (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها)، فعليك أن تؤدي الذبيحة الثانية عند القدرة لقوله

سبحانه: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا رُبْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقوله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦). فمتى استطعت وتيسر لك ما تشتري به الذبيحة الثانية فافعل وانبحها وتصدق بها على الفقراء إلا أن تكون نويت أن تأكلها مع أهلك فأنت على نيتك لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (متفق عليه).

أما إن كنت نذرت الذبح ولم تقصد أن تأكلها مع أهلك فإنك تعطيتها الفقراء، عليك أن تصوم ستة أيام لأنها طاعة لله عليك أن تصومها متى استطعت ولو متفرقة. إلا إن كنت نويت أن تصومها متتابعة فأنت على نيتك. لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» فإن كنت نويت صيامها متتابعة فصمها متتابعة.

وعليك أيضاً أن تحج بوالديك وتذهب بهما إلى مكة والمدينة كما نذرت إن كنت أردت العمرة فعمرة، وإن كنت أردت الحج فحج على حسب نيتك متى استطعت، قال تعالى: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا رُبْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦) ويقول سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦).

وعليك أن تذهب بهما أيضاً إلى المدينة. لأن شد الرجال إلى المدينة للصلاة في مسجد النبي ﷺ وقرية، وإذا زرت المدينة فسلم على الرسول ﷺ وعلى صاحبيه، وهذا هو الأفضل لك، فإن زيارة قبره ﷺ، وقبر صاحبيه مشروعة لمن كان في المدينة، وهكذا من وفد إليها من الرجال، إنما الذي ينهى عنه شد الرجال لمجرد زيارة قبره ﷺ فقط، أما شد الرجال للمسجد والزيارة داخلة في ذلك فلا بأس به، وتسلم على النبي ﷺ وعلى صاحبيه رضي الله عنهم، أما النساء فلا يزينن القبور ولكن يصلين في مسجد الرسول ﷺ، ويصلين عليه في المسجد وفي البيوت وفي الطريق ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ

ليس افضل من الانتساب للإسلام

● يسألني بعض المسلمين من دول أخرى عن مذهبي، فهل يصح أن أقول: «أنا محمدي»، نسبة إلى النبي ﷺ؟

○ الواجب على كل مسلم أن ينتسب للإسلام فهو الإسم الشرعي الذي ذكره الله في كتابه إذ يقول: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا لِمَنْ كَفَرَ بِهِمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحج: ١٧٨). وقد سار السلف على الانتساب إلى أهل السنة والجماعة ويعنون به اتباع سنة المصطفى ﷺ، ولزوم جماعة المسلمين الجماعة العلمية والجماعة البدنية. فمتى انتسب المسلم بهذه النسبة مستحضراً هذا المعنى فإنه لا بأس به. والذي يجب التنبيه عليه أنه لا ينبغي أن تكون هذه النسبة سبباً لأمر غير شرعي كالعصبية الجاهلية التي ليس لها مستند شرعي، فإن اسم المهاجرين والأنصار اسم شرعي وارد في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، يقول الله سبحانه: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (التوبة: ١١٧) وغير ذلك من الأدلة، ومع ذلك فإن هذه النسبة لما خرجت إلى أمور غير شرعية كانت غير مرضية، فإنه لما تلاحي رجلان على عهد النبي ﷺ قال أحدهما: يا للمهاجرين، وقال الآخر: يا للأنصار، فخرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فقال: «أدعوا الجاهلية وأنا بين أظهركم». الحديث. فنفاها رسول الله ﷺ وسماها دعوى الجاهلية. فالهم هو تحقيق عبادة الله على بصيرة، واتباع سنة نبيه ﷺ ■

الإجابة للدكتور سالم أحمد سلامة
عميد كلية الشريعة بفزة من موقع:
islam-online.net

واجبنا تجاه إخواننا في فلسطين



● ما الواجب على المسلمين تجاه إخواننا في فلسطين؟

○ الواجب على المسلمين في فلسطين وخارجها وفي مشارق الأرض ومغاربها، تجاه إخوانهم في فلسطين، أن يتعاضدوا ويتراحموا فيما بينهم؛ فالراحمون يرحمهم الرحمن، و«أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، فإذا أراد المسلمون في جميع أنحاء الأرض أن يرحمهم الله؛ فعليهم أن يرحموا إخوانهم الذين يقفون في خط الدفاع الأول، الذين تهدم بيوتهم، وتقتلع أشجارهم، ويقصفون ليلاً ونهاراً على مرأى ومسمع من العالم كله؛ فالواجب أن يتعاطفوا معهم، وأن يمددوا لهم يد العون والتعاطف وإن هذا يكون بـ:

أولاً: بشرح قضيتهم في كل مكان.
ثانياً: مقاطعة أعدائهم وطرد السفراء ومكاتب التمثيل ومقاطعة التطبيع والبضائع والتجارة.

أما التراحم فيعني ما بينه المصطفى ﷺ في قوله: «من كان عنده فضل زاد؛ فليعد به على من لا زاد معه، ومن كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له». أي أن يمدوهم بالمال والعطاء والدواء والمستشفيات حتى يطيلوا صمودهم.

ثالثاً: عليهم ألا ينسوه من الدعاء في كل صلاة.

ورابعاً: يجب أن تستغل جميع المنابر لتذكير الناس بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وبأنه أمانة في أعناقهم، يجب أن تتضاضر جهودهم، حتى يعيدوا سائر الأراضي العربية المحتلة، وفي القلب منها فلسطين المحتلة، مسلمة حرة؛ لأن كل يوم يمر على الأقصى، وهو أسير، فإنما يشكو فيه إلى ربه تضيق أبنائه له، وتخاذلهم عن نصرته، وتدنيس اليهود له. ■

وقفات مع عام هجري جديد

هل تدركين مهمتك في الحياة؟



أم مازن الحليبي

لا أدري كيف وجمت عياني حينما
وقعتنا على أوراق تاريخ العام
الهجري المنصرم، تلك الصفحات التي
مضت، فعلمت أنها من عمري قد
ذهبت، ومن حياتي قد اقلت،
فاحسست بئس القادم منها في العام
الجديد، وسمعتني أصرخ: ماذا عملت
في عامك كله؟ وما ستفعلين في عامك
المقبل؟

وقفت مندهشة من قسوة السؤال،
متحيرة في الجواب، تلعثت قليلاً، وهممت
أن أجيب، صمت... شعرت بالخلج... دار
الكون من حولي... أعدت السؤال الصعب
على نفسي مرة أخرى... وعلمت بعدها أن
الحقيقة مرة، لكنها مع ذلك هي الحقيقة
التي لا مفر منها، فقررت مصارحة نفسي،
فانهالت علي أسئلة كثيرة، تزامنت على
فكري، وأحالت عقلي إلى معركة نقاش
صاحب: من أنت؟ ألسنت فتاة مسلمة؟ ألم
يشعرك هذا التاريخ الذي تمسكته بيدك
الآن بنقلة في عمرك، تنقلك من سن الطفولة
إلى سن الشباب؟ وتشعرك بحمل ثقيل قد
وقع على ظهرك؟ ألم تسأل نفسك: لماذا
خلقك الله تعالى، وأوجدك على هذه
الأرض؟ هل خلقك للبحث عن أجمل
اللباس؟ أو خلقك لقتل الوقت بالنظر إلى
المسلسلات المختلطة، أو الأفلام الماجنة؟ أو
خلقك من أجل التفاخر بالأموال والأسفار؟
أو خلقك للتنقيب عن أذ الطعام، وصنع
الشهي من الأكل؟

عجيب أمرك! ألم تسمعي عن أمهات
المؤمنين؟ ونساء خلد التاريخ ذكرهن،
وشهد لهن بصفحات من نور بأنهن
العالمات، المجاهدات، العابدات؟ أما سألت
نفسك: من أنت مع هؤلاء؟ ألم تفكري يوماً
أن تكوني كأمثال: خديجة، وعائشة،
وأسماء، وغيرهن كثيرات؟ لا... بل هل
حاولت في ساعة من يومك أن تعرفي ما
صنع هؤلاء حتى يخلد التاريخ ذكرهن؟ لقد
قمن بمهمتهن الحقيقية في الحياة، تلك



بتزكية النفس وحب الآخرين وبر الوالدين تبذرين بذرة الإيمان الخالص في قلبك

المهمة التي أوجزها الله تعالى في قوله
تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِعِبَادُونَ﴾ (الذاريات) والعبادة -
آيتها الفتاة - تبدأ بتزكية النفس من
شوائب الشرك بالله تعالى، وتطهير القلب
من البغض والحقد للمسلمين، وإحلال ذلك
محبة الخير لهم، والتودد لهم، وغمره
بالرحمة لضعفانهم، والرافة بمساكينهم.

مهمة عظيمة

إنك لابد أن تعرفي جيداً أن من أنواع
هذه المهمة العظيمة المنوطة بك: برك
لوالديك، وطاعتهم، وإصلاح أمرهما،
والدعاء لهما، فما أسعد لحظات البر، وما
أرق نسيماها.

أرى سؤالاً والهأ على شفيتك يقول:
أهذه كل مهمتي في الحياة؟
اسمحي لي أن أقول لك: إنك لو طبقت
ما سبق ذكره من تزكية النفس، وحب

الآخرين، وبر الوالدين، فإنك تكونين بذلك
قد بذرت في قلبك بذرة الإيمان الخالص،
التي تنبت لك بإذن الله سنبله الخير
المباركة، فإنما حلت كنت صاحبة خير
وبر، في بيتك، في مدرستك، في زيارتك
لأحبائك، نبراسك القرآن، وهديك هدي
النبي ﷺ، وطريقك نشر الخير في كل
وسط تعيشين فيه، تأمرين بالمعروف وتنهين
عن المنكر، زينتك في هذا: الحكمة والموعظة
الحسنة، وعقدك الثمين: الإخلاص لله
تعالى، حتى غدا إنقاذ من حولك من ظلام
المعصية إلى نور الطاعة شفق الشاغل.

إنني أتمنى أن أراك تلك الفتاة التي
ترتسم الابتسامة على محياها حينما ترى
إحدى زميلاتك قد سلكت طريق الهداية،
ونبتت طريق الغواية، أو سمعت بنصر
للإسلام في أي صقع من أصقاع الأرض،
أو تفرح حينما تنجز عملاً نافعاً، أو تقرأ
كتاباً مفيداً، لتحيله بعد ذلك إلى هدية إلى
إحدى أخواتها، ليعم خيره، ويكثر نفعه.

كم كنت أتمنى أن أرى دمعائك التي
تسكبونها على ملبوسك الذي لم يفلح
الخياط في خياطته، أو تسكبونها حينما
تفوتك إحدى المناسبات المصابة بداء اللغو
المحرم، كم كنت أتمنى أن تكون من أجل
فوات صلاة الفجر عن وقتها، أو عن
مصيبة حلت بالمسلمين، أو على جزء من
وقتك من ولم تستفيدي منه شيئاً؟

هنا استوقفت الورقة الأخيرة من تاريخ
عامي المنصرم، فقلت لها: حسبك، فقد
كنت لي ناصحة وواضحة، الآن أدركت
مهمتي في الحياة: إنها إصلاح قلبي مع
خالقي بأن لا أشرك به شيئاً، وأعبده حق
عبادته، لاختار بعد ذلك طريق النبي ﷺ
لي طريقاً، فأتبع هديه، وأطبق سنته، وأتعلم
العلم النافع، وأتبعه بالعمل الصالح، حتى
إذا ما شعرت ببرد الإيمان في فؤادي،
نشرته بين أهلي وأحبائي، وعممته إلى كل
أمتي ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، جاعلة
الستر والحشمة عنواني، ناذة بذلك كل
نداء مزيف لأعداء الإسلام يريدون به
إهانتي، وإخراجي من عز الإسلام إلى ذل
الكفر، أطلب بذلك رضا الله أولاً، وصلاح
مجتمعي، ورفعة وطني. ■

زوجي.. هل تحترمني حقاً؟!!



لم يلح عليّ هذا السؤال لهدف انتقص منك، وأنت اهل لمحاسن الاخلاق، ولكنها المواقف دارت في رأسي كأنها شراك لا مفر منه، لتظهر للإنسان ضعفه إذا مال مع نفسه وهواه، وفي الوقت نفسه قوته إذا انتصر عليها. وقبل أن أسالك عن شيء لم تفعله أنت، أسالك عن شيء لم أفعله أنا: هل أسخر منك عندما تتحدث؟ هل أقلل من قيمة فكري، وأجعلك تتحدث عن نفسك ثم أضحك بصوت هازئ، وأقول: هه... هكذا الرجال؟!!

هل جعلتك تشك في نفسك، وتتردد في تصرفاتك أمامي، وأثقلت عليك باللوم، والتقريع؟ هل رفضت خطاك وزلتك فويخت وزفرت ونفرت، ثم فررت...؟ هل أجعلك تتسامل بين الحين والآخر عن وجود «حبنا» لأنك لا تجد ما يدل عليه غير نبض ينبض بين جنبينا...؟ هل حدثتني يوماً عن حلمك فطاوحت نفسي أن أصفك بضغفك، وقلة حيلتك في تحقيق حاضرِك فضلاً عن مستقبلِك؟!!

لقد أثقلت بأسئلتِي الكثيرة على حسك المهرج الصافي... فعذراً إنه خطئي... فلم أتوجه إليك بالاتهام بهذه الطريقة الملتوية وأحبك حولك المتاهات إلا لتدعن لهواي، ودرغيتي في تأكيد أنك أنت المخطئ... لا والله إنه خطئي.

أنا التي لم أبهرك - وهذا حقك عليّ! أنا التي لم انتق الأسلوب الراقي لعقلك الكبير! أنا التي لم أتحين الوقت المناسب لكي تتلقى مني، وأنت خالي الصدر، فتنتظر لي نظرة رضا وتقدير! أنا التي قعدت عن أن الحق بك في تخطيط حياتنا معاً، وظللت أنظر للمستقبل من جوانب قصيرة دون أن أقف معك على مستوى المسؤولية! فجعلتك ترى أحلامي خيالية، وكلامي رومانسياً! أنا التي أسأت إعداد نفسي حتى رأيته أقل من أن أقوم بأكثر من إطعامكم - أنت والأولاد - وغسل ثيابكم! أنا التي غفلت عن صلتني بربي، وأنه حسبي في الأمور كلها، حتى جعلتك تراني جوفاء وأفكاري تافهة!.

ليتني أتغلب على عيبي لا لكي تحترمني، وتحترم فكري وحسب... بل لكي لا أثقل عليك بالأسئلة مرة أخرى.. إنني يا زوجي الحبيب - لا أطلب منك سوى أن تشرف على إعدادي لنفسي... راقبني في تنظيم وقتي... أريت على كتفي وأشعرتني بأنني ما انشغلت عن نفسي إلا لأنني أحبكم، وأنكم تقدرون هذا الحب من قبل ومن بعد... واجهني بحبك كي أرتقي بنفسي، ولا تنصرف عني بالطعام أو العمل أو الصحيفة... بل أقبل عليّ - وإن كان كلامي ثقيلاً - كأنك تتشوق للمزيد والمزيد... اجعلني أثق في نفسي أمامك، ولا تجعلني أرتبك أو أخطئ أكثر مما أتوقع في بعض المواقف التي كنت صارمة ناجحة فيها أمام الآخرين... املاني ثقة في حبك، وأنك ستقف بجانبني حتى نهاية العمر، اجعلني قوية حتى أساندك أنت أيضاً وقت ضعفك، وإلا فسوف يضعف بعضنا بعضاً لا قدر الله.

أخيراً: هيا نغم مجالس الذكر والقرآن، ونداب على عمل الخير، وتجديد النية، وحياتنا الزوجية... هيا. ■

في بريطانيا : تعليم المنزل .. أفضل!

كشف إحصاء حديث عن تزايد أعداد البريطانيين الذين يفضلون تعليم أولادهم في المنازل بدلاً من المدارس، أو اتخذوا بالفعل قراراً بذلك! وقد أعلنت اثنتان من كبريات الجمعيات الخيرية التعليمية في بريطانيا أن نحو ١٤٠ ألف تلميذ قاطعوا فصولهم المدرسية التي تتزايد فيها المشكلات والظروف غير الملائمة للدراسة! وحذرت الجمعيتان من أن عدداً كبيراً من الآباء يرغبون في اتخاذ الخطوة نفسها، وأن هناك مكالمات كثيرة تستفسر عن طرق التعليم المنزلي، من أجل إلحاق أبنائهم بها. ■

زواج..

بالنسبة المئوية



هذه الفكرة تهدف إلى خفض تكاليف الزواج عن طريق وضع تكلفة للزواج بالنسبة المئوية، وطريقتها كما يلي: إذا تقدم رجل لخطبة امرأة ما، توضع المطالب على أساس راتبه أو على أساس أقل راتب يصرف لابن البلد التي يقيم فيها، وذلك في حال كونه لا يعمل براتب شهري، على أن تكون التكلفة للبكر والمطلقة كما سيأتي:

- ١- تحدد المهور، وكحد أقصى من ١٪ إلى ٢٠٪ من مجموع راتب عام كامل للرجل المتقدم.
 - ٢- تحدد كلفة تجهيز المنزل بالكامل بحيث لا تزيد على ٤٪ إلى ٨٠٪ من مجموع رواتب عام كامل للرجل.
 - ٣- تحدد كلفة حفل الزواج بما لا يزيد على ٢٠٪ إلى ٣٠٪ من إجمالي راتب عام كامل للرجل، ولتخفيض التكلفة تُقام الحفلات الجماعية لما في ذلك من تيسير على الرجال وتحقيق صلة الترابط بين أصحاب الحفل الواحد.
 - ٤- وضع مبلغ احتياطي لخدمة العروسين يمثل ١٠٪ إلى ٢٠٪ من مجموع راتب عام كامل.
- الهدف من هذه الفكرة جعل كلفة الزواج منذ الخطبة وحتى وصول العروسين إلى دارهما، في حدود دخل الزوج، ولمدة عام، بحيث يكثر الزواج المبكر الذي حث عليه الإسلام.

ومن إيجابيات هذه الفكرة

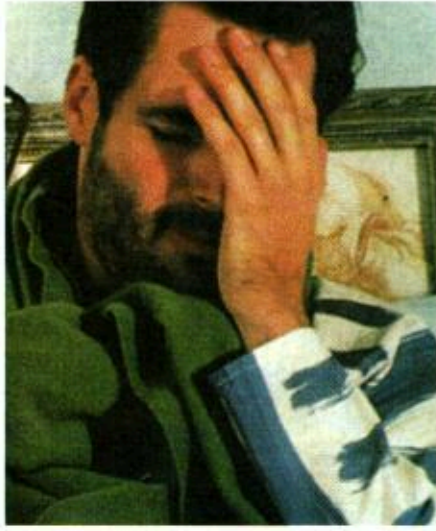
- انعدام ظاهرة الديون المتعثرة من جراء الزواج.
- المساواة بين النساء قدر المستطاع، وهم دواعي التفاخر بغلاء المهور، وتكلفة المساكن.
- خفض نسبة العنوسة قدر الإمكان بين الفتيات.
- محاربة ظاهرة: رخص الحرام، وغلاء الحلال وصعوبته نظراً لضعف الموارد في أيدي الشباب في الوقت الراهن.

أما بالنسبة للشباب غير الموظف فتُحسب له النسبة المئوية على أساس أقل راتب يتقاضاه نظيره في البلدة نفسها التي يقطنها. ■

عبدالمؤمن هوساوي

abduilmomen2000@hotmail.com

أهل جديد لك يعاني من « المزاج العكر »



٨٩ شخصاً، إذ استخدموا تقنية المسح الدماغى الصوري لغرض القياس الدقيق لنشاطات الدماغ. وبينما كانت الأجهزة مريضة بالمتطوعين، طلب منهم الإجابة عن مجموعة من الأسئلة مصممة لقياس المزاج بأقصى درجة ممكنة من الموضوعية ثم قام الباحثون بتقويم أمزجتهم في حينه، وكيف شعر المتطوعون خلال الشهر الذي سبق تطبيق التجربة، فلاحظوا وجود حالات كثيرة من الاستشارة والعصبية، والقلق والغضب، وكميات أكبر من الدم المتدفق إلى منطقة الدماغ ذات العلاقة. كما ثبت أن الناس الذين يعانون من خلل في المزاج، مثل القلق النفسي، أو أولئك الذين يعانون من الاكتئاب، أظهروا اختلافات ملموسة في فاعليات الدماغ. ■

يعتقد فريق من الباحثين أنهم نجحوا في فتح مغاليق بعض الأركان السرية في الدماغ، من خلال معرفتهم العلة التي تكمن وراء بقاء بعض الناس في حالة مزاج عكر طوال الوقت.

فقد وجد هذا الفريق العلمى أن الناس الذين يعانون من تعكر المزاج وكثرة التذمر والشكوى وعدم الرضا، يتميزون بوجود منطقة في أدمغتهم ذات نشاط تزيد على المعتاد. ومن شأن كشف كهذا أن يؤدي في النهاية إلى تطوير أنواع جديدة من العلاجات لمرض العصر النفسى وهو الاكتئاب. فقد تبين بالكشف المسحي على أدمغة من عانوا من مزاج عكر وجود نشاط غير اعتيادي في منطقة من الدماغ تقع وراء القشرة الدماغية من جبهة الرأس. وهذه المنطقة تقع وراء منطقة العين اليمنى عند من يستخدم يده اليمنى عادة، كما أنها مرتبطة بالعواطف، حسبما أظهرت دراسات أخرى. ويقول الدكتور ديفيد زالد، الطبيب النفسى المتخصص من جامعة فاندريلت البريطانية، والمشرى على الدراسة، إنه من غير الواضح من يؤثر على من: المزاج العكر على الدماغ، أم العكس؟ لكنه مع ذلك يضيف أن «وجود مثل هذه الصلة يمكن أن يكون منطقياً ومبرراً، إذ سبق أن أظهرت دراسات على الحيوانات أن هذه المنطقة من الدماغ تسيطر على معدلات الحرارة في الجسم، والتنفس، ومعدلات الأحماض في المعدة، وكذلك على بعض العمليات الحيوية ذات الطبيعة المستقلة نسبياً، التي لها صلة قريبة بالمزاج... وبالتالي تقلبه». وقد قام الباحثون بدراستين غطتا ما مجموعه

السّمك والأطعمة البحرية لتقليل أخطار الولادة المبكرة



تناول المرأة الحامل للسّمك والأطعمة البحرية الأخرى يقلل خطر تعرضها للولادة المبكرة وإنجاب أطفال صغار الحجم وقليلي الوزن.

فقد وجد الباحثون في الدانمارك - بعد دراسة معدل استهلاك الأطعمة البحرية لأكثر من ٨٧٠٠ سيدة حامل، لتحديد العلاقة بين استهلاك هذه الأنواع من الأطعمة أثناء الحمل وخطر الولادات المبكرة والوزن الولادي القليل للأطفال - أن للأحماض الدهنية الضرورية الموجودة في السمك، أثراً صحياً كبيراً على البشر، كتخفيض خطر تعرض المواليد للآزمات القلبية.

وقال الباحثون إن هذه الأحماض قد تؤخر الولادات التلقائية المبكرة وتمنع تكرارها، إلا أن الدراسات لم تربط بين الاستهلاك المنخفض من هذه الأحماض كعامل خطر للولادات المبكرة، فيما بينت نتائج الدراسة الحديثة أن الوزن الولادي القليل والولادة المبكرة وإعاقة النمو الجنيني داخل الرحم جميعها انخفضت مع زيادة استهلاك الأسماك.

وسجل الباحثون في المجلة الطبية البريطانية، أن تكرار الولادات المبكرة كان أكثر بنسبة ٧٪ عند السيدات اللاتي لم يتناولن السمك مطلقاً، مقابل ٩، ١٪ عند اللاتي تناولنه لمرة واحدة على الأقل كل أسبوع. ■

في القمح وقاية



المواد الطبيعية المقاومة للسرطان، مشيرين إلى وجود بعض سلالات القمح الغنية أصلاً بمواد «أورثوفينول» الواقية، ومضيفين أن المواد المضادة للاكسدة الموجودة في القمح تساعد الجسم على التخلص من الجزيئات الضارة والشوارد الحرة المؤذية التي تسهم في الإصابة بأمراض القلب والسرطان والسكري والسعال العيني وحتى الشيوخة والتجاعيد. ■

يتمتع القمح بخصائص قوية مضادة للأورام السرطانية والأمراض الأخرى. هذا ما أظهره بحث جديد أجري في جامعة كنساس، وأشار إلى أن العنصر النشط في حبوب القمح الكاملة هو مضاد قوي للاكسدة يعرف باسم «أورثوفينول» الذي يملك القدرة على قتل خلايا السرطان، ويتوافر في منتجات القمح الكاملة بينما يندر وجوده في المنتجات المعالجة والمصفاة كالخبز الأبيض.

ووجد الباحثون بعد وضع مجموعة من الفئران على أغذية معينة من القمح ذات محتوى عال أو قليل من مواد «أورثوفينول»، أن حجم الورم تقلص بصورة ملحوظة وانخفض عدد الأورام بنسبة ٦٠ في المائة عند الحيوانات التي تغذت على وجبات صحية غنية بالقمح والمركبات المضادة للاكسدة المذكورة التي قضت على الأورام بأفضل ما يمكن. ويأمل الباحثون في إمكان إنتاج محاصيل قمح معدلة وراثياً لتحتوي على كميات كبيرة من

التمر.. غذاء ودواء

يمكن التعايش عليه فترة طويلة دون أن تظهر أعراض سوء التغذية

خالد الأصور (*)

خص الله تعالى بعض أنواع الفاكهة بالذكر في القرآن الكريم، لعلمه. وهو الحكيم الخبير. بما فيها من فوائد عظيمة، ومنها التمر، الذي جاء في شأنه العديد من الآيات القرآنية، وذلك لفضلها على غيرها من الفاكهة.

فقد عد الله سبحانه وتعالى النعم التي أنعم بها على عباده، فكان النخيل إحدى هذه النعم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ﴾ (الرحمن)، فذكر الفاكهة إجمالاً، ثم خص تمر النخل، وكذلك ذكر النخيل في قوله تعالى للسيدة مريم «عليها السلام»: ﴿ وهزي إليك يذئ نخلة تساقط عليك رطباً جنياً ﴾ (٢٥) فكلتي وأشربي وقري عيناً (مريم)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ والنخل بأسقام لها طلع نضيد ﴾ (١٠) رزقا للعباد وأحياناً به بلدة ميتاً كذلك الخروج (١١) ﴿ (ق).

وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على فضل التمر على غيره من أنواع الفاكهة الأخرى، فشجرة النخيل معطاء، وكل أجزائها يمكن استغلاله اقتصادياً، وتقوم عليها صناعات وحرف يدوية عدة. كما يعد النخل مخزوناً هائلاً من الغذاء، وخط دفاع أولى من خطوط الدفاع الغذائية، لذلك يعد الاحتياطي

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة



يهدئ الأعصاب.. يفوق اللحوم في قيمته وليس له شيء من أضرارها

الاستراتيجي لمواجهة أيام المجاعات والحصار والحروب والصراع العالمي على الغذاء. فوائد بلا حدود: جاء العلم الحديث ليؤكد للنخل أهميته، وتكشف الأبحاث العلمية المتتالية فوائده العظيمة، ويؤكد العلماء أن التمر في مقدمة الوجبات الغذائية الغنية بالفيتامينات والمعادن

والسكريات، بل أثبتت الأبحاث أن الإنسان يمكنه العيش على التمر فقط لفترة طويلة، دون أن تظهر عليه أعراض سوء التغذية؛ لأن التمر يحتوي على المواد الغذائية الرئيسية بصورة سهلة الهضم، كما أثبتت الدراسات العلمية والفحوص الطبية العملية والتحليل الكيماوية أن للتمر قيمة غذائية تماثل قيمة اللحوم، بل وتتفوق عليها في أنه ليس له شيء من أضرارها، وأنه أفضل الفواكه من هذه الناحية؛ لأنه يحتوي على العناصر الغذائية اللازمة لجسم الإنسان، من بروتينات وكربوهيدرات وأملاح وفيتامينات. وبما أن التمر يحتوي على هذا الكم الهائل من المواد الغذائية التي لا غنى لبناء الجسم عنها، فإن التمر يعتبر غذاء ودواء؛ لأن قيمة التمر الغذائية العالية تساعد على الوقاية من الإصابة بالعديد من الأمراض. وفي مجال الصحة النفسية أثبت العلم أيضاً أن التمر يهدئ الأعصاب؛ لأنه يحد من نشاط الغدة الدرقية، وهذا يفسر سبب أمر الله تعالى للسيدة مريم «عليها السلام» بتناول التمر، وهي في حالة قلق واضطراب بسبب الولادة.. وجاء العلم بعد أكثر من ١٤ قرناً من ظهور الإسلام ليثبت أن التمر يحتوي في الوقت نفسه على مواد من شأنها خفض ضغط الدم المرتفع ذي الأثر الخطير على الحامل، والجنين أيضاً، خاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل. ■

فما أطلال النوم عمداً..

كثرة النوم لا تطيل العمر بكل تأكيد، والجديد أنها قد تكون سبباً لأن يعيش الإنسان حياة أقصر. ففي دراسة عن العادات الليلية أجريت على مليون أمريكي واستمرت ستة أعوام، أوضح الباحثون أن الأشخاص الذين تتراوح ساعات نومهم بين خمس ساعات وسبع ساعات، يعيشون لفترة أطول من الأشخاص الذين ينامون ثماني ساعات فأكثر. وأظهرت الدراسة وجود ارتباط ضعيف بين معدلات الوفيات والأرق، وأن استخدام الأقراص المنومة قد يزيد خطر الوفاة، مؤكدة أنه لا يوجد دليل ثابت على حاجة الإنسان للنوم ثماني ساعات على الأقل، والأساس الوحيد لهذه المعلومة هو ما قاله بعض الأجداد. ■

سيجار واحد.. إيذاء مضاعف للشرايين



قدرتها على الارتخاء والتوسع تضعف إذا ما تعرضت للتلف، مشيرين إلى أن هذا التلف قد لا يكون رجعياً عند من يدخنون السيجار بصورة منتظمة لذلك فهو لا يعتبر بديلاً أخف للسيجار. ■

في دراسة نشرتها مجلة القلب الأمريكية يحذر الباحثون من أن تدخين سيجار واحد فقط قد يسبب مقدار الأذى نفسه للشرايين الذي يسببه تدخين مجموعة من السجائر. وأظهرت الدراسات التي اعتمدت على استخدام الموجات فوق الصوتية لفحص الخلايا الداخلية المبطنة للشرايين الذراع وقياس وظائفها عند ٢٩ شخصاً من المتطوعين الأصحاء ممن لا يدخنون السيجار أو حتى السجائر العادية بصورة طبيعية، وذلك للكشف عن أثر تدخين سيجار واحد عليها، وجود ضعف ملحوظ في قدرة الخلايا على التوسع عند مدخني السيجار، لكنها عادت إلى وضعها الطبيعي بعد خمس ساعات من التدخين. وأوضح الباحثون أن الخلايا المبطنة للأوعية الدموية تستجيب لزيادة تدفق الدم بالتوسع ولكن

من هو؟

شخصية إسلامية ذات حماسة دينية، وصلت في بلدها إلى منصب رئيس وزراء، عمل على جعل الدول الإسلامية دولاً صانعة للآلات الثقيلة، كما سعى إلى تقوية العالم الإسلامي؟

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٦+١ = نظير.

١٢+١٠+٧+٣ = سخي.

١٠+٩+١٢+٦ = عاصمة دولة إفريقية إسلامية.

٥+٢+١٤ = ابن

١٢+١٠+٩+١١+٣ = تقال عند التهنية

عمر عبد الله المطلق - القصيم

هل تعلم أن؟

عاماً، ومن عجائب صنع الخالق أن أنثى الشبوط تضع مليوني بيضة؟
- للقط ثلاثون سنة، ١٦ في الفك العلوي و ١٤ في السفلي؟



- طول أمعاء الإنسان يتراوح بين ٨،٥ إلى ٩ أمتار (٢٨ إلى ٣٠ قدماً)؟

- أخف طفل وزناً في العالم ولد وعاش كانت الطفلة جاكلين بنسون «أمريكا» التي ولدت عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) وكان وزنها ساعة ولادتها ٣٤٠ جراماً فقط؟

خالد شحات بدوي - سوهاج - البلينا - مصر

- السواك يحتوي على الياف سيلولوزية، وزيت طيارة وأملاح معدنية أهمها كلوريد الصوديوم، وكلوريد البوتاسيوم، وأكسالات الجير وبعض مواد عطرية، كما يحتوي على مواد قابضة للثة مقوية لها، ومطهرة تمنع تقرحها وتحول دون تمزق الغشاء المخاطي الذي يبطن الفم؟

- التفاح والفراولة والكمثرى والبرقوق تنتمي للفصيلة الوردية وهي الفصيلة نفسها التي تنتمي لها أزهار الورد؟

- بعض أنواع السمك الملون لا يعيش غير أشهر قليلة بينما يعيش بعض أنواع سمك الشبوط ٢٥٠

من أخلاق الصالحين

عظيم (٤١) ﴿القلب﴾.
وكان النبي ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجعهم، وأخبر أن المرء قد يدرك بحسن خلقه ما لا يدركه الصوم القوام كثير الصدقة، وفي هذا ورد عن النبي ﷺ أن رجلاً قال له: يا رسول الله إن فلانة تذكر من كثرة صيامها وصلاتها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها فقال: «هي في النار»، ثم قال: فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط «أي بالقطع من الجبن» ولا تؤذي جيرانها. قال: «هي في الجنة» (رواه أحمد).

سليمان خالد الرومي - الكويت

الإخلاص والصدق والأمانة والوفاء والشجاعة والبرورة والتواضع والسماحة. ولقد امتدح الله الأنبياء وأصحاب الرسالات، فامتدح موسى عليه السلام بالإخلاص فقال: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٥٤) (مريم).

وامتدح إسماعيل بالصدق فقال: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٥٥) (مريم)، وامتدح إبراهيم - عليه السلام - بالوفاء فقال: ﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (٥٦) (النجم)، كما امتدح محمداً ﷺ بمكارم الأخلاق فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

حقيقة الزهد في الدنيا

قال ابن رجب: معنى الزهد في الشيء الإعراض عنه لاستقلاله واحتقاره، وارتفاع الهمة عنه، يقال: شيء زهيد، أي قليل حقير.

قال أبو مسلم الخولاني: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، إنما الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يديك، وأن تكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سواء، وأن يكون مادحك وذامك في الحق سواء.

وقال الفضيل: أصل الزهد الرضا عن الله - عز وجل - وقال: القنوع هو الزاهد وهو الغني.

وقال علي بن أبي طالب: من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

وقال وهب بن الورد: الزهد في الدنيا ألا تياس على ما فات منها، ولا تفرح بما آتاك منها.

وقال سفيان الثوري: الزهد في الدنيا قسور الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباة، قال: وكان من دعائهم: «اللهم زهدنا في الدنيا، ووسع علينا منها، ولا تردنا عنها فترغبنا فيها».

من كتاب «جامع العلوم والحكم»

اختيار / أحمد عبد الحميد الصالح

تدبروا السيرة

بأنبي أنت وأمي يارسول الله ما أروع سيرتك، وما أعظم بركتها، إنها مدرسة إلهية لكل قائد، وكل زعيم، وكل رئيس، وكل حاكم، وكل سياسي، وكل زوج، وكل أب وأم و... أنت المثل الإنساني الكامل لكل من أراد أن يقترب من الكمال في أروع صورته واتجاهاته ومظاهره، فالحمد لله الذي أنعم بك علينا أولاً، وعلى الإنسانية ثانية.

من كتاب «هكذا علمتني الحياة» للدكتور

مصطفى السباعي

عامر شفت الدعلي - الرياض

فائدتان

● قيل لزين العابدين رضي الله عنه: إنك أبر الناس بأملك، فلماذا لا تأكل معها في صحفة واحدة؟ فقال: إني أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عينها إليه فأكون قد عقتتها؟

● سأل مدرس ملحد تلاميذه فقال: أترون الطاولة؟ قالوا: نعم، قال: إذا هي موجودة، ثم قال أترون السبورة؟ قالوا: نعم، قال: إذا هي موجودة ثم قال: أترون الله؟ قالوا: لا، فقال: إذا هو غير موجود.

فقام أحد التلاميذ فقال: أترون عقل الأستاذ؟ فقالوا: لا، قال: إذا هو مجنون.

وليد بن إبراهيم العريدي - الرياض

الكلمة الضائعة

ص	ع	ر	ظ	ت	ط	خ	ج
ش	ب	ي	س	و	د	ع	ش
و	ا	خ	ك	و	ي	ت	ض
د	ح	ط	ر	ز	ب	ث	س
ث	ل	ت	ض	غ	ص	ك	خ
ع	ص	ن	ي	ف	ز	ظ	ح
ق	و	س	ث	ض	ت	د	ص
ك	غ	ش	ب	ج	و	هـ	ط

اشطب الحروف التي تكررت فتكون لديك كلمة هي من حقوق الزوجة على زوجها ■

الركون إلى الدنيا

لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها
ولو توشحت من أثوابها الحسنات
أين الأحبة والجيران ما فعلوا
أين الذين هم كانوا لنا سكناً؟
سقامهم الموت كاساً غير صافية
فصيرتهم لأطباق الثرى رهناً ■

نوار عبد الرحمن العصيمي. السعودية

إرشادات وحكم

- الوحدة خير من جليس السوء.
- لا تقل بغير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير.
- أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك.
- المؤمن يألف ويؤلف.
- من كتم سره كان الخيار في يده.
- إذا تم العقل قل الكلام.
- من أصلح سريرته ذاع فضله.
- البعد عن الله سبب الهموم.
- كن صابراً عند البلاء، شاكراً عند الرخاء.
- ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسه، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار ■

سعد أحمد الواسمي

فهي أمانة في أعناقنا.
- صل إن كنت عاقلاً، فوالله ما ترك الصلاة عاقلاً.
- صل إن كنت حراً كريماً ولا تقتد بالمارقين، ولا تغتر بكثرة الهالكين.
- صل إن كنت ممن يحفظ الجميل ويشكر على المعروف.
- صل إن كنت صادقاً في إسلامك ولا تخالف أفعالك أقوالك.
- صل إن كنت تحب نفسك لتنجيها غداً من عذاب اليم.
- صل إن كنت برأ بوالديك يتقبل الله دعائك لهما. ■
عبد الله سعيد باجبير. جازان. السعودية

نفحات إيمانية مع صلاة الفجر



٥ - تقرير مشرف: أنت على موعد مع الله كل يوم في صلاتي الفجر والعصر لتقدم له

تقريراً يومياً تكتبه بيدك شاهداً به على نفسك قال ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم بهم، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» (رواه الشيخان).

٦ - صحة وعافية: أما الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان بيقظة الفجر فهي كثيرة منها:

تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون (O3) في الجو عند الفجر، وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس.

ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي، ومنشط للعمل الفكري والعضلي.

نسبة الأشعة فوق البنفسجية (U.V) تكون أعلى ما يكون عند الفجر، وهذه الأشعة تحرض الجلد على صنع فيتامين (د) كما أن اللون الأحمر تأثيراً باعثاً على اليقظة.

نسبة الكورتيزون تكون في الدم أعلى ما يمكن وقت الصباح، وأقل ما يمكن وقت المساء. ■

نظمي جميل إبراهيم. الكويت

من الفوائد الجمّة المترتبة على أداء صلاة الفجر في جماعة ما يلي:

١ - تعادل قيام ليلة كاملة: وما أعظمه من ثواب مع يسر ما بذل فيه من جهد. قال الرسول ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله».

(رواه أحمد ومسلم).

٢ - الحفظ في ذمة الله: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله» (رواه مسلم).

وذمة الله هي الذمة التي لا يستطيع أحد خرقها بل مسها، وتحيط المؤمن بسياج من الحماية له في نفسه وعقله ودينه وسائر أمره، فيحس بالطمأنينة في كنف الله ويشعر أن عين الله ترعاه وأن قوته تحفظه، فيمضي يومه واثق الخطى، ثابت الجنان.

٣ - نور يوم القيامة: قال النبي ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (رواه ابن ماجه).

والنور على قدر الظلمة، فمن كثر سيره في ظلام الليل إلى الصلاة عظم نوره وعم ضياؤه يوم القيامة، والمؤمن يعلم أن مقاساة الظلمة هنا هي ثمن الظلمة هناك.

٤ - دخول الجنة: قال ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة» (رواه مسلم).

والبردان هما صلاة الفجر وصلاة العصر، ولأن النفس تخلد في هذين الوقتين للراحة وتستصعب النشاط والقيام، فقد استحثها النبي ﷺ وحفزها بهذه البشارة العظيمة كأنه يقول: هذه الجنة نزلت إلى أرضكم تعرض نفسها عليكم في هذين الوقتين الثمينين، فاحضروا القسمة لكي يكون لكم فيها نصيب.

معلومات تهكم

- الكلب والحصان ذوا سمع حاد.
- الفرس والديك والطاووس تحب الزهور.
- الخيل حيوانات متوترة الأعصاب.
- أول من ليس العمامة: ذو القرنين.
- أول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله: إدريس - عليه السلام.
- أول من قاتل في سبيل الله: إبراهيم عليه السلام. ■

عبد اللاوي نعيم. الجزائر



الله وذمة رسوله ﷺ، واعلم أن من ترك الصلاة فقد خان الله ورسوله ﷺ.
- صل إن كنت تحب الله عز وجل ورسوله ﷺ.

- صل فوالله لن ينجيك أسفك ويكاؤك يوم القيامة.

- صل: فلسفت في غنى عن الله عز وجل، واعرفه في الرخاء يعرفك في الشدة.

- صل: فالحساب عسير والحاسب قدير..

- صل فصلاتك صلة بينك وبين الله سبحانه وتعالى، فلا تقطع هذه الصلة أبداً.

- يُوجد في أعماق البحار ديدان وأمشاط بحر ونجوم بحر يشع منها النور.
- لسان القط يُقرض سائلاً مطهراً يستعمله القط لمعالجة الجروح.
- الأسد يعمر ٢٥ عاماً.
- البوم والخفاش يحبان الظلمة.

لا تقطع هذه الصلة أبداً

نصيحتي لكم أن تصلي، وأن تحافظ على صلاتك في وقتها، فوالله لا يغني أحد عنك من الله شيئاً، ولا يتحمل وزرك أحد، ولا يجادل الله فيك، ولا يدفع نقمته عنك إذا حلت بك أحد، ولا ينفعك مالك، ولا يدوم لك جاهك ولا شبابك، ووالله لتندمن على تقصيرك يوم لا ينفع الندم، وسيحل بك الموت فجأة وأنت في غفلة عنه.

واعلم أن من ترك الصلاة فقد كفر بنص حديث الرسول ﷺ، ثم اعلم أن أول ما تُسأل عنه يوم القيامة الصلاة، واعلم أيضاً أن من ترك فرض صلاة عمداً فقد برئت منه ذمة

كان الإمام البنا ذكياً أريباً يتحير الأوقات والمناسبات لإلقاء الدروس والمحاضرات، وكان يستغل كل مناسبة تمر بالمسلمين للاتصال بهم، وتبليغ دعوته، فيقف فيهم مذكراً وناصحاً، وكان له درس ثابت يوم الثلاثاء، يؤمه الناس بالآلاف من جميع المدن والنواحي، بل ومن خارج مصر ليستمعوا إليه، فيصعد المنصة في جلبابه الأبيض، وعباءته البيضاء، ويجيل النظر في الحضور قبل أن ينطلق صوت تتمثل فيه قوة العاطفة وسحر البيان الذي يستولي على الأبواب ويصل إلى القلوب، يقول في إحدى خطبه:

«ثلاث منجيات فاغتنمونها، وثلاث مهلكات فاجتنبوها، فالصلاة والقرآن ودوام المراقبة منجيات في الدنيا والآخرة، فاحرصوا على أداء الصلوات في أوقاتها وجمعاتها، وتفقهوا في أحكامها، وجودوا ما تقرؤون من أذكراها وآياتها، واخشعوا واطمئنوا حين أدائها، واقرءوا القرآن ما استطعتم في خشوع وتدبر، وراقبوا الله في كل حركة وسكون، فمن كان مع الله كان الله معه، والخمر والميسر والشهوة الجامعة مهلكات في الدنيا، مشقيات في الآخرة».

٤ - زيارة المدن والاتصال بالشخصيات: كان البنا من أولي العزم الذين يجتهدون في إبلاغ دعوتهم وتحقيق الاتصال والتواصل الدائب مع جمهورهم، وكان - في سبيل ذلك - يجوب البلاد طويلاً وعرضاً، عارفاً بمشكلات الناس وأحوالهم، وداعياً لعظيمهم وحقيهم، صغيبرهم وكبيرهم، فيرتحل راكباً الدابة والسيارة والقارب والقطار، وسيراً على الأقدام، غير عابئ بطقس صيفاً حاراً كان أم شتاءً بارداً، فزار في خمسة عشر عاماً أكثر من ألفي قرية مصرية، وتعرف على أسر وعائلات كثيرة، غير متخل عن بساطته المعهودة وتواضعه الجم.

وقد اتصل البنا بكبار الشخصيات المؤثرة في البلاد، سواء بزيارتها أو بمراسلتها، مذكراً إياها بواجبها في إصلاح البلاد ودورها في الحياة. وراسل ملك مصر السابق فاروق ودعاه للعمل بالشرعية وإصلاح المجتمع، واتصل بكبار العلماء كمحب الدين الخطيب والخضر حسين، وأحمد تيمور، ورشيد رضا، ويوسف الدجوي... إلخ.

وهكذا استطاع البنا إسماع صوته وإبلاغ رسالته مباشرة إلى جميع فئات المجتمع في طول البلاد وعرضها، ومن قمة الهرم الاجتماعي في السلطة إلى قاعدته، مقدماً نموذجاً حياً لرجل إعلام ناجح وداعية صاحب رسالة صادق. ■

الدعوة الإسلامية».

وقام البنا بإعداد مجموعة كتب لتكون مكتبة دورية للإخوان، ثم جاء الدور العملي فخرجوا للوعظ في المقاهي، معتبراً أن جمهورها أكثر استعداداً لسماع العظات من أي جمهور آخر، لأن هذا شيء طريف وجديد عليه، وقد كانت تجربة ناجحة.

٢ - يوم النصيحة:

واهتم البنا بامر يدخل في صميم دعوته وتبليغ رسالته، رسالة الإسلام، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فجعل يوماً في الشهر يقوم فيه أفراد جماعته بالحسبة أسماء «يوم النصيحة»، وفيه يقسم الإخوان أنفسهم ليقوموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي هي أحسن، فيتعرفون مواطن الضعف الخلق في الأفراد المجاورين لهم، فيزورونهم، ويبدلون لهم النصيحة في رفق وهودة، وينهونهم عن المنكر ويزينون لهم الخير والصلاح، ويستحسن أن تكون هذه النصائح فردية سرية ما أمكن لتحقيق نجاحها،

عني الإمام الشهيد بالاتصال الشخصي كما عني أيضاً بكل وسائل الاتصال الجماهيري، فلم يعلم وسيلة اتصال بجمهور المسلمين إلا طرقها وأخذ بها لتبليغ دعوته وإيصال رسالته، مستعيناً في ذلك بأسلوب شائق جذاب، يعتمد الإيجاز والوضوح والدقة والموضوعية والمباشرة. وقد استعان في ذلك بقناتين:

الأولى: قناة الاتصال المباشر

«الشخصي»:

وهي التي تقوم بالالتقاء المباشر بالناس في أماكن تجمعهم ووجودهم وتوجيه الدعوة إليهم وجهاً لوجه وذلك بالوسائل التالية:

١ - تكوين جيل من الدعاة:

أعد البنا جيلاً من الدعاة متكاملأً من جميع النواحي الثقافية والروحية والجهادية، مع التركيز على الناحية العلمية ثم العملية، يقول البنا: «فكرت في أن أدعو إلى تكوين فئة من الطلاب الأزهريين وطلاب دار العلوم للتدريب على الوعظ والإرشاد في المساجد، ثم في المقاهي والمجتمعات العامة، ثم تكوين جماعة منهم تنتشر بعد ذلك في القرى والريف والمدن المهمة لنشر

الإمام البنا.. وقيم الإعلام الإسلامي المعاصر

وسائل البنا في تبليغ رسالته ونشر دعوته

أحمد محمد إبراهيم

وتضمن تأثيرها، وهذه الصورة تجسد الاتصال الشخصي الناجح في أبهى صورة وأكثرها مثالية، إذ يتم فيه تحييد المستقبل للاتصال عن جميع المؤثرات الجانبية، والاستيلاء على اهتمامه وشعوره، وممارسة التأثير عليه وإقناعه ومحاورته بالحجة دون تشويش أو تدخل من أطراف أخرى، مع الحفاظ على هيئته وكرامته.

ولقد وضع البنا ضمانات لنجاح هذا النوع من الاتصال وهي:

١ - التعرف إلى مواطن الضعف.

٢ - الرفق في إسداء النصيحة.

٣ - تزيين الخير للمنصوح.

٤ - بذل النصيحة في السر.

٣ - الدروس والمحاضرات: